الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

–قسم التاريخ–

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الحضارات القديمة

الموسومة بـــ:

الاسطول الفينيقي ودوره في الحوض الشرقي للبحر المتوسط

(الألف الثانية قبل الميلاد– القرن الخامس قبل الميلاد)

إعداد الطلبة:

- عتو بن علي
- خليفة صافية

إشراف الأستاذ:

❖ د. محوز رشيد

د. مجاني عز الدين	أ. محاضر	رئيسا
د. محوز رشيد	أ. محاضر	مشرفا
أ. حمادوش بوخراص	أ. محاضر	مناقشا

السنة الجامعية: 2022م/2023م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبنوره تتنزل البركات ، نشكر الله الذي يسر لنا طريق هذا العمل وأعاننا بمنه وكرمه وعلى تحقيق هذا الأمل فله الحمد كما ينبغي لجلال وعظمته ، فله الفضل الذي نزيد به من الفلاح وندرك به النجاح والصلاة والسلام على صفوة خلقه وخاتم أنبيائه ، سيدنا محمد بن عبد الله عليه وعلى آله وأصحابه أفضل وأزكى التسليم ، وبعده..

فلا يسعنا إلا نتقدم بالشكر والإمتنان إلى الذي أنار طريق أمامنا ومدنا بالصبر والعزم والتصميم لإتمام هذا العمل إلى استأذنا الفاضل "**محمود رشيد**" جعله الله نورا سيضيئ كل طالب علم.

كما نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الذي مدو لنا يد العون و نتوجه بالشكر الخاص إلى كل شخص قدم لنا يد المساعدة سواء من قريب أو بعيد ومن لم يتسنى لنا ذكره كما لان نسى أن نهدي خالص الشكر إلى أساتذة أعضاء اللجنة للمناقشة كل بإسمه على قبولهم مناقشة مذكرتنا

إهداء

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، شيء جميل أن يسعى

الإنسان فيحصل ولكن الأجمل أن يتذكر من كان السبب في ذلك،

أهدي ثمرة جهدي إلى الذي خفق له قلبي باستمرار وضياء

قلبي ونور بصري **"محمد" صلى الله عليه وسلم**

إلى من ربط الله طاعتها بالجنة، إلى من أحبها حبا عميقا كالبحر مشعا

كالفضاء إلى نبع الحنان والبحر والأمان التي رافقتني دعوتها

دائما إلى التي ساندتني في كل صغيرة و كبيرة إلى من سهرت على تربيتي

إلى من لا تكفي الكلمات لوصفها **أمي الغالية**

إلى من يقف خلفي دائما إلى من أحبه حبا كبيرا أخي العزيز **" فارس"**

وإلى رفقاء العمر والدرب وجميع الأصدقاء الذي ساعدوني في

هذا العمل ولكل من انتظر معي فرحة النجاح ودعمني ولو بتشجيع.

بن علي

إهداء

إلى التي غمرتني بحنانها وسهرت الليالي لراحتي وضحت بالكثير لتراني في أحسن الأحوال . حبيبة قلبي أمي حفظها الله وأطال عمرها .

إلى أبي الذي هو تحت الثرى إلى من علمني أن الحياة مبادئ فاضلة وأخلاق سامية.

إلى شريك حياتي ونصف ديني " زوجي الغالي " سندي وعوني في هذه الدنيا .

إلى أفراد عائلتي الكبيرة والصغيرة كل باسمه " خليفة " صغيرا وكبيرا.

إلى كل من يحبني من قريب ومن بعيد وإلى كل الساهرين على حمل مشعل النور ليضيء دروب الأجيال على مر الزمن .

إلى كل أساتذتي الكرام و إلى كل من ساعدني أو أسدى إلي بنصيحة أو كلمة طيبة أو دعاء .

مقدمة

المقدمة:

طالما كان للمواقع الجغرافية الاستراتيجية دورا هما في نشوء الحضارات القديمة وبناء علاقات مع الحضارات المجاورة، ولعل خير دليل على ذلك البحر المتوسط الذي يشهد على الكثير من الأحداث التاريخية التي غيرت خارطة العالم القديم مثل ربط الشرق بالغرب في جميع مجالات الحياة فلا، وخير مثال على ذلك وصول الفينيقيين إلى سواحله في رحلتهم التوسعية، وما واكبه من تغيير جذري في المناطق الغربية ثقافيا واقتصاديا.

إن الموقع الاستراتيجي الذي يحتله البحر المتوسط وما يحويه من ثروات طبيعية أدى إلى تحول المنطقة إلى مركز حضاري له تأثير كبير في التاريخ القديم كونه يعتبر جسرا يصل بين القارات الثلاث إفريقيا وآسيا و أوروبا، وكان محل أطماع الكثير من دول الجوار للسيطرة عليه كالإمبراطورية المصرية وبلاد آشور وشمالا الدولة الحيثية لذا كانت منطقة مد وجزر وصراع دائم، أما ما أدى بالفينيقيين إلى التوسع في هذا الساحل هو الطبيعة الجغرافية الوعرة التي كانت تحتلها مثل الحواجز الجبلية التي جعلت المدن الفينيقية متفرقة، وهو ما أثر على ذهنية المجتمع الفينيقي وجعلته يكون نفسه بنفسه، ولعل أبجدية رأس شمرا والفن الفينيقي قد كشفا عمق الحضارة الإنسانية بكل مجالات إبداعها وتألقها وعلاقتها الدولية والإقليمية آنذاك وديانتها وآلهتها وصولا إلى نشاطها البحري وطرق ملاحتها وتجارتها وهو ما يعرف بالأسطول البحري، الذي كان السبب الرئيسي في المد الفينيقي الذي انتقل إلى مختلف المناطق بفضل البحرية التي ساعدت الفينيقيين للتوسع وتحقيق مكاسب ضخمة، ولم يكونوا ليقدروا على تحقيقيها لولا هذا الأسطول خاصة إذا عرفنا ما كان عليه طموح الفينيقيين في التوسع نظرا للقوة الاقتصادية التي كانت تتوفر لديها ووجوب تعريفها وذلك للبحث عن أسواق خارجية في الشعوب المعاصرة لها، ولم تستطع أي إمبراطورية أن تحقق ذلك مما سمح للفينيقيين بتكوين حضارة راقية في

الغرب، ونحاول إدراك ذلك من خلال ما أقدم عليه الفينيقيون من ربط للعلاقات الشرقية بالغربية، فيعتبر هذا من منظور تاريخي أكبر إنجاز حققته الحضارة الفينيقية، والواقع أنه إلى جانب ربط الشرق بالغرب حضاريا، تم تأسيس مدن جديدة تابعة لها والتي أصبحت فيما بعد من القوى المؤثرة في حوض البحر المتوسط والمهيمنة عليه عسكريا واقتصاديا وحتى فكريا

وحسب الدراسات القديمة والحديثة يرجع أول اتصال فينيقي بهذه المنطقة إلى نهاية الألف الثانية قبل الميلاد، من تأسيسهم لأقدم مستوطناتهم التجارية في اتجاهي البحر المتوسط الشرقي والغربي كمستوطنة مالطا وصقلية وقبرص في الشرق وليكسوس في الساحل المغربي الأطلسي، وأوتيكا في الساحل التونسي حاليا، بالإضافة إلى مستوطنات أخرى منتشرة عبر سواحل البحر المتوسط، كما نجد أهم مستوطنة أسسوها في شمال إفريقيا وهي قرطاجة هذه المستوطنة التي أصبح لها شأن كبير خاصة بعد ضعف الذي ألت إليه المدن الفينيقية في الحوض الشرقي، وسمح لها أن تأخذ الريادة الاستراتيجية في البحر المتوسط .

وعلى أساس التطور التاريخي للبحرية الفينيقية يعتبر البحر المتوسط أكثر مدرسة وأقدمها للملاحة حيث تضافرت عدة ظروف جغرافية لتجعل منه بيئة صالحة، فنشأت حوله اتحادات المدن البحرية واخترقته الأساطيل التي أثرت على رواج التجارة وانتشار حركة الاستيطان البشري، وكان الإنسان قديما مغامرا في البحر على غرار الفينيقيين الذين اجتمعت لديهم كل مميزات الملاحة البحرية و حتى النهرية، وتحكمهم في شبكة الطرق البحرية في الحوض الشرقي والغربي للمتوسط. وبفضل هذه السيادة البحرية استطاع الفينيقيون أن يؤسسوا إمبراطورية واسعة الأرجاء امتدت من الشرق الأدنى القديم إلى سواحل المحيط الأطلسي.

وقد اتفق المؤرخون القدامى على أن الفينيقيون هم أهل الملاحة ومن أقدم الذين حدقوا علم الفلك واستعانوا بالظواهر الطبيعية وكانت ظروف بيئتهم الخاصة هي التي جعلت منهم بحارة ماهرين وكانت التجارة علة وجود الفينيقيين منذ القرن الحادي عشر حتى القرن الثامن قبل الميلاد، نفس الكلام يقال حول الإغريق الذين دفعت بهم الظروف الاقتصادية و الطبيعية نحو الملاحة.

إن **الأهـمية** الكبيرة لهذا الموضوع جعلته ينال اهتماما كبيرا من طرف كبار المؤرخين الذين أسالوا الكثير من الحبر وأثاروا الكثير من الفرضيات، بحيث تكمن أهميته في كونه يسلط الضوء على احدى أعرق الحضارات وأكثرها تطورا خاصة في مجال الملاحة، هذه الأخيرة التي جابت مختلف أقطار العالم حاملة معها تجارتها وثقافاتها التي أثرت في الكثير من الحضارات المجاورة، كما أن معظم الدراسات سلطت الضوء على التوسع الفينيقي في الجانب الغربي من البحر المتوسط.

إن الأهمية الكبيرة لهذا الموضوع جعلت الكثير من التساؤلات تتبادر إلى أذهاننا اختصرناها في **الاشكالية** الرئيسية التالية: إلى أي مدى ساهم الأسطول الفينيقي في الحوض الشرقي للبحر المتوسط؟ وما مدى تأثيره على المنطقة؟

وتفرعت اشكاليتنا إلى عدة تساؤلات فرعية: ما هي مراحل انجاز السفن الفينيقية و مكوناتها؟ ماهي ظروف نشأة وتطور الأسطول الفينيقي؟ وما هي أهم التأثيرات الفينيقية ؟

وبالرغم من وجود **دراسات سابقة** تناولت موضوع الاسطول الفينيقي وتطوره عبر العصور غير أن هذه الدراسات لم تكن مفصلة بشكل كبير في موضوع الاسطول الفينيقي ودوره الحضاري في البحر المتوسط خاصة في حوضه الشرقي، وما حملته هذه الرحلات من تأثيراته لا يستهان بها بقدر الإنسانية القديمة في المجال الاقتصادي والاجتماعي والديني.

ولعل هذا الأمر كان من أسباب اختيارنا لهذ الموضوع محاولين التفصيل فيه أكثر وقراءة بعض تأثيرات هذا التوسع.

كما جذبنا لموضوعنا الرغبة في اثراء الرصيد المعرفي واهتمامنا بموضوع الحضارة الفينيقية و رغبتنا بدراستها و الإلمام بإسهاماتها وكون الموضوع في مجال تخصصنا الدراسي.

ولمعالجة موضوع هذه الدراسة اعتمدنا على **المنهج التاريخي** و بعض من مستلزماته كالوصفي ، الذي افادنا خاصة في وصف البحر المتوسط وبعض المدن الفينيقية وفي طريقة بناء السفن، كما اعتمدنا على **الاستقرائي** في استنباط بعض العناصر كأسباب التوسع الفينيقي في البحر المتوسط وأهم التأثيرات الحضارية على مجتمعات البحر المتوسط خاصة الحوض الشرقي .

وقد قمنا بتقسيم بحثنا هذا وفق **الخطة** التالية:

ففي الفصل الأول المعنون بالاطار الجغرافي والتاريخي لفينيقيا تطرقنا فيه إلى الموقع الجغرافي وأصل تسمية سكان فينيقيا وأهم مدنها.

أما الفصل الثاني المعنون بمراحل إنجاز السفن وتطور البحرية الفينيقية، فتناولنا فيه مراحل إنجاز السفينة الفينيقية ومكوناتها الرئيسية وظروف تطور البحرية الفينيقية ونماذجها المختلفة ونماذج مختلفة لبعض السفن الفينيقية.

أما الفصل الثالث المعنون بالتأثيرات الفينيقية تحدثنا فيه عن التأثيرات الفينيقية في كل من في بلاد الإغريق ومصر وعلى الحوض الغربي للبحر المتوسط.

وختمنا هذا العمل بجملة من النتائج التي تحصلنا عليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع

وقد اعتمدنا في بحثنا هذا على الكثير من المصادر والمراجع من بينها،كتاب الجغرافيا (Geographie) الإغريقي (سترابون Strabon) خاصة في كتابه الثالث والسابع العشر، والكتاب التاريخ الطبيعي(Histoire Naturelle) بلين الكبير (Pline L'Acien) وهيرودوت Herodote في كتابه التواريخ (Histoires)

والأوديسة لهوميروس(homeros) وغيرها من المصادر الأخرى التي أفادتنا في أصول السكان الفيينيقيين.

أما بالنسبة للدراسات الحديثة، فيمكننا الإشارة إلى عمل الباحث أعمال كل من الشاذلي بورينة قرطاج البونية الذي افادنا في التأثيرات الاقتصادية جورج كونتينو، الحضارة الفينيقية الذي احتوى على عنصر مكونات و أجزاء السفينة، وجان مازيل تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية ساعدنا في ظروف تطور البحرية الفينيقية و بعض التأثيرات، المدن الفينيقية لمحمد بيومي مهران احتوى على التأثيرات السياسية و الاقتصادية وتاريخ سوريا ولبنان وفلسطين لفيليب حتي الذي افادنا في بعض التأثيرات الاقتصادية و الاجتماعية وفي جزئية طقوس الانتهاء من انجاز السفن .

ورغم ما بذلناه من مجهودات إلا أننا نخشى أن لا نعطي عملنا حقه من البحث، أو أن نكون قد تركنا ثغرات لم نستطع سدها وذلك لجملة من العوامل التي شكلت لنا **صعوبات** كبيرة لعل من أبرزها:

– قلة المصادر الأدبية والمراجع والدراسات الحديثة التي تناولت موضوع النشاط البحري للفينيقيين خاصة في مجال صنع السفينة وأهم المراحل التي مرت بها، فغالبا ما وجدت عموميات في تاريخ الأساطيل عند الشعوب القديمة دون الخوض في الخصوصيات، فلهذا سعيت تغطية النقص في اختصاص الأسطول الفينيقي .

– قلة المصادر الأثرية حول تاريخ البحرية الفينيقية وهذا راجع لعامل الزمن فمن المعروف تاريخيا أن السفن القديمة كانت تصنع من الخشب وهذه قابلة للتحلل والاندثار ولا تستطيع المقاومة، إلا القليل منها بقي على شكل ركام في اعماق البحار والمحيطات.

– صعوبة فهم المصطلحات المتعلقة بأسماء السفن فهي اغلبها أسماء لاتينية أو إغريقية

وحتى في مهامها فهناك السفينة التجارية وأخرى حربية.

– تشابه المعلومات في اغلب المراجع والدراسات الحديثة حول موضوع الفينيقيين وبحريتهم، ولذلك ارتأينا أن نوضح بعض النقاط في الموضوع مثلا تاريخ تواجدهم في البحر المتوسط وأصولهم التاريخية .

–هذا الموضوع يحتاج إلى وقت كبير ودراسة أعمق، فالوقت الذي منح لنا قد يأثر على هذا الموضوع حيث لم نستطع الالمام بالكثير من الجوانب.

الفصل الأول:
الاطار الجغرافي و التاريخي لفينيقيا

الإطار الجغرافي والتاريخي لفينيقيا

الإطار الجغرافي (الموقع والسطح)

الإطار التاريخي:

أصل تسمية السكان:

المدن الفينيقية

إن الاهتمام بالفينيقيين لم يرافقه انتباه كاف إلى الخصائص المميزة لثقافتهم وللوقائع والدينية والأدبية والفنية، فقد اعتبرت وحدة الفينيقيين التاريخية والسياسية واستقلالهم وارتباطهم فيما بينهم من الأمور المسلمة من دون تحليل لهذه العناصر واعتماد الصحيح منها، الأمر الذي نجم عنه تباين كبير في الآراء حول المساحة التي كانوا يسكنونها، وحول المدى الذي وصلت إليه الحضارة الفينيقية في امتدادها المكاني.

1-الإطار الجغرافي والتاريخي لفينيقيا:

حددت الخصائص الطبيعية والجغرافية لمنطقة الساحل الفينيقي مصيرها التاريخي فتركزت طرق المواصلات الأساسية بين ثلاث قارات في هذه المنطقة فقدر لهذه المنطقة أن تكون مسرحا لسلسلة من الهجرات والغزوات التي لم تترك فرصة دائمة لإنشاء نظم سياسية قوية متحدة، فكانت أرض تجارب للمطامع والمنافسات التجارية والسياسية والحربية للدول الكبرى المحيطة بها، ولأنها تميزت بموقع جغرافي ممتاز وضمن نطاق مناخي معتدل كانت منطقة جذب للشعوب التي تدفقت إليها مرة بعد أخرى، وذلك لأن المنطقة يمكن دخولها من كل جهة والانتقال منها في كل اتجاه، فكانت مفتوحة أمام مصر وبلاد الرافدين وآسيا الصغرى وسواحل البحر المتوسط [1].

أ- الإطار الجغرافي (الموقع والسطح)

تقع منطقة الساحل الفينيقي (خريطة رقم1) شرق البحر المتوسط، وهي بذلك تتوسط قارات العالم القديم (آسيا وإفريقيا ثم أوروبا) [2]، وقد اختلف الباحثون حول رسم الحدود الجغرافية لفينيقيا

---

[1] دراز أحمد عبد الحليم، تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،2010م، ص، 58.

[2] عبد المالك سلاطنية، المستوطنات الفينيقية – البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط ، بحث مقدم لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2009م، ص 57.

بدقة، لأن المنطقة كانت عرضة للغزوات المختلفة خلال العصر القديم فتغيرت حدودها من فترة لأخرى[1]، حيث يرى أغلب الباحثين بأن البلاد الفينيقية هي المنطقة الممتدة من خليج الاسكندرونة شمالا إلى جبل الكرمل في فلسطين جنوبا، ومن الجبال الموازية لساحل البحر وبعض المناطق الداخلية شرقا إلى البحر المتوسط غربا، وبناء على هذه الحدود قسمت أراضي الساحل الفينيقي إلى ثلاث مناطق متوازية متجهة بموازاة البحر من الشمال إلى الجنوب، وهي ساحل وجبال ثم منطقة داخلية.

ويرى "جورج كونتينو" أن الساحل الفينيقي يمتد من خليج اسوس ثم إقليم مدينة أرواد وحوض نهر التيبر(النهر الكبير) شمالا إلى جبل الكرمل جنوبا ومن جبال لبنان شرقا الى البحر المتوسط غربا[2]، وبذلك يمكن حصر النطاق الجغرافي للساحل الفينيقي في المنطقة التي شملها معنى " فينيقيا" والتي تحدها شمالا وشرقا سوريا الحالية، وغربا البحر المتوسط، وجنوبا فلسطين[3].

وتعرف منطقة فينيقيا حاليا باسم الساحل السوري اللبناني، هذا الأخير الذي جاء اشتقاقه من (ل، ب، ن) [4]، أي " الأبيض"، للدلالة على لون الثلوج التي تكسو سلسلة جبال لبنان لفترة

---

[1] أ بو فاضل وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة – من الحضارة الفينيقية حتى ظهور الديانة المسيحية، ج 9، ط2، نوبلس، 2005م، ص 6.

[2] جورج كونتو، الحضارة الفينيقية تر: محمد الهادي شعيرة ، مراجعة طه حسين ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1997م ، ص 26.

[3] محمد صادق صبور، موجز تطور الحضارات الإنسانية، ط 1، دار الأمير الجيزة، مصر، 1998م، ص 109.

[4] ل ، ب ، ن ، وردت الكلمة بصيغ مختلفة في النقوش السامية المختلفة ، حيث عرف المكان بصيغة (ل –أب–لا–ني ل لا–أب– نا نو) في الأشورية، وبصيغة (لا أب نانا – لاب– – أ– أن في الأكادية، وبصيغة لبنون في الآرامية، و(ل ب ن) هي الصيغة النبطية للبنان، (للمزيد أنظر : الذبيب سليمان عبد الرحمن، " الأوجاريتيون والفينيقيون " مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار السابع عشر، جامعة الملك سعود، الرياض، ربيع 1425هـ ماي 2004م ، ص 43.

طويلة من السنة وهذه الجبال الممتدة من الشمال إلى الجنوب على مسافة مائة ميل وبارتفاع يصل إلى ثلاثة آلاف متر عن مستوى سطح البحر تشكل الحد الشرقي للبلاد الفينيقية، التي تمثل من الناحية الجغرافية وحدة طبيعية متميزة عن جيرانها تميزا تاما، كونها تضم سهلا ساحليا ضيقا يمتد من جبل الأقرع (كاسيوس) شمالا[1]، والذي يبلغ ارتفاعه 1667 متر إلى جبل الكرمل جنوبا، ومن خلفه سلسلتين من الجبال تفصلانه عن الصحراء وبقية العالم السامي من ناحية الشرق أهمها جبال أمانوس في الشمال ثم جبال الأنصارية، فجبل لبنان الذي يصل ارتفاعه إلى ثلاثة آلاف متر عند هضبة القرنة وقمته السوداء، وهذا الأخير موازيا للساحل حيث لا يبعد سفحه عن البحر أكثر من بضعة كيلومترات، وهذا ما جعل الشريط الساحلي مقسما بالطول إلى عدة أقسام تفصلها عن يتراوح ما بين 9 و50 كلم^2، تتخللها رؤوس صخرية تتغلغل إلى الداخل في مياه البحر، وبذلك فهي تمثل حاجزا طبيعيا يصعب المرور عبره، وإلى الشرق من جبال لبنان الغربية تمتد سلسلة الجبال الداخلية الموازية للأولى والتي يقدر ارتفاع بعض قممها 2860 متر مثل قمة الهرمن الكبير la grand Hermon [3] وينحصر بين السلستين الجبليتين السهل الذي يعرف اليوم بسهل البقاع، والذي يبلغ طوله 112 كلم ويتميز بتربته المتنوعة والخصبة، وهو في الواقع منخفض تجمعت به رواسب حملتها عوامل التعرية والارساب من الجانبين[4]، أما السهل الساحلي فهو يتكون من رواسب بحرية وطينية وكثبان رملية متحركة، وهو يتسم بضيق مساحته لانحصاره بين الجبال والبحر، والأراضي

[1] جورج كونتنو، المرجع السابق، ص 31

[2] بيومي مهران، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م، ص22.

[3] جورج كونتنو، المرجع السابق، ص 27 .

[4] محمد السيد غلاب، المرجع السابق، ص 76.

الصالحة للزراعة به قليلة وهي تمتد في الشمال قرب مصب نهر اليتير، وفي الجنوب قرب عكا بالإضافة إلى سهل صور وصيدا[1]

واعتبارا من أن الصفة التضاريسية الغالبة على سطح فينيقيا هي الجبال، نلاحظ أن امتدادها الموازي للبحر والقرب منه جعلها تنعكس على أودية المنطقة التي اتسمت بكثرتها وقصر طولها، واختلاف نظام تصريفها المرتبط أساسا بالمواسم المطيرة حيث يرتفع منسوب مياهها في فصل الشتاء المطير ويقل جريانها أو تجف في الفصول الجافة[2].

أما في الإقليم الواقع بين سلسلتي جبال لبنان يجري نهران أولهما نهر الأورنت (العاصي) والذي ينبع من جبال لبنان الشرقية بالقرب من بعلبك ثم يتجه شمالا مخترقا أرض سوريا ويصب في البحر المتوسط[3]، والنهر الآخر نهر ليوتنيس (الليطاني) الذي يتجه نحو الجنوب ويصب في البحر المتوسط بين صيدا وصور، ويسمى في هذه المنطقة نهر القاسمية[4].

أما مناخ الساحل الفينيقي فهو على العموم معتدل، ذلك أن المنطقة تقع فلكيا ضمن النطاق المناخي المعتدل أي أنها تنحصر ما بين خطي عرض 33-38 شمالا، ونظرا لقرب المنطقة من الساحل المتوسطي ساد أرضها مناخ البحر المتوسط الذي تكاد تنعدم فيه الفوارق الفصلية وتنقسم

---

[1] سباتينو موسكاتي، الحضارة الفينيقية، تر : نهاد خياطة، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1988م، ص 23

[2] محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، منشورات دار علاء الدين، ط2، سورية، 2007م، ص24

[3] جورج كونتنو، المرجع السابق، ص 28.

[4] أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم – مصر والعراق سوريا – اليمن – ايران، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1963م، ص 54

السنة فيه إلى فصلين رئيسيين هما: الصيف الذي يتميز بجفافه وحرارته المرتفعة، والشتاء الممطر الدافئ [1].

ب- الإطار التاريخي:

ب.1 أصل تسمية السكان:

يرتبط اسم كل شعب من الشعوب في غالب الأحيان باسم المنطقة التي عمر فيها وأحيانا أخرى يسمى الشعب بأصله نسبة لشخص ما تفرع نسله، وقد تبرز الزعامات الفردية في ارتباط الشعب بمن وحده أو باسم شخص قاده نحو الانتصار، وفي المقابل نجد بعض المناطق تخلد باسم الأقوام التي استوطنتها، وتسمية فينيقيا أو الفينيقيين قد اختلف الباحثون بشأن مدلولها من جهة وحول من أخذ الاسم أولا السكان أو الأرض من جهة أخرى، وهنا يجدر بنا عرض النظريات التي تضمنتها المصادر المختلفة بشأن تسمية الفينيقيين أو فينيقيا ومن ثم يمكن الوقوف على الحقيقية التي نبحث عنها ولو بشكل نسبي.

فتسمية الفينيقيين أطلقت قديما على الشعوب السامية[2]، التي كانت تقطن الساحل السوري بين جبل الأقرع في الشمال وجبل الكرمل في الجنوب[3].

---

[1] محمد الصغير غانم، المرجع السابق، ص 16.

[2] الساميون، مصطلح أطلق على المجموعة البشرية التي عاشت على الأرض الممتدة بين جنوب غرب آسيا ومعظم أقطار شمال إفريقيا، أي المنطقة التي تضم أقطار العالم العربي لامتيازها بمظاهر حضارية موحدة، كالأصل اللغوي الذي يمثل الثقافة الظاهرة في النحو والصرف والمفردات وكذلك وحدة العقلية والتفكير، إضافة إلى العادات والتقاليد للمزيد أنظر محمد السيد غلاب، المرجع السابق، ص 205.

[3] Pierre Vidal Naquet, Histoire de l'humanité, de la Préhistoire, a la fin xx2 Edition, hachette, Paris, 1987,p24.

وكان الفينيقيون لا يعرفون وطنهم بهذا الاسم ولكن الإغريق هم من أطلقوا مصطلح "الفينيقيين" (Phonikes) عليهم وهي تعني اللون الأحمر الأرجواني، ووردت هذه التسمية عند الشاعر الإغريقي هوميروس حيث وصف الفينيقيين بالمهارة في ركـوب البحر والصناعات اليدوية[1].

ويرى "موسكاتي" أن لفظ الفينيقيين يرجع إلى الألف الثانيـة قبل الميلاد، وكانت اللفظة تدل على الأشخاص واللون، وصلتها مرتبطة بكلمة فوينيكس (Phonix)، وهي كلمة إغريقية ومعناها الأرجوان[2]، وفي ذات السياق يعـرض "بلـين الكبير" نظريتين حول اسم الفينيقيين" هما:

- **النظرية الأولى** : تقول أن اسم الفينيقيين مرتبط بكلمة النخيل دلالة على وفرة أشجار النخيل" بالمنطقة.

- **النظرية الثانية:** وتنسبهم إلى لون صباغة الأرجوان الذي اشتهروا بصناعته[3].

وكلا النظريتين يقول بهما العلماء القدماء والمحدثين، فقول الأولى مقتضاه أن اسم "فونيكي إغريقي تأويله النخيل، وسميت هذه البلاد به لكثرة أشجار النخيل فيها، ويؤيـد ذلك وجود صورة هذه الشجرة على بعض المسكوكات القديمة في فينيقيا وعلى نقود بعض مستوطناتها.

وقول الثانية وهو قريب من الحقيقة، ذلك أن الإغريق ربطوا تسمية السكان بلون صباغة الأرجوان الذي كان من مصنوعات الفينيقيين وسلع تجارتهم[4].

---

[1] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق ، ص 74.

[2] محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م، ص13؛

[3] Pline l'ancien, histoire naturelle, XXII Panckoucke-Paris, 1829. p3.

[4] سامي ريحانا، شعوب الشرق الأدنى، نوبلس، د ت، ص 183.

والذي أورده جواد بولس(Jawad Boulos) بذات التسمية يتفق والنظرية الثانية، حيث يقول: أن الفينيقيين كانوا يتقنون صناعة الأرجوان (Pourpre) الذي يستخرج من صدف (المريق) (Murex)[1]، فكانت شراع السفن الراسية في المرافئ الفينيقية مصبوغة باللون الأحمر الأرجواني، مما أدى بالإغريق الى إطلاق هذه التسمية على البحارة والتجار الفينيقيين[2].

ومن ثم فسر العلماء إطلاق الإغريق الاسم "فينيقيا والفينيقيين" نظرا لاشتهار هذا الشعب بصناعة الأقمشة وإنتاج هذا النوع من الصباغة ذات اللون الأحمر الأرجواني وكان الفينيقيون يقومون باستخلاص صباغة الأرجوان من قواقع البحر المتوسط.

ويرى "محمد أبو المحاسن عصفور" أن التسمية الإغريقية أخذت من كلمة "فنخو" (Poeni) التي استعملها المصريون منذ عهد الدولة القديمة للدلالة على شعب من الإقليم السوري، وأولت من قبل الإغريق إلى " قوينكس" (Phoinikes) للدلالة على فينيقيا، و"فويفيكن" (Phoiviken) للدلالة على الفينيقيين[3].

---

[1] الموريق، حيوان بحري من الرخويات كان متوفر بكثرة بالساحل الشرقي للبحر المتوسط، والموريق الميت يفرز ساءلا إذا وضع على مادة بيضاء اصطبغت باللون البنفسجي، وتبعا لكثافة السائل ولمدة تعرضه للشمس يتحول اللون من القرمزي الى البنفسجي الداكن...للمزيد أنظر : سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص ص 143-144.

[2] Jawad Boulos, les peuple et les civilisations du proche Orient, Tome 1,mouton et co grauenage ,Paris,1961,p215.

[3] عبد المالك سلاطنية، المرجع السابق ص 75.

كما أن لفظة "كيناخو" الواردة في نصوص مدينة نوزي" العراقية تشير إلى أن اللون الأحمر الأرجواني، وهنا يرتبط المعنى بصناعة استخراج الأرجوان التي مارسها الكنعانيون بسواحل البحر المتوسط.

ب.2 أصل سكان فينيقيا:

كثرت بحوث المؤرخين وتضاربت آراؤهم حول الأصل الذي ينتمي إليه الفينيقيون فقد أشارت المصادر الكتابية على أن الفينيقيين ينحدرون من الكنعانيين الذين هم حاميون، أي (أبناء كنعان ابن حام ابن نوح)[1].

ويرى " خزعل الماجدي" بأن الكنعانيين هم من قبيلة سامية كبيرة نزحت على الأرجح خلال الهجرة السامية الكبرى، وكان منها الأموريون" الذين استوطنوا في داخل سوريا الحالية[2]، وتأثرت ثقافتهم تأثرا كبيرا ببلاد الرافدين، وكان ضمن هذه الهجرة أيضا الكنعانيون الذين استوطنوا الشاطئ وتأثرت ثقافتهم بحضارة مصر، وأن تسمية الكنعاني مشتقة من أصل سامي هو (خنع – قنع – كنع)إشارة إلى صفة الأراضي المنخفضة، فاسم الكنعانيين يعني سكان الأراضي المنخفضة وظل هذا الاسم يرد في الوثائق، وإن كان متفرقا على مر العصور، وخاصة في الكتاب المقدس[3].

ويقول أنطوان مورتقات بخصوص الكنعانيين نقلا عن أحمد داوود: «إننا نعلم من خلال الحفريات التي أجريت في جبيل أن أناسا ساميين غربيين قد قطنوا سوريا على الأقل منذ نهاية الألف

---

[1] كارل هاينز برنهرت، لبنان القديم، تر ميشيل كيلو، مراجعة زياد منى، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، 1999م، ص 101.

[2] خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001م، ص 18.

[3] أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر وسوريا القديمة – دار النهضة العربية، بيروت، 1989م، ص 272.

الثالثة قبل الميلاد، وأن هؤلاء كانوا على قرابة من الفئة التي حكمت بلاد ما بين النهرين منذ سلالة حمورابي"، أما من ناحية التسمية الخاصة فأطلق على هؤلاء الساميين في سوريا اسم الكنعانيين[1]، وكذلك ينتسب الفينيقيون الأوائل أي سكان السهل الضيق ما بين لبنان والبحر إلى هذه المجموعة السامية الغربية»، وهناك من يدعم نسبة الكنعانيين إلى العنصر الحامي.

والكنعانيون نشأوا أساسا في وادي الرافدين كغيرهم من الأقوام السامية وأنهم كانوا مع الأموريين كتلة واحدة، وفي حدود 3500 ق.م انقسم الشعب الأموري إلى ثلاثة أقسام، قسم اتجه إلى شمال العراق وسوريا، والأموريون الذين سكنوا إلى الغرب من الفرات، أما القسم الثالث من الأموريين فكانت وجهتهم نحو نهر الفرات الجنوبي وبمحاذاة سواحل خليج العجم من جهة بلاد العرب، وهم الذين أطلق عليهم بعد ارتحالهم إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط اسم الكنعانيين أو الفينيقيين[2].

دخل الكنعانيون إلى الساحل الفينيقي عن طريق شمال سوريا والبقاع، على شكل قبائل بدوية، وموطنهم الأول هو الساحل الشرقي للجزيرة العربية، حيث وجد به على اسم جزيرتين وهما صور وأرواد، وقد عثر فيهما على هياكل تشبه الهياكل الفينيقية، كما أن هناك إحدى الجزر الواقعة في دولة البحرين حاليا عثر فيها على قبور شبيهة بالقبور الفينيقية[3].

---

[1] معجم الحضارات السامية، ط2، مطبعة جروس بيرس، ص ص 363-364

[2] ول ديورانت، قصة الحضارة، ج2، الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، القاهرة، 1988م، ص 310.

[3] خزعل الماجدي، المرجع السابق، ص 19-20

وتجدر الإشارة الى أن "هيرودوت" (Herodote) قد اعتبرهم من سواحل البحر الأريتيري، بينما "سترابون" (strabon) فقد أورد قائلا: « إن مقابر سكان الخليج الفارسي تتشابه ومقابر الفينيقيين، ويذكرون أن أسماء جزائرهم إنما هي أسماء فينيقية»[1].

ويذكر "سامي ريحانا" أن الكنعانيين قطنوا أولا بجانب الكوشيين" شرق بلاد العرب، وأن الداعي إلى هجرتهم هو تعرض بلادهم للزلازل التي أكرهتهم على الاغتراب في موطنهم الثاني، في حين يرى أحد الباحثين أن الكنعانيين طردوا من أوطانهم للعديد من النزاعات[2]

والموضوعي الذي يتفق حوله المؤرخون القدامى، والمحدثون أن الفينيقيين حلوا بالساحل الكنعاني الذي حمل اسمهم لتوفر شروط معيشتهم، لكن الاختلاف بينهم كان حول الموطن الذي جاؤوا منه، وهنا نرى أن هيرودوت قد اعتقد بأن الكنعانيين انتقلوا من الساحل الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة العربية، أخذا في ذلك التشابه في الأسلوب التجاري للكنعانيين وسكان هذا الساحل، بخلاف غيرهم من شعوب شبه الجزيرة العربية، ولهذا التشابه ربط بين الفينيقيين والبحر الإيريتيري[3].

[1] صقر جوزيف: موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم، بيروت، 1999م، ص ص 45- 46

[2] سامي ريحانا، المرجع السابق، ص 178.

[3] Justin, histoire universelle, tome II, XVIII, traduction J. Pierrot et ,E boitard Edition Panckoucke, Paris 1933.

أما موسكاتي فإننا نبعد رأيه اعتبارا من أن الظهور الآرامي داخل سوريا هو الذي دفع الفينيقيين إلى الاستقرار في الساحل الكنعاني، إضافة إلى أن قبائل الفلسطو كانت هجرتهم في القرن الثاني عشر قبل الميلاد، أي بعد ظهور الفينيقيين بألف عام أو أكثر[1].

وللتوضيح أكثر عن هجرات الكنعانيين إلى سوريا ولبنان، يمكن ترتيبها زمنيا كما يلي:

- سنة 3500 ق.م هجرة سامية أولى إلى بلاد الرافدين حملت الأكاديين والبابليين إليها.

- سنة 3000 ق. م هجرة سامية ثانية حملة الأموريين إلى سوريا الشمالية، والكنعانيين إلى السواحل اللبنانية السورية.

- سنة 1500 و1200 ق.م هجرة سامية ثالثة حملة الآراميين والعبرانيين إلى سوريا المجوفة وفلسطين، ومن المعتقد أن الكنعانيين حلوا في لبنان وسوريا بين سنة 2300 و2250 ق.م وهذا التاريخ يطابق عصر ثورة العلاميين على الكوشيين في بابل[2].

2. المدن الفينيقية :

بعد أن عرفنا أن الفينيقيين شعب سامي استطاع من خلال هجراته أن يكون مجتمعا له خصائصه ومميزاته في منطقة الشرق الأدنى القديم على الساحل الفينيقي وبفضل التطورات في المنطقة خلال الألف الثانية ق.م، يحق علينا أن نستشف أهم التطورات السياسية والاجتماعية لهذا الشعب من خلال تأسيسه لمدن كانت معظمها ساحلية ما عدا القليل منها الذي كان داخليا، وكانت من

[1] سباتينو موسكاتي، المرجع السابق، ص 20.

[2] سامي ريحانا، المرجع السابق، ص ص 178-179.

العوامل التي ساعدت على ذلك نذكر ما هو طبيعي، وآخر اقتصادي، ومن بين هذه المدن(خريطة رقم 02) هي كالآتي :

أ-جزيرة أرواد (Arwad)

وتدعى كذلك بـ (ARADUS) تعتبر هذه الجزيرة في طليعة المواقع التاريخية الفينيقية الهامة التي تقابلنا إلى جنوب مدينة أوغاريت (رأس شمرا)، هذه المدينة قائمة على جزيرة صغيرة مجاورة للشاطئ[1]، وهي مركز حكم الأروادين من بني كنعان واشتهر سكانها بالقلاقل والثورات على من جاورهم وعلى حكام الأجانب من المصريين والآشوريين والفرس، وقد سيطرت ولايتهم على سكان السواحل والمناطق الداخلية للبلاد، كما خضعت لهم منطقة "حماه" و"طرسوس" المسماة بـ" أنتيرواد" و"عمريت" (أم العواميد) [2]، وتسمى كذلك بـ"ماراتوس" وفيها أطلال ناطقة بعظمتها وموقعها بشمالي أرواد، وقد أشار "محمد بيومي مهران" على لسان الجغرافي "سترابون" أن سكان مدينة أرواد هم من الصيدونيين الذين بنوها وشيدوها، وأن أرواد قامت في شمال فينيقيا على إحدى الجزر وتقابلها على الشاطئ "أرواد" الداخلية[3]، واشتهر أهل أرواد بأنهم ملاحين مشهورين وكانت لهم فرق كثيرة في الأسطول البحري الفينيقي، ورسم على ظهر عملتهم الأولى سفينة رمز وشعار المدينة،

[1] غائم محمد صغير، المرجع السابق، ص 22.

[2] سامي ريحانا، المرجع السابق، ص 184.

[3] محمد بيومي مهران، المرجع السابق، ص 278 -279.

وكما كانت أرواد مدينة قوية وبلغت أوج تطورها من القرن الرابع عشر إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وقد تعرضت هذه المدينة لكثير من الأطماع الشعوب المجاورة [1].

ب-مدينة جبيل:

مدينة فينيقية قديمة ذكرت في النقوش المسمارية بجبال(GU-Ba-lu GEBAL) وبالعربية تحت اسم "جبيل" (GEBEIL)، وباليونانية (بيبلوس) (Byblos)، وحتى في الفترة الرومانية بقيت تدعى باسمها اليوناني[2]، وعادة ما نجدها تحت اسم "جبلا"، وعند المصريين باسم (Kapna) "كبنا" وهو اسم غير سامي[3].

تقع هذه المدينة على الساحل الفينيقي بين "طرابلس" و"بيروت" وهي مقيمة على تل صغير يشرف على البحر حيث يوجد خليج صغير، وإلى الشرق منها يشرف عليها جبال لبنان الغربية، وحسب فراس السواح" أن مدينة "جبيل" ظهرت مع مطالع العصر الحجري الحديث وبقيت مسكونة مع العصر البرونزي[4]، وما نلاحظه عن هذه المدينة أنها تمتلك أهمية واسعة من حيث مكانتها

---

[1] زايد عبد الحميد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م، ص247.

[2] Ernest renan (M); Mission de Phénicie, imprimerie impériale, Michel Lévy Frères éditeurs, Paris, 1864-1874, p 153.

[3] غلاب محمد السيد، المرجع السابق، ص 393.

[4] فراس السواح ، مدخل الى نصوص الشرق القديم ، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع ، دمشق، سوريا 2006م، ص 248.

الجغرافية والسياسية، وحسب التنقيبات التي أجريت ما بين 1920م- 1925م، قد أسفرت على أن المدينة كانت مأهولة في عصور مختلفة منذ الألف الثالثة حتى الألف الثانية ق.م[1].

ج- مدينة صيدا:

تقع مدينة صيدا على بعد 45 كلم إلى جنوب من بيروت وعلى بعد 40 كلم شمالي صور على سهل ساحلي شديد الخصوبة ووافر المياه، ولكنه ضيق اتساعه إلى نحو ميلين وينحصر بين السفوح الغربية لجبال لبنان الجنوبية بين البحر وقلعة صيدا الحالية التي تسمى بـ "قلعة البحر" التي ترجع إلى زمن الحروب الصليبية [2]، وقد اشتق اسم صيدا نسبة الى صيد السمك، التي كانت محملة صغيرة لصائدي الأسماك، وعرفت عند الآشوريين باسم "صيدونا" وباللاتينية "صيدون" أو "صيدونيا" وفي الآثار المصرية بـ "صيدونو" وفي اللغة العبرية "صيدون"، هذا وتنسب التوراة لمدينة صيدا إلى "صيدون" وقيل إنه الابن الأكبر لكنعان بن حام بن نوح[3]، وسماها الصليبيون بـ "ساجيتا" بمعنى السهم في اللغة اللاتينية[4] في الكلام التوراتي نلاحظ أن الكنعانيين الفينيقيين حاميون وليس ساميون، وهذا بالرغم من قطع الأدلة العلمية على الأصل السامي لهذه الشعوب، وربما الخلافات راجعة للاعتبارات سياسية ودينية.

---

[1] الناضوري رشيد، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي و الفكري في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1976م، ص 326.

[2] حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعية ، الإسكندرية، 1997م، ص 153-154.

[3] مهران محمد بيومي، المرجع السابق، ص 281- 282.

[4] ريحانا سامي، المرجع السابق، ص 186.

الفصل الثاني :

مراحل انجاز السفن و تطور البحرية الفينيقية

1- مراحل إنجاز السفينة الفينيقية ومكوناتها الرئيسية

2-مكونات وأجزاء السفينة

3-نشأة البحرية الفينيقية

4- ظروف تطور البحرية الفينيقية ونماذجها المختلفة

5-نماذج مختلفة لبعض السفن الفينيقية

إن الحديث عن البحرية الفينيقية يتطلب تسليط الضوء حول التطورات التي عرفتها منطقة الشرق الأدنى القديم في عملية التبادل التجاري ما بين الدول والشعوب والمتمثلة في تلك البضائع والسلع التي تداولت من مواد غذائية وأخرى مصنعة، وأهم التأثيرات الخارجية للشعوب القديمة خاصة المصريين والإغريق وأخص بالذكر عامل البحر وما يحتويه من كنوز طبيعية ومظاهر جغرافية أعطت للإنسان دورا بارزا في بناء الحضارة، فمفهوم البحرية الفينيقية مرتبط أساسا بماهية المجتمع الفينيقي، الذي يعتبر نفسه شعبا ماهرا في تقنيات البحر، خاصة وأن المنطقة التي عاش فيها الفينيقيون كانت مطلة على البحر المتوسط، ناهيك عن الميزة الجغرافية للساحل والظروف المناخية الملائمة للعيش والاختلافات البارزة في المفهوم والأصول هي راجعة إلى الشكل الرئيسي والبنية المادية، فهناك مصطلح المركب والسفينة والبحرية[1]، وهذه المعاني المختلفة نجدها منحصرة في عالم البحر، فوظيفة أي شكل من الأشكال التي من صنع الإنسان وتسير فوق الماء تحمل نفس الدلالة والهدف إذ أن صفة البحار أو الملاح تنطبق على المجازفة واكتساب المهارة البحرية وحتى الملاحة النهرية، وبالرغم من الاختلافات التي طغت حول مفهوم المصطلحات البحرية فذلك لا يدع على أن الجهد العضلي أو البدني للإنسان القديم هو محصور في نشاطه بل يتعدى ذلك على المستوى الحضاري وهذا ما ينطبق على المجتمع الفينيقي[2].

[1] مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط "مجمع اللغة العربية"، طه، مكتبة الشروق الدولية، 2004م، ص132

[2] رينهار تدوزي، تكملة المعاجم العربية المحقق: محمد سليم النعيمي ط1، دار الثقافة والإعلام ،بغداد ،العراق، 2000م، ص ص 88-89

1- مراحل إنجاز السفينة الفينيقية ومكوناتها الرئيسية :

أ-مراحل الإنجاز:

السفينة الفينيقية مثلها مثل سفن الشعوب القديمة مرت بمراحل مختلفة من بداية وفرة مادة خشب أرز لبنان إلى تكوين الهيكل الحقيقي الذي يمكن أن يطفو فوق البحر ويحمل الأشخاص وبضائعهم[1]، ويمكن حصر مراحل إنجاز السفينة أو المركب البحري الفينيقي فيما يلي:

أ.1 مخطط السفينة:

يكون مخطط السفينة الفينيقية على شكل دراسة هندسية وفق حسابات متعددة وهذا حسب شكلها ووظيفتها، ويتم وضع هذا المخطط أو التصور من طرف مجموعة من المهندسين الذين يساهمون بمعارفهم العلمية، وكان للبنائين الأكثر شهرة الحق في تسجيل أسمائهم على السفن فضلا عن الصناع المحترفين في الصباغة المنتشرين في الموانئ الكبرى وعمال الحديد والنحاس وصناع الحبال والشمع والجلود والأشرعة، والدليل على أن الفينيقيين كانوا ذوي خبرة هندسية في وضع مخطط صنع السفينة هو عندما استعان الملك سليمان بمجموع المهندسين الفينيقيين والفنيين لبناء معبد أورشليم بيت المقدس، وكذلك إنشاء أسطول بحري [2].

ومن طبيعة هذا المخطط نعرف حجم البضاعة وعدد البحارة، ونوعية المهمة سواء كانت في النهر أو البحر.

---

[1] -آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص73.

[2] أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج1، الدار التونسية للنشر والتوزيع بوسلامة، تونس، 1959م، ص 83.

أ.2 مواد الصنع والتركيب

وتعتبر بمثابة المرحلة الثانية وهي المواد الرئيسية التي تشكلت منها السفينة وهيكلها العام، أساسها مادة الخشب وبالأخص أرز لبنان بالإضافة إلى أشجار البلوط والسرو والصفصاف وحتى الزيتون، ولا ننسى أشجار النخيل الكثيفة التي كانت تمتد على طول الساحل الرملي، وكانت تقطع هذه الأخشاب بواسطة الفؤوس المعدنية المصنوعة من البرونز أو الحديد[1]، خاصة وأن الفينيقيين كانت لهم شهرة في مجال التعدين في العصر البرونزي المتوسط والأخير (2100 ق.م-1200 ق.م)، فمزجوا الحديد بالمعادن الأخرى لصنع الفولاذ والقصدير بالنحاس لصنع البرونز[2]، وبالتالي قولبتها في شكل فؤوس وسكاكين واستغلالها في قطع الخشب، ومن الأشياء الأخرى التي يمكن استخراجها من صهر المعادن نجد المسامير لتثبيت أضلع السفينة، وكذلك المهماز أو المدك من أجل تقوية قاع السفينة بالإضافة إلى ذلك يتم استخدام مادة الكتان في صناعة الأشرعة وسد الشقوق، كما يتم تحضير مواد أخرى كالقار (القطران) والراتنج والعنب والشمع والزيوت المستخدمة في طلاء السفينة من داخلها وخارجها[3].

---

[1] أ. شلاف فطومة الصناعات الحرفية الفينيقية (1200 ق. م - 332 ق.م)، مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ،جامعة الجزائر الجزائر، 2009، ص 136-137.

[2] سامي ريحانا، المرجع السابق، ص 218

[3] Barkaoui(A), La Marine carthaginoise approche des activités militaires des carthaginoise sur Mer de puis les origines jusqu'en 146 av J-C, éd: l'or du temps, Tunisie, 2003, P195.

وأمام حضور هذه المواد تتم عملية التركيب بين أجزاء السفينة عبر طريقتين، الأولى تتمثل في تشكيل جسم السفينة عن طريق ترصيع الألواح المشكلة، حيث تثبت الواحدة فوق الأخرى، وهي مزودة بثقوب يتم إدخال الحبال فيها لربط الألواح وشدها إلى بعضها البعض أما الطريقة الثانية فهي تقنية البناء على الهيكل المحضر مسبقا أو البناء على قفص السفينة، بحيث يتم إنجاز هيكل السفينة المكون من أضلع تشكل ما يشبه القفص بحيث تثبت هذه الأضلع استنادا إلى الصالب عموديا وتكون متناظرة من الجانبين وهي تحدد شكل وحجم السفينة النهائي، ويتم تغطية الأضلع بالألواح بطريقة تسقيف ويستخدم لعملية تثبيتها المسامير المعدنية[1]، كما توجد هناك فرضيات أخرى في صناعة السفن وخاصة في تركيبها وحتى في مادتها، فإذا اعتدنا على أن مادة الخشب كانت المادة الرئيسية في عملية الصنع فهذا لا ينفي بعدم وجود مواد أخرى وعلى سبيل المثال مادة القصب والتي كانت مشهورة عند الفينيقيين وبالأخص عند المصريين، ومن مميزات القصب أنه خفيف ويقطع بسهولة أثناء التركيب، فطريقة الصنع تتم باختيار الحجم الكبير ويقسم إلى أجزاء متساوية، وتوصل الرقوق مع القضبان لتشكل زورق[2].

وفيما يخص ترتيب الأدوات تم أولا تحضير مادة القنب بعد الخشب، وكذلك بعده يتم تحضير مادة الكتان ثم يقر لحاء الخشب ويوضع بشكل مغروس، وينسج نوع من القضبان ويكون من مادة

[1] Gsell (S), Histoire Ancienne de l'Afrique du Nord, T5. ..Op.Cit, p82.

[2] Léon (R), L'art naval, 3eme Edition, Librairie hachette, Paris, 1875, P 05.

النبات الأسل، ثم يضفر لعدة مرات حتى يكتمل مع الحبل ويشكل مراكب شراعية، وهذه الطريقة تدخل في إطار التركيب البسيط للسفينة أو المركب البحري[1].

أ.3 مرحلة إتمام الصنع وتقديم الطقوس الدينية:

تعتبر هذه المرحلة آخر مراحل إنجاز وتهيئة السفينة الفينيقية فيتم فيها عملية الجلفظة والتزييت، وتتم عملية الجلفظة باستخدام مادتي القار والشمع وهذا عن طريق حشو الشقوق والثقوب بقطع من القماش وطلائها بالقار (القطران) ليتم سد الثقوب بإحكام[2]، كما يتم استخدام الزفت والصموغ لطلاء السفن، وذلك من أجل إكسابها نوع الصلابة والمتانة لمادة الخشب المعرضة للتآكل عبر الزمن، كما يتم تقوية هيكل السفينة وزيادة تماسك أجزائها ومنع تسرب ماء البحر إلى جوف السفينة[3].

وفي آخر مرحلة وبعد وضع المخطط ونهابة التركيب والتهيئة العامة للسفينة أو البحرية الفينيقية، تقام نوع من الطقوس الدينية ويتم وضع تبريكات للآلهة التي كانت سائدة آنذاك مثل آلهة تانيت وعشتارت وبعل، وذلك عن طريق تقديم النذور والقرابين والذبائح البشرية التي تقدم للآلهة عند إبحار

---

[1] Xavier(A), Du commerce maritime, Tome 01, Baudouin, Imprimeur I.N.S.A, Paris, s.d.P04

[2] Piero (B), Carthage et contrôle des mers ..,Op.cit, pp53-55.

[3] سامي ريحانا، المرجع السابق، ص 222 .

السفن التجارية لضمان سلامتها من أخطار البحرية والقرصنة، خاصة وأن المركب كان يزين بوضع ذيل أو منقار في أخره بحسب المعتقد الديني السائد [1].

وما يمكن أن نستخرجه من هذه المعلومات أن الفينيقيين جعلوا من الدين دورا بارزا في عملية الملاحة البحرية، وذلك من أجل تقديس التجارة واكتساب الربح.

2-مكونات وأجزاء السفينة:

هناك اختلافات واضحة في هيكل وشكل السفينة، وذلك حسب نوعها ووظيفتها، فهناك السفينة التجارية، والحربية والنهرية(انظر ملحق رقم 05)، وباختلاف النوع تختلف الأجزاء والمكونات الرئيسية، حيث نجد أن الفينيقيين من الشعوب القديمة التي استعانت بالركائز المشكلة للمظهر الخارجي في صنع سفنهم، ويمكن حصر هذه الأجزاء فيما يلي:

أ. مقدمة ومؤخرة السفينة:

من خلال المشاهد الأثرية القديمة استطاع الباحثون تمييز مقدمة السفينة عن مؤخرتها، والسفن الفينيقية الأولى كانت ذات مقدمة ومؤخرة مرتفعتين وفي نفس المستوى، وهناك نوع آخر تظهر مقدمتها ممتدة أفقيا ومزودة بالمهماز، بينما مؤخرة السفينة مرتفعة ومحدوبة نحو الداخل، كما نجد أنواع أخرى تظهر بمقدمة ومؤخرة مرتفعة ومزخرفة برؤوس حيوانية على شكل رأس حصان كما تظهر المؤخرة على شكل رقبة طائر البجعة[2]، محدب وفي نهايته شكل لصورة كبش وتحمل المقدمة فتحة

---

[1] فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، تر : جورج حداد وعبد الكريم، رافق دار الثقافة، بيروت، لبنان،1958م، ص 164.

[2] جورج كونتينو، الحضارة الفينيقية، تر : عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997م، ص 355.

للمرساة التي تغير موقعها وشكلها وتغطى في كثير من الأحيان بمعدن الحديد لمنع احتكاكها بالحبل، بينما تمثل المؤخرة الجزء الخلفي من السفينة الذي ينتهي بشكل رمزي ويبدو حادا لتسهيل حركة السفينة، وتعتبر المؤخرة أقل قوة وثقلا من المقدمة [1].

أ.2 صالب القاعدة:

وهو أحد الأجزاء الرئيسية في السفينة، تتشكل غالبا من خشب البلوط بالنسبة للسفن الحربية لأنه أكثر صلابة و مقاومة و يواجه الأخطار، ومن خشب الصنوبر بالنسبة للسفن التجارية [2]، وكان الفينيقيون من الأوائل الذين استخدموا صالب القاعدة بصفة قوية، خاصة وأن العنصر المادي وهو الخشب كان متوفرا بشكل كبير وبكل أنواعه (الخفيف والثقيل) على الساحل وداخل المنطقة.

أ.3 المرساة:

كانت المرساة لها دور رئيسي في تثبيت السفينة الفينيقية في البحر، بعدما كان الفينيقيون يجرون قواربهم وسفنهم إلى اليابسة وكما استعمل الفينيقيون في البداية أحجارا ثقيلة وكتل حديدية ترمى في المياه وتربط بالحبال وكانت المرساة الخشبية تغطى بمعدن الفضة وهذا لمنع تآكل الخشب من المياه، عكس الإغريق الذين كانوا يغطونها بمعدن الرصاص[3]، وقد كانت المرساة تسمى كذلك

---

[1] Moscati(S), the world of the Phoenicians, L'university de Califomia, praeger, 1968, p86.

[2] Barkaoui(A), Op Cit,P192-193.

[3] آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص 81.

بالغاطس[1]، ويختلف حجم ووزن المرساة حسب نوع السفينة، حيث في السفن الكبيرة، يمكن أن يصل وزنها إلى أكثر من 600 كلغ وطولها أكثر من 2 م، أما السفن الصغيرة أو القوارب فهي لا تحتاج إلى مرساة كبيرة وهذا لصغر حجمها وخفة وزنها.

أ.4 المجداف:

وهو كذلك يعتبر من المكونات الرئيسية من شروطه أن يكون قويا وصلبا، وهو عبارة عن قطعة خشبية رأسها لوح عريض تدفع بها السفن ويدعى كذلك بالمقذف أو المقذاف أو المردي أو القيقلان[2]، كما نجد تسمية أخرى وهي المقود الذي له دور كبير في منع غرق السفينة، وكان المجذاف في البداية عبارة عن عصا طويلة تستعين به القوارب النهرية ثم تطور وأصبح وسيلة في السفينة، ويتكون المجداف من أربعة أقسام، وهو المقبض واليد والسارية والمحرفة[3]، وتغطى هذه الأخيرة بالجلد وتخرج المجاديف من فتحات موضوعة عند أطراف السفينة، أما بالنسبة للجدافين فكان يتم تنظيمهم اثنين في كل مقعد بشكل واحد على اليمين والآخر على اليسار وواحد وراء الآخر[4]، ويقوم المجدفون بعملية تحريك المجاديف إما واقفين أو جالسين وكلما تضاعف عدد المجدفين زادت سرعة السفينة(أنظر ملحق رقم02).

---

[1] أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص 53.

[2] جواد علي، المفصل في تاريخ قبل الإسلام، ج 3، الفصل 99، ط4 دار الساقي، 2001م، ص253.

[3] Barkaoui(A).Op.Cit.P185

[4] -آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص88.

للمجداف أهمية عظمى عند السفن النهرية، حيث تصف لنا الرسومات المصرية الحركات الثلاث التي يقوم بها الجداف فيكون واقفا في الحركة الأولى وجالسا في الحركة الثانية، أما في الحركة الثالثة فيكون الجداف جالسا وجسده يميل إلى الخلف[1].

أ.5 الصاري:

هو عبارة عن عمود خشبي يصنع من الأخشاب القوية والمستقيمة خاصة أخشاب أشجار الأرز والبلوط، ويثبت الصاري في وسط السفينة عبر ثقب يخترق سطح السفينة ويمر عبره الصاري ليصل إلى قالب القاعدة ويوضع الجزء الرئيسي منه على سطح السفينة ويثبت بدعائم على جانبيه ويكون الصاري منعزل في نهايته، والهدف منه هو تثبيت الدوقل عليه من أجل ربط الشراع باستخدام الحبال ويكون الصاري حجمه بحجم المركب فكلما كان الصاري كبيرا كثرت وتعددت الحبال التي تثبته، وعادة ما تكون الحبال مثبتة في مؤخرة السفينة لحماية الصاري من الرياح الخلفية، وهناك بعض السفن مزودة بصاري رئيسي وبجانبيه صاريين صغيرين يحملان شراع صغير، وكان الصاري ضروريا سواء في السفن الحربية أو السفن التجارية [2].

ويعود الفضل في اختيار أحسن مكان لصاري السفينة التجارية إلى الفينيقيين، فكيفوا بحريتهم بنظام الرياح السائد في البحر المتوسط[3].

---

[1] Waclaw(S), l'Empire Carthaginoise, Société nouvelle d'imprimerie d'édition, Paris, 1939,P20

[2] آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص88.

[3] Maitland (E), Op.cit. PP42-43

أ.6 الدوقل:

ويعرف كذلك باسم "الدقل" بحذف الواو وهو سهم السفينة عبارة عن خشبة طويلة في وسط السفينة يمر عليها الشراع [1]، وحسب معجم لسان العرب لابن منظور أن الدوقل أصله هو ضرب من النخيل[2]، وربما هذه التسمية راجعة على أن الدوقل بدأ بشجرة النخيل وذلك لاستقامتها، ويتوفر هذا النوع على الساحل الفينيقي وكان الدوقل يتميز بالطول والسمك والالتواء والرقة عند الأطراف، فتتخذ هذه القطعة موضعا أفقيا في السفينة تحمل الشراع وتوضع على الصاري كما يبدو الصاري متقطع على شكل حرف T [3]، وكانت بعض السفن تستخدم دوقلا واحدا أو دوقلين متساويين يثبت بهما طرف الشراع ويربط الدوقلات بالحبال، تارة يفتح وتارة أخرى يطوى وهذا حسب ظروف المناخ والطقس[4].

أ.7 الدفة :

ويدعى كذلك بالكوثل وهو الذي يعدل اتجاه السفن ويغير اتجاهها [5]، خاصة لدى القوارب الصغيرة فهو على شكل مقبض يوضع في مؤخرة السفينة وكان صغير الحجم في السفن النهرية، فكان يوضع سكان واحد في السفن الصغيرة وسكانين في السفن الكبيرة، فيوضع الأول على يمينها والثاني

---

[1] Maitland (E), op.cit.p45.

[2] ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ب ت، ص246.

[3] آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص 85.

[4] جواد علي، المرجع السابق، ص252.

[5] Maitland (E), op.cit.p45.

على يسارها، وكانت الدفة على شكل مجذاف عريض لكنه قصير مقارنة بالمجذاف الكبير الذي يستعمل في تقوية رباط السفينة وتحديد اتجاهها[1] (أنظر ملحق رقم 03).

أ.8 الأشرعة:

وتسمى كذلك بالقلاع [2]، وكانت الأشرعة تصنع من مادة الكتان ويعود استعمال الشراع(أنظر ملحق رقم 04) إلى فترات زمنية بعيدة فتبدو منذ الألف الرابعة قبل الميلاد إذ زود بدوقلين طويلين أحدهما في الأعلى والآخر في الأسفل، وكان الهدف من الأشرعة هو الاستفادة من الرياح[3]، وعادة ما نجد عند الشعوب القديمة استعمال شراعين أحدهما كبير يوضع في مركز السفينة ومهمته تدعيم عملية الدفع خاصة عندما تكون الرياح ضعيفة وشراع آخر صغير الحجم يوضع في مؤخرة السفينة، وتدعم في بعض الأحيان بشراع ثالث أمامي أصغر حجما من الشراع الأوسط وشراع المؤخرة، ولقد أطلق الإغريق على الشراع المركزي اسم (Siparum)، وعلى الشراع الصغير اسم (Epidromus)، وعلى الشراع الأمامي اسم(Dolon)[4]، ونجد أن المصريين بفضل نهر النيل كانوا سباقين في صناعة الأشرعة، كذلك الفينيقيون طوروا عملية صناعة الشراع لصالح بحريتهم خاصة بعد رحلاتهم الطويلة عبر البحار والمحيطات وكذلك الاستفادة من توفر المواد الأولية التي كانت متوفرة في المنطقة الساحلية للبحر الأبيض المتوسط.

---

[1] جورج كونتينو، المرجع السابق، ص354.

[2] جورج كونتينو، المرجع السابق، ص355.

[3] Maitland (E),op,cit,PP41-42.

[4] آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص 90

أ.9 الحبال:

كانت الحبال هي المادة الرئيسية في شد وربط أجزاء السفينة فبدونها لا يتكون الهيكل والشكل العام للقارب البحري أو النهري، فبالحبال يتم الربط بين الأجزاء كالأشرعة والصواري والدواقل[1]، ولكن تختلف طرق استعمالها فكان في البداية يستعمل حبلان فقط لتثبيت الصاري ثم حدث تغيير فكلما كان الصاري كبيرا وقويا كلما تعددت الحبال لتشديده، وكان الغرض من الحبال الأمامية حماية الصاري من الرياح وهي الظاهرة التي لا تختلف عن الفينيقيين، وعادة ما تصنع الحبال من مادة الحلفاء[2]، لشدة صلاحيتها ومقاومتها للرياح.

أ.10السلالم:

وتعتبر السلالم من الأجهزة الثانوية المشكلة للشكل العام للبحرية خاصة عند الفينيقيين، وعادة كانت السلالم متكونة من ثلاث الأولى توضع في مقدمة السفينة والثانية في وسطها والثالث في مؤخرتها، وكانت أهمية السلالم تتمثل في تسهيل عملية نزول وصعود المسافرين والبضائع [3]، ولا شك في ذلك تكون السلالم كمثيلتها من الأجزاء الأخرى الصلبة ومتينة تقاوم كل المظاهر التي تحاك بها سوى كانت بشرية أو طبيعية .

---

[1] أشلاف فطومة، المرجع السابق، ص153.

[2] Maitland (E), Op.Cit, P43

[3] Casson(L), Les marins de l'antiquité, Edition hachette, Paris, 1961, P115

أ.11 البحار أو الملاح:

وهو الذي يشتغل في السفينة ويعمل على توجيهها، ويدعى الملاح بالصاري كذلك ويقال له السفان[1]، ولقد كان الفينيقيون من أهم الشعوب البحرية التي استعانت بالبحارة والملاحين خاصة بعد تقوية وتطور بحريتهم، فقد كان الملاح الفينيقي ملما بعلوم البحار وبناء السفن، والدليل على ذلك استعانة الملك سليمان" بالبحارة الفينيقيين في بناء "معبد أورشليم"[2].

3-نشأة البحرية الفينيقية

لقد كانت لنشأة البحرية الفينيقية دوافع وأسباب متعددة وذلك حسب المحيط الجغرافي والبيئة السائدة في البحر المتوسط.

أ.عوامل النشأة:

إن تطور الشعوب ومعرفتها لاستغلال الطبيعة وما فيها من ثروات جعلها تمتهن حرفة الإبحار بجانب البحار والمحيطات والأنهار، ذلك لأن مصدر الفكرة كان أبعد مما نتصوره زمنيا خاصة وأن ركوب البحر عرف انتشارا واسعا عند مجتمعات الشرق الأدنى القديم كالعراقيين والمصريين القدامى، وقبل التطرق إلى معرفة نشأة البحرية الفينيقية يجب إعطاء لمحة عن بدايات ظهور المركب أو السفينة رغم قلة الآثار والشواهد الدالة على ذلك، لأن الخشب الذي يعتبر المادة الرئيسية في الصنع كان قابلا للتحلل والانتشار، فإذا كان البعض يرى أن الزورق هو أقدم مركب عرفه الإنسان والذي يعود

[1] جواد علي المرجع السابق، ص254

[2] جواد علي، المرجع السابق، ص254

إلى العصر النيوليتي حيث صنع من جذع الشجرة، وكان يجوب الأنهار والبحار معا، فإن البعض الآخر يرى أن أقدم منه هو السفينة الشراعية التي نقشت على قبر سومري وتعود إلى حوالي سنة 4000 ق.م[1].

كما وصفت أقدم نموذج من الفخار لقارب شراعي من قرية زراعية جنوبي العراق "أريدو" ويرجع كذلك إلى الألف الرابعة ق.م، لكن الغالب في ذلك والحصر حول المنطقة التي كانت أوفر حظا بوجود القوارب هي العراق القديم بسبب توفر نهري الدجلة والفرات وهذا لا ينفي وجوده بمناطق أخرى مثل البحر الأحمر والبحر المتوسط، وعن أولى ملامح هذه القوارب في الصنع يذكر هيرودوت بقوله "جزء من جذع الشجر أو من عدة جذوع مرتبطة ببعضها البعض تشكل طوف .... كما نجد هناك مراكب صنعت من نبات القصب عند المصريين القدامى الذين أبحروا إلى ليبيا[2]، وفينيقيا وبلاد الرافدين وخليج فارس لغرض تجاري ويعود تطور ركوب الأنهار لاسيما إلى الألف الثالثة ق.م خلال عهد الأسرة الخامسة(2480-2340 ق.م) [3]، وكان هذا التطور هو لصالح الشعوب التي سكنت على حواف الأنهار والبحار خاصة الفينيقيين منهم، وعليه يمكننا أن نقول أن المجتمع الفينيقي قد عرف هو الأخر مهنة الإبحار وكانت عوامل نشأة بحريتهم أو سفنهم هي كالآتي:

---

[1] Vercoutter (J), Dictionnaire archéologique, paris, 1958,p139.

[2] الهاشمي رضا جواد الملاحة النهرية في بلاد وادي النهرين مجلة سومر ،ج5، كلية الآداب مديرية الآثار العامة، العراق،1986 ص 38.

[3] Boreux (ch); Etude de nautique Egyptienne l'art de la navigation en Egypte Jusqu' a la fin de l'ancien empire, le Caire, 1929, P461-462.

أ.1 وفرة مادة الخشب:

تعتبر مادة الخشب من أهم العوامل الرئيسية في نشأة البحرية الفينيقية بما فيه من أدوار بارزة في تكون الهيكل وشكل القارب البحري، وحسب الأساطير القديمة تروي بأن أصل الملاحة البحرية عند الشعوب القديمة كانت مع الفينيقيين وهذا نص الأسطورة ".. وصواعق النار قد أشعلت فجأة أشجار غابات صور وأخذت النيران تشتعل وانتشرت ساحبات الدخان في أرجاء الغابات، وفي ظل هذا الاضطراب أخذ أوسوس (Osous) جذع شجرة واتجه به نحو البحر ...، فدلالة هذه الأسطورة تحمل معاني عديدة فمن ناحية تدل على أن مدينة صور كانت هائلة بوجود مادة الخشب عن طريق كثرة غاباتها، ومن ناحية أخرى تدل بأن عامل الحريق كان أحد الدوافع الرئيسية وراء تفكير الفينيقيين في الإنقاذ البحري والابتعاد عن الأضرار المادية أو البشرية التي قد تنجم عن هذا الحريق، وإذا كانت الأسطورة في مفهومها التاريخي تحمل بين الحقيقة والخيال فهذا لا يطرح نوع من الغموض لأن القصص الدينية هي كذلك أكدت على وفرة مادة الخشب في مدينة صور وحتى في المدن الفينيقية الأخرى[1]، وجميع سفن البحر أي الساحل الفينيقي كان غنيا بالثروة الخشبية وأقصد هنا أشجار الصنوبر والسرو والأرز، وكما نستطيع معرفة غنى إقليم فينيقيا بأنواع مختلفة من الأشجار وهكذا واصل الفينيقيون دربهم في تهيئة وتقوية العلاقات التي كانت تربطهم بجيرانهم خاصة المصريين

[1] Trogneux (G); Histoire des navires, Edition l'ancre de marine, imprimé en France, Bertrand De quénetain, Paris, 2001,p5.

الذين استغلوا هم كذلك الثروة الخشبية في إقامة بحريتهم ولهذا نجد في سنة 2900 ق.م قد أرسل الفرعون المصري "سنفرو " آخر ملوك الأسرة الثالثة حملة بحرية لجلب خشب الأرز من لبنان[1].

وقد كانت لأخشاب الأرز لون أصفر فاتح تجازيع وتعاريق[2]، ويطلق عليها في اللغة المصرية باسم "AS" وليس فقط نوع الأرز كان سائدا آنذاك بل نجد كذلك أنواع أخرى من

الأشجار مثل السنط (أكاسيا) الذي صنعت منه صواري المراكب الصغيرة وألواح الأرضيات [3]، كما نجد أخشاب البلوط والصنوبر بأنواعه إضافة إلى غابات إيتروريا (trurie) في ايطاليا حاليا التي لعبت دورا رئيسيا في التجارة وصنع السفن[4].

ولهذا يمكننا القول بأن المجتمع الفينيقي كان أوفر حظا في مجال توفر المادة الرئيسية لصناعة سفنه وهي الخشب بما فيه من خصوصيات مختلفة من حيث الجودة والوفرة، وكانت الحاجة إلى مادة الأخشاب من بين الدوافع التي جعلت شعوب دول العالم القديم مثل المصريين وسكان منطقة ما بين النهرين يحاولون الوصول عن طريق الحرب إلى مصادر الأخشاب في سوريا حتى يسهل لهم الحصول

---

[1] Boulous (j); Les peuples et les civilisations du proche orient, Tome 01, Mouton et Gravenhage, paris, 1961, pp221-222

[2] درويش مهاب، الأثاث في مصر القديمة "صفحة مصريات"، مكتبة الإسكندرية، ب ت، ص7-8

[3] جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر : ربا الخش، تقديم ومراجعة عبد الله الحلو، ط1، سوريا 1998م، ص 23.

[4]Fantar (M.H); Carthage approche d'une civilisation, édition Alif, Tunis, 1993, p121.

عليها بغية استعمالها في مختلف حاجاتهم المعمارية وبناء الأساطيل[1]، مما يبرز قوة الوجود الفينيقي في منطقة الشرق الأدنى القديم وتتجلى حاجة بلاد ما بين النهرين إلى الأخشاب الفينيقية في الرسوم المنقوشة على جدران قصر "خرسباد" الأشوري الذي بني سقفه ومرافق أخرى بأخشاب أرز فينيقيا التي كانت تفرض على الفينيقيين ضمن الجزية التي كانت تدفعها مدنهم للأشوريين، وكان أول عمل قام به الملك تجلات فلا سر الأول" حينما غزا شمال فينيقيا سنة 1094 ق.م[2].

وكان نقل الأخشاب من أماكنها في أعالي الجبال يتم بطريقتين:

- تجمع الأخشاب في مجرى السيول والوديان الفصلية التي غالبا ما تفيض في الشتاء فتجرفها إلى الأماكن المعدة لها على السواحل.
- تقطع الأخشاب وتحمل من طرف العمال مباشرة، وهذا كما أشير إليه في اتفاقية "حيرام" و"سليمان".

بعد نقل الأخشاب إلى أسفل تجمع في شكل حزمات ثم تصدر خارج فينيقيا أو توضع في أحواض خاصة ويشرع في صناعة القوارب ثم السفن التي تكون البحرية الفينيقية[3]، وفق متطلبات البحر والمناطق التي تحتاج إلى الإبحار

[1] غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص55.

[2] درويش مهاب، المرجع السابق، ص7-8

[3] غانم محمد الصغير، المرجع السابق، ص55-56.

أ.2 الموقع الجغرافي الممتاز للبحر:

إذا ما توجهنا نحو الساحل الفينيقي نجد هناك سمات وصفات يتميز بها فهو يطل على البحر المتوسط ويحتوي على خلجان وأحواض مائية، فهذا الأخير أكسب للمجتمعات القديمة وخاصة الفينيقيين دورا بارزا من حيث التجارة والاقتصاد، فهو يتخذ على الخارطة شكل شريط مائي ضيق وطويل ويحتل موقعا استراتيجيا لكونه محور اتصال بين الجبهتين المحيط الأطلسي والمحيط الهندي[1]، وهو بحر شبه مقفل يكاد يكون بحيرة داخلية.

ويمتاز البحر المتوسط من وجهة نظر الملاحة وحرية التنقل بخصائص محددة ينفرد بها من بينها وجود مضائق مختلفة، كما يتميز بانعدام الحواجز فيه وندرة التيارات البحرية القوية وتناوب الهواء البحري والبري مما يسمح بتقدم السفن التي تبحر فيه قرب السواحل دون اللجوء إلى الابتعاد عنه[2]، كما أن المد لا يرتفع فيه أكثر من قدم واحد، إلا عند أطراف الخلجان الطويلة، فهو بذلك خال من تيارات المد القوية والتي كانت مصدر خوف للبحارة، كما أن مياهه آمنة وظروفه المناخية ملائمة تماما للملاحة[3]، ونتيجة لأهمية البحر المتوسط فقد أطلقت عليه عدة تسميات نذكر منها البحر الأعظم (mare magnum) البحر الداخلي (mare internum) والبحر الإفريقي (mare africanum)، ويدعى أيضا بالبحر السرديني نسبة إلى جزيرة سردينيا، ويسمى بالبحر الكبير

---

[1] س. باك، القدرة البحرية في البحر المتوسط، تر: بسام العسلي، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1981م، ص13.

[2] M. cary/E.Warrington ;les Explorateurs de l'antiquité, Editions, Payot, Paris, 1932, pp20-21.

[3] محمد السيد غلاب، المرجع السابق، ص38

(mare magnom) ثم نسبه الرومان إليهم (mare nostrum) وهذا لأنه الوحيد الذي تم احتلاله من طرفهم[1].

وتزخر منطقة البحر المتوسط بثرواتها السطحية والباطنية كالحديد بجزر البحر الإيجي وجزر الكيكلاندو في إيطاليا، ونجد معدن النحاس في منطقة قبرص وسردينيا وإسبانيا بعد استخدامها لصبغ منتجاتهم، وازداد الإقبال على هذه الثروة مما سمح لإقليم فينيقيا الإتصال بمناطق أخرى ليتاجر معها والتي أصبحت فيما بعد مراكزا ومحطات تجارية[2].

اهتم الفينيقيون أولا بصيد الأسماك الأكثر انتشارا في البحر المتوسط، ونذكر على سبيل المثال المرجان وعقرب البحر (roscasses) وقاروس البحر (loupe de la mer)، وكلب البحر، وهي الثروة التي يستعملونها حتى من البحر الأحمر، وتعلم الفينيقيون صيد خفاش البحر (esturgeon) الذي يتجمع بالخصوص في ضواحي جزيرة رودس، وسمك التونة (thon) المتوفر بكثرة في ضواحي مضيق الدردنيل واخترعوا من أجل ذلك وسائل خاصة للصيد[3]، ونظرا لأهمية حرفة الصيد لدى الفينيقيين أطلقت عليهم تسمية رجال الحمر نسبة إلى الأرجوان وهي قواقع معروفة

STRABON , THE GEOGRAPHY DE STRABON ,TR ANSLATED BY HAMILTON LONDON 1912, 1, 01

[2] أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص 53.

[3] أيتت عمارة ويزة، دور السفينة في التجارة والتوسع الاستيطاني في البحر المتوسط القديم، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م، ص44.

باسم الموريكس (murex) الذي كان مشهورا في التجارة الفينيقية [1]، وكانت عملية الصيد عند الفينيقيين الوجبة الرئيسية في حياتهم اليومية لهذا نجد أنهم اهتموا بعملية الصيد بصفة متواصلة وصنعوا القوارب من أجل الحصول على قوت يومهم، مثلهم مثل المصريين القدامى الذين جعلوا من الصيد الغذاء الرئيسي لديهم والدليل على ذلك كونهم كانوا بارعين في تقنيات الصيد حيث صنعوا أدوات عرفت باسم "السنارة" من أجل اقتناء أجود أنواع السمك[2]، وكانت كذلك الشعوب الأخرى تمتهن هذه الحرفة مثل الإغريق الذين كونوا زوارق خاصة، ومع تطورها أصبحت سوقا هاما لأنواع عديدة من الأسماك كالتونة وخفاش البحر كما يمكن أن نستنتج أن العلاقات التي عرفتها المنطقة للبحر المتوسط، كانت بمثابة تبادل المعارف والاهتمام القوي بثروة البحر التي تحتاج إلى توفير الوسائل اللازمة[3].

ب. ظروف النشأة:

بالإضافة إلى العوامل والأسباب الرئيسية التي ذكرناها، توجد هناك ظروف طبيعية وسياسية ساعدت على نشأة البحرية الفينيقية وهي كالآتي:

- يعتبر الشعب الفينيقي من أمهر الشعوب القديمة التي ارتادت البحر الأبيض التوسط وجعلته بحيرة داخلية يتحكم في مخاطره وطرقه وجهات الاتصال، فخبرتهم في الملاحة البحرية هي قديمة جدا ولهذا نجد المؤرخ اليوناني "سترابون" يصرح بأن ".... الفينيقيين البحرية هي

[1] Beucher(P), Histoire des engins et techniques de pêche, Edition quaeBrest, Paris, s.d, P09.

[2] -Meirat(J) : Marine antique.....Op.Cit, 48.49.

[3] آيت عمارة، ويزة المرجع السابق، ص 44.

معترف بها قديما ....[1]، ولهذا نجد عامل التجربة والخبرة أصبح له دور في قيام البحرية الفينيقية خاصة وأن الفينيقيين قد خاضوا مسيرة طويلة في الإبحار والتجوال في الأنهار كنهر النيل والمحيطات كالمحيط الأطلسي.

- واقع التجارة البرية في منطقة الشرق الأدنى القديم، ومن المعروف تاريخيا أن الأقوام التي كانت تعيش في الصحراء (الجزيرة العربية وبلاد الشام) أخذت منطق السيطرة على مسالك التجارة بمختلف أصنافها، وكان على الفينيقيين لضمان سعة العيش الاتجاه إلى التجارة البحرية دون التجارة البرية التي كان من الصعب عليهم ممارستها لوجود من سبقهم في هذا الميدان (الأراميون) مثلا[2]، ناهيك عن تحرشات القوافل التجارية التي كانت دوما تترصد البضائع في الصحراء و المناطق المجاورة لها خاصة تلك التي عرفت مناخا جافا، لكن هذا لا يدل على أن الفينيقيين لم يمارسوا التجارة برا بل ساهموا في تنميتها عن طريق تنويعها بالبضائع المستوردة في الجهة الغربية للبحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي [3].

- الظروف المناخية السائدة في البحر المتوسط التي ساعدت على ظهور الملاحة البحرية وتزامنها مع فصلي الربيع والصيف، حيث تخضع للعوامل الطبيعية والتأثيرات المناخية المستقرة عموما في هذه الفترة الزمنية من أيام السنة أين تكون أكثر اعتدالا وتنقص فيها الاضطرابات المناخية والبحرية، وتكون الرياح في هذه الفترة عبارة عن نسيم بالرغم من وجود رياح

---

[1] Strabon, THE GEOGRAPHY DE STRABON 1, 3.

[2] جربي فيصل علي سعد، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن 2 ميلادي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1996م، ص11

[3] غائم محمد صغير، المرجع السابق، ص 47.

الميسترال (Mistral) ورياح السيروكو (Sirocco) حيث تتناوب هذه الرياح على طول الاتجاه الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي، وتسمح بالتواصل بين شواطئ البحر المتوسط الشمالية والجنوبية لكن تتغير الأحوال الجوية في فصلي الخريف والشتاء مما يجعل البحر أكثر اضطرابا ويعيق الملاحة[1].

● عدم التوحد السياسي فطبيعة المنطقة التي عاش فيها الفينيقيون لم تمكنهم من تأسيس دولة قوية موحدة، بل انتظموا في جماعات يحكم كلا منها ملك نظام دويلة المدينة، ويتمركزون حول مدن محصنة تحميها أسوار وأبراج قوية تلجأ إليها تلك الجماعات عند مهاجمتها[2]، ولم يكتب لهذا الاتحاد أن يكون قوة فعالة في تاريخ المدن الفينيقية وذلك لأن الحس السياسي لم يكن ناميا فيها فالفينيقيون تجار تتقدم عندهم المصلحة التجارية على كل اعتبار آخر، ومن هنا تمت عندهم فكرة استقلال المدينة الواحدة عن غيرها من أخواتها حتى تتأمن مصلحتها التجارية التي قد تتضارب مع مصالح جارتها في الوطن الواحد[3]، وبعبارة أخرى أن الفينيقيين فشلوا في المجال السياسي خلافا لما عرفه جيرانهم من أنظمة سياسية تحكم الشعب الواحد مثل المصريين والعراقيين القدامى، لكنهم نجحوا تجاريا واقتصاديا فيما يعرف بأمة بحرية في التاريخ فالمكانة التي اكتسبها هذا الشعب كانت قوية بقوة الإبداع الحضاري، وهذا لا يعني أن الفينيقيين كانوا ضعفاء في الحجم السياسي بل ربما أفضل من جيرانهم ما لم

---

[1] Moscati(S), Les Phéniciens, éd:Belbord, Paris, 1989, p74-75

[2] أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م، ص 279.

[3] حاطوم نور الدين وآخرون، موجز تاريخ الحضارات حضارات العصور القديمة، ج 1، مطبعة الكمال، 1965م، ص242.

تعقهم المظاهر التضاريسية والجغرافية خاصة وأنهم أمام هذا الفراغ في نظام الحكم الموحد، فضلوا أن يكونوا المغامرين الأوائل ويستغلون البحر من أجل التطور والازدهار الحضاري.

4- ظروف تطور البحرية الفينيقية ونماذجها المختلفة

إذا كان الفينيقيون أول أمة بحرية في التاريخ عرفتها الشعوب القديمة، فالدرجة التي اكتسبتها هذه الأمة من الناحية الحضارية لا يستهان بها صحيح أن التطور الذي شهده الفينيقيون في المجال البحري أصبح بمثابة مدرسة تستعين بها دول الجوار كالمصريين والعراقيين القدامى وحتى الإغريق، من أجل تطوير سفنهم وإكسابها حجم كبير ومتسع للمواد الأولية وقد عرفت البحرية الفينيقية مراحل متطورة فمن المركب أو القارب الصغير إلى السفن البحرية ذات الحجم الكبير، وتغير في هذا الحجم والشكل هو راجع إلى ظروف متعددة.

أ. ظروف تطور البحرية الفينيقية:

أ.1. إن معرفة تاريخ صناعة السفن يعود إلى سفينة نوح عليه السلام التي ذكرت في القرآن الكريم فحجم السفينة قد يكون غامضا باعتبار وجود اختلافات بين المؤرخين حول شكلها وهيكلها العام[1]، ولا شك في ذلك يمكن أن نطرح فرضيات حول تطور السفينة والبحرية الفينيقية عبر التاريخ وخاصة أن الفينيقيين شعب سامي ينتمي إلى شجرة وذرية نوح عليه السلام ويمكننا أن نطلق على هذه الفرضية بـ "فرضية الأصل"، ونستنتج من ذلك أن خبرة الفينيقيين في صناعة البحرية هي قديمة بقدم التراث السامي في منطقة الشرق الأدنى القديم، وهذا يتجلى في الظروف التاريخية وجذور البحرية السامية.

[1] بيل كراوس، سفينة نوح ومرساها الأخير، تر: حسين ناصر، مجلة تراث النجف العدد 01 ربيع الأول 1430هـ/2008م، ص124

أ.2. **تعدد أجزاء وهياكل السفينة** هو الآخر زاد من تطور البحرية الفينيقية، فقد كانت المرحلة الأولى التي تبدأ حوالي القرن 16 ق.م باستعمال المجذاف والشراع، بينما المرحلة الثانية تميزت باستعمال الشراع كوسيلة أساسية في عملية دفع السفينة، وكان الإبحار يتم بالمجاديف أو العقافات لعدم وجود دفة المركب أي المقود وحاملة الشخص حينذاك لقيادته، أما الموجه المنشأ في الخلف فلا يمكنه تأمين الاتجاه إلا عن طريق العقافة عندما تكون أعماق المياه أقل ولا يوجد أية مرساة، لهذا كان يربط القارب بكل سهولة على وتد بقرب الشاطئ أو بحره على حافة المياه لربطه بعيدا عن الصخر إذا وجد لسهولة الإبحار[1]، ولهذا كانت السفن الفينيقية بسيطة في أول الأمر وتشبه الزوارق المكشوفة قليلة الارتفاع، ولا تستطيع أن تتوغل وسط البحر بسبب الأمواج الهادرة ثم أخذ الفينيقيون يطورون في صناعة السفن من حيث حجمها وسمكها واتخذوا الشراع والمجداف في تسيير سفنهم وأخيرا توصلوا إلى بناء السفن الضخمة التي تقوى على التوغل في البحار والمحيطات، إضافة إلى ذلك توفرت المواد اللازمة في تركيب السفينة كالمسامير والشمع والصموغ.

أ.3.**ازدهار التجارة** وتنوع أشكالها في منطقة الشرق الأدنى القديم كان وراء تطور البحرية الفينيقية من حيث تجارتها فقد سارت تجارة الفينيقيين برا في ثلاث فروع في الجنوب حتى حضرموت في الشرق حتى بابل وفي الشمال حتى أرمينيا[2]، واتساع هذه المسافة إن دل على شيء إنما يدل على تطور التجارة البرية في منطقة الشرق الأدنى القديم خاصة مع بلاد ما بين النهرين مصر وهناك اقتراحات أخرى على وجود طرق تجارية ثابتة أسسها الفينيقيون مع جيرانهم، فأحدها نحو الجنوب

[1] Huet.(M). Histoire du commerce et de la navigations des anciens, libraire imprimer, Paris 1716.pp18-23

[2] سامي ريحانا، المرجع السابق، ص223.

مرورا بكل المدن الفينيقية وساحل فلسطين حتى سيناء ومن هنا ينقسم الطريق إلى شعبتين، أولهما نحو خليج العقبة وشبه الجزيرة العربية حيث اشتهرت على الخليج الفارسي مدن تسمت باسم المدن الفينيقية والثانية تذهب نحو مصر والسودان والحبشة، أما الطريق الساحلي نحو الشمال فيعبر فينيقيا نحو كليكية (قليقية،celicie)، وطرق داخلية أولهما تتفرع عن الطريق الساحلي الشمالي فيذهب من أوغاريت نحو حماة وحلب والرها وكركميش، فيتصل بوادي الفرات حتى ما بين النهرين أو يذهب من حران إلى نينوة والطريق الثاني يعبر جبال لبنان إلى الزبداني فدمشق فتدمر فبلاد ما بين النهرين[1].

أ.4. **دور نهر النيل والفرات والبحر الأحمر** في تطوير السفينة الفينيقية حيث كان نهر الفرات في بلاد ما بين النهرين له دور رئيسي في بلورة والرفع من مكانة البحرية الفينيقية على حساب البحرية لدول الجوار كالإغريق مثلا، خاصة في تسهيل المتاجرة وتنمية البضائع وتسويقها بين العراقيين والفينيقيين حيث شكل نهر الفرات بسبب طول مجراه وصلاحية الكبيرة للنقل النهري طريقا طبيعية رابطة بلاد الرافدين بالأقاليم المجاورة، فهو يمتد شمالا وشمال غرب حتى يقترب من مناطق الجبال اللبنانية حيث وجد العراقيون عندها ضالتهم من المواد الأولية كالأخشاب والأحجار والمعادن، كما أن انعطافة النهر في أقسامه العلوية نحو الغرب تقلل المسافة الأرضية بينه وبين البحر المتوسط[2]، لذلك يشكل في امتداداه هذا حلقة وصل جيدة للنشاط التجاري في البحر المتوسط، أما بالنسبة لنهر النيل الواقع في مصر هو كذلك أخذ دوره في تطوير البحرية الفينيقية شكلا ومضمونا خاصة بعد توطيد العلاقة بين المصريين والفينيقيين في المجال التجاري والاقتصادي وهذا ما ذكره هيرودوت

[1] لبيب عبد الساتر الحضارات ، دار المشرق، بيروت لبنان، 1986م، ص103-104.

[2] رضا جواد الهاشمي، المرجع السابق، ص 38.

بقوله أن أخذ أحياء منف كان يسمى بساحة صور[1]، وباعتبار المصريين كانوا نشطاء في التجارة البحرية قد أثروا في زيادة التواجد الفينيقي على ضفاف نهر النيل، وفيما يخص البحر الأحمر فقد ظهر الفينيقيون على مسرح الملاحة في البحر بدءا من القرن 10 ق.م، وكانت رحلاتهم تحت إشراف فراعنة مصر فقد انطلق هؤلاء نحو المجهول وصالوا الخليج الفارسي والساحل الشرقي لإفريقيا وطافوا حول شبه الجزيرة العربية[2]، قبل وبعد استوطناهم على الساحل اللبناني حاليا.

أ.5.**تأثير البحرية الإيجية والكريتية والإغريقية** على مسار البحرية الفينيقية في مجال البنية والهيكل الداخلي والخارجي وكذلك على مستوى الشهرة وانتزاع الريادة البحرية في البحر المتوسط، وهذا لا يعني أن الفينيقيين هم الأوائل الذين اهتموا بالملاحة البحرية، نظرا لوجود شعوب أخرى سبقتهم إلى ذلك كالشعوب الإيجية[3].

والاختلافات في حجم السفينة هو راجع إلى تبادل تقنيات الصنع بين الشعوب المجاورة فمثلا السفن المصرية كانت معطوفة بين طرفيها والسفن الإيجية الأولى كانت على طراز السفن المصرية، لكن السفن الفينيقية تغيرت من ناحية الشكل الأصلي، بحيث أصبح لمقدمة السفينة منقارا ناتئا تحت الماء[4]، وتدل أنواع السفن التي رسمت على النقوش الإيجية على الصلة الموجودة بين السفن الفينيقية

[1] أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص55.

[2] العقون العربي الملاحة والتجارة بين الشرق والغرب في القديم أهمية البحر الأحمر، العدد 2648، الحوار المتمدن، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغاتwww.oheubr.org -

[3] آيت عمارة ويزة المرجع السابق، ص41.

[4] حاطوم وآخرون، المرجع السابق، ص243.

الأولى والسفن القبرصية، ويبدو أن هذا التأثير كان نتيجة لحركة شعوب البحر خلال النصف الأول من الألف الثانية ق.م، فانبعثت الشعوب الإيجية من جزيرتي كريت وقبرص نحو الساحل الفينيقي وحملت معها أسس الحضارة البحرية، وبالتالي كانت السفن الفينيقية تشبه السفن الإيجية[1]، هذا من جهة ومن جهة أخرى يعتقد المؤرخون أن الشعب الكريتي كان له دور في تطوير الملاحة البحرية وأثر على البحرية الفينيقية كون أن الفينيقيين توارثوا فن الملاحة عن الكريتيين حتى أصبحوا أسياد البحر، لكن فريق آخر منهم يخالف هذا الطرح ويعتبر الفينيقيين هم المساهمين الأساسيين في تطوير السفن النهرية والبحرية حتى لقبوا بأسياد البحر[2].

وقد ساهم الفينيقيون في تطوير البحرية كما تؤكد لنا نقوش تابوت اكتشف في صيدا، يتمثل في سفينة فينيقية تعود إلى حوالي الألف الأولى ق.م تحمل هيكلا عريضا يتضايق كلما اتجهنا نحو المقدمة وتحمل صاريا يميل إلى الأمام ودوقلا مستقيما عليه شراع، كما نلاحظ عدم وجود فوارق واضحة بين البحرية المصرية والفينيقية على مستوى حجم السفينة، خاصة وأن المصريين عرفوا بالملاحة النهرية، والفينيقيين لم يكونوا بعيدين عن هذه الملاحة بعدما وصلوا إلى مصر على مراحل لازموا فيها الشاطئ حتى وصلوا إلى الدلتا[3]، ودليل في ذلك التأثيرات التي تركها الفينيقيون في أسواق مصر وأهم ما حملوه من بضائع وسلع تجارية، ومع ذلك كان المصريون قد طوروا سفنهم وجعلوها من الحجم الكبير في نهر النيل والبحر المتوسط، بعد أن كانت صغيرة وعبارة عن زوارق خشبية بسيطة .

[1] جيمس هنري برايستد، المرجع السابق، ص 306.

[2] هشام الصفدي، المرجع السابق ، ص32.

[3] لبيب عبد الساتر، المرجع السابق، ص 100.

أ.6. تطور العلوم الفيزيائية والفلكية كان له تأثير قوي في تطور البحرية الفينيقية من حيث الشكل والبعد الاقتصادي والتجاري وحسب" "سترابون" أن الفينيقيين الصيدونيين الأوائل الذين استطاعوا الملاحة بعرض البحار تحت أضواء نجوم السماء وكان نجم الدب القطبي هو الوسيلة الوحيدة لترشيدهم في الطريق البحري، وعندما بدأت الدراسات الفلكية تأخذ حيزها في الوجود بما يعرف بـ "فاراشاد Farashad[1]، أي توجه السفن نحو الشمال كانت المحاولات الأولى لنجمة الدب الأصغر" مصحوبة ببعض الأخطاء لكن سرعان ما تم تفاديها وبداية معرفة الفينيقيين طرقهم البحرية في البحر المتوسط[2]، زد على ذلك كان علم الفلك مألوفا بالنسبة إليهم الأمر الذي جعل نجمة الدب القطبي تدعى بالنجمة الفينيقية[3].

وحسب المعلومات التاريخية التي تشير على أن الفينيقيين كانوا أول من أجرى القياسات في البحر قبل حوالي ثلاثة آلاف سنة فقد كانوا يقيسون أعماق مداخل مرافئهم، واتبعوا في ذلك أسلوبا هندسيا فريدا في بناء الأرصفة البحرية[4].

وبما أن الفينيقيين كانوا ذوو مهارة عالية في التجارة البحرية، فلا شك في ذلك حضرت عندهم مختلف العلوم والتقنيات من علم الهندسة وعلم الفلك وعلم الحساب، والصناع اليدويين والفنانين

---

[1] Sébastien(R), Histoire des bateaux et des marins, éditionsJean-Paul, Gesseret, Paris, 2000,p10.

[2] Du sein(A), op.cit, p77.

[3] جان مازيل، تاريخ الحضارة الكنعانية، تر : ربا الخش، دار الحوار، سوريا، 1998م، ص 69.

[4] هشام الصفدي، المرجع السابق، ص 32

الممتازين والنحاتين والرسامين والمعماريين والطرازين والبنائين والتجار والحدادين[1]، وغيرها من شتى المعارف التي لعبت دورا هاما في تطوير البحرية الفينيقية.

وكل هذه الظروف المتعددة جعلت من البحرية الفينيقية تأخذ حيزا جغرافيا في البحر المتوسط وازداد حجم السفن وأصبحت كبيرة وعملاقة في أقصر وقت ممكن، فشكلها يحمل نحو خمسة و عشرين إلى ثلاثين مجداف على جانبين وكل مجداف يحمله خمس رجال[2]، وهذا ما جعل البحرية الفينيقية تصل إلى أماكن بعيدة تصل حتى المحيط الأطلسي.

5-نماذج مختلفة لبعض السفن الفينيقية

لقد أثرت مظاهر تطور البحرية الفينيقية تأثيرا واضحا في تحديد نماذج مختلفة وذلك حسب مهامها، فمنها ما هو صالح للتجارة وآخر للحرب ويمكن تحديد هذه النماذج فيما يلي:

أ.سفينة جولوا (Gaulois)

وهي من السفن التجارية الضخمة تدعى باليونانية "غولوس" « Gaulos » ومهمتها نقل البضائع[3]، ويتراوح طولها ما بين عشرين إلى ثلاثين مترا وعرضها سبعة أمتار وعمقها متر ونصف مؤخرتها على شكل ذيل سمكة أو على شكل حلزوني، أما مقدمتها على شكل رأس حصان وهي

[1] Gerhard(H), The Phoenicians;" The purple Empire of the ancient word", 2d :Illus tree, Harper Collins publishers, university du michigan, 1995,p241.

[2] Eugène(S), Histoire de la marine militaire de tous les peuples "Depuis l'Antiquité jusqu'à nos jours, H.L. Delloye Editeur, Paris, 1839, P15.

[3] A du sein, Op.Cit, p79.

مزودة بصاري وشراع مستطيل الصورة وبالنسبة لعدد طاقم هذه السفينة فهو لا يتجاوز عشرين فردا[1] (أنظر ملحق رقم 05).

ب.سفينة تارشيش (Tarshish)

وهي ذات شكل مستدير ومزودة بصالب قاعدة مستدير أيضا وتبدو مقدمة ومؤخرة السفينة مرتفعة بشكل عمودي ويوجد في وسطها صاري واحد ويمتد فوقه دولقان بشكل أفقي ومتوازيين دورهما حمل الشراع، كما توجد بهذه السفينة دفتان في المؤخرة مثبتتان في الجهة اليمنى واليسرى وتظهر على جوانب السفينة فتحات مستطيلة الصورة يبلغ عددها حوالي خمسة عشر، تمر من خلالها المجاذيف والتي تستخدم في حالة غياب الرياح كما يبدو جوف السفينة مرتفعا وهذا بسبب وجود قطع خشبية مثبتة عموما بواسطة حبال تمر بين هذه القطع، ويتراوح طول سفينة تارشيش بين ثمانية أمتار إلى أربعين متر وعرضها بين أربعة وستة أمتار[2]، كما وجدت أشكال أخرى لنوع من هذه السفينة مثلا مؤخرتها تنتهي برمز السمكة ويغطى سطحها بالرمال وأطرافها مرتفعة لتتفادى تسرب المياه إلى داخلها[3] (أنظر ملحق رقم 07).

ج. سفن جبيل

كانت هذه السفن تتشكل من تجار مسلحين مستعدين للمغامرة التجارية تحت شعار "الحرب والسلم، وتميزت بالاتساع ومهامها نقل البضائع وتتميز أيضا بالصلابة وتمثل أقدم سفن فينيقيا ومع

---

[1] A du sein, Op.Cit, p80.

[2] أشلاف فطومة، المرجع السابق، ص161-162

[3] آيت عمارة ويزة، المرجع السابق، ص101.

إدخال تطورات في فن البناء البحري أصبحت هذه السفن تحتوي على سطوح وبالتالي اتسع المكان للجذافين وللتجار المسلحين[1].

د. السفينة الثلاثية :

وهي ذات اختراع فينيقي سميت بالثلاثية لاحتوائها على ثلاثة صفوف من المجذفين وتتميز بارتفاعها ووزنها وسرعتها ويبلغ طولها 35م وعرضها 60م، ولقد تطورت هذه السفينة وأصبح لها دور حربي وعسكري في البحر المتوسط[2].

إضافة إلى هذه السفن توجد أنواع أخرى من السفن والتي كانت متعددة الأهداف والوظائف منها ما هو تجاري وآخر بحري مثل سفينة بونتو اللاتناظرية والغيلوطة وبنتيكونتور[3]، وكذلك بريومبولون (proembolon) وديار(diere) وأبوستيس (Apostis) وترياكونتور (Triakontore) وبونتاريس (pontirers)[4].

[1] أبو محاسن عصفور، المرجع السابق، ص114.

[2] Moscati(S), Op.Cit, P128

[3] Eugène(S), Histoire de la marine militaire de tous les peuples "Depuis l'Antiquité jusqu'à nos jours, H.L. Delloye Editeur, Paris, 1839, P15.

[4] Barkaoui(A), A propos d'un navire en terre cuite exposé aux musée de Sousse (Tunisie), Reppal XIII, Institut National de patrimoine, Tunis, 2004, P38-40

الفصل الثالث:
التأثيرات الفينيقية

1-التأثيرات الفينيقية في مصر

2-التأثيرات الفينيقية في بلاد الإغريق

3-التأثيرات الفينيقية على الحوض الغربي

إن الحديث عن بدايات التأثيرات الحضارية الفينيقية في البحر المتوسط يستدعي إعطاء أولى ملامح الاتصال الفينيقي بسكان الأصليين سواء في منطقة حوض البحر المتوسط، ولعل تلك المحاولات المتكررة للبحارة الفينيقيين هي التي سمحت بوجود سرح حضاري كبير وتأسيس إمبراطورية بحرية جمعت بين ما هو دخيل وأصيل في المنطقة، وامتزجت في حلة جديدة غايتها وملامحها الحضارة والتطلع إلى مجتمع جديد يصبو إلى أهداف حضارية تمكنه من الاستغلال الأمثل للإنتاج المادي واللامادي (تمازج بين الثقافات).

1-التأثيرات الفينيقية في مصر:

أ. التأثيرات السياسية:

ونلمس هذه التأثيرات من خلال:

بعد أن فرضت على مدينتي "أوغاريت" و "جبيل" التبعية السياسية المباشرة لمصر اتخذ الحكام فيهما شعارا ذي طابع مصري لتلك الإمارات ولدى تتويجهم كانوا يتطيبون بزيت موضوع في آنية تحمل اسم ملك مصر، كما أنهم كانوا يكتبون أسماءهم بالهيروغليفية المصرية واستعملوا اللقب المصري "حاتي رع" والذي لقب به كبار الموظفين في مصر، وهذا المظهر نجده عندما احتل الهكسوس مصر فقد كتبوا أسماءهم بالخط الهيروغل يفي واتخذوا أسماء وألقابا مصرية[1].

تعظيم فراعنة مصر من قبل حكام فينيقيا وهذا من خلال العثور على أسماء فراعنة منقوشة في اللقى الأثرية التي عثر عليها في مختلف المدن الفينيقية، فقد تم العثور في أوغاريت على عدة خراطيش وجعارين تحمل اسم "سيزوستريس الأول" حكم ما بين (1970-1936ق.م)، كما نجد اسم الفرعون "خوفو" محفورا على مزهرية من المرمر مقدمة لبعلة "جبيل"، وفي قطنة بالقرب من حمص

[1] محمد بيومي مهران المدن الفينيقية، المرجع السابق، ص ص 211-212.

عثر على تمثال يحمل اسم الملك "أمنمحات الثاني" (1929–1895ق.م)[1]، كما عثر في مقابر أمراء "جبيل" و "أوغاريت" على آثار مصرية على هيئة هدايا من الملكين "أمنمحات الثالث" (1842-1797ق.م) و"رعمسيس الثاني" (1224-1290ق.م)[2]، فوجود أسماء الفراعنة ضمن الأثاث الجنائزي للحكام الفينيقيين دليل واضح على مدى التأثير السياسي المصري في المدن الفينيقية، بالإضافة إلى ما سبق فقد كشفت تنقيبات الباحث (بير) مونتيه بعد زيارته " لجبيل" 1919م عن مزهريات كثيرة تحمل أسماء فرعونية مثل اسم الملك (منكاورع) من الأسرة الرابعة والملك (أوناس) والملك (ببي الثاني)[3].

ب. التأثيرات الاقتصادية:

كانت لفينيقيا علاقات تجارية موغلة في القدم مع المصريين، وذلك منذ الألف الثالثة قبل الميلاد، فبعد استقرار الفينيقيين على الساحل الفينيقي نظموا رحلات تجارية كبيرة نحو مصر ناقلين مختلف أنواع البضائع من وراء البحار، لكن من أشهر البضائع التي كانت تستوردها مصر من فينيقيا هو الخشب ومن أهم الأمثلة التي يمكن أن نذكرها في هذا المجال المركب الضخم الذي عثر عليه في إحدى الحفر المجاورة لهرم خوفو والتي تثبت أن جميع أخشابها من خشب الأرز الفينيقي ويرجع إلى القرن 28 قبل الميلاد[4]، بالإضافة إلى الأسطول البحري المكون من 40 سفينة والذي قام بإرساله

[1] إبراهيم رزقانة وأخرون، المرجع السابق، ص 184.

[2] محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، المرجع السابق، ص 34.

[3] محمد بيومي مهران المدن الفينيقية، المرجع السابق، ص 212.

[4] فيليب حتي، المرجع السابق، ص ص 136-137

الملك "سنفرو" ومؤسس الأسرة الرابعة من أجل إحضار أخشاب الأرز وقد تم العثور عليها في هرمه القبلي في دهشور[1]، بالإضافة إلى استيراد الأخشاب كان المصريون يستوردون الزيوت والخمور في أواني فخارية وقد تم العثور في مقابر ما قبل الأسرات في مصر على أواني فخارية لها نفس الأشكال السورية وغالبا ما كانت مملوءة بالزيت[2].

أما بالنسبة للفينيقيين فقد كانوا يستوردون من مصر القطن وأوراق البردي منذ القرن 11 قبل الميلاد، ثم يقومون ببيعه لبقية الشعوب خاصة الإغريق وبفضل هذه العلاقات التجارية انتقلت عدة تأثيرات اقتصادية من أهمها:

– تقليد بناء السفن الفينيقية حيث ابتداء من الأسرة السادسة أصبح يطلق على السفن الشراعية المصرية اسم مراكب جبلة نسبة لمدينة جبيل[3]، كما تم العثور على صور جدارية في أحد قبور طيبة يعود إلى منتصف الألف الثاني قبل الميلاد يصور لنا سفنا تجارية فينيقية وهي عبارة عن مراكب مستديرة وتتميز بهيكل عريض جدا وبه صاري مركزي ودوقل وهو بمثابة عارضة الصاري ويحمل شراعا مربعا.

– القيام بالرحلات البحرية الكبرى بالاعتماد على الأسطول البحري الفينيقي، ففي عهد الفرعون نخاو" الثاني (609-593 ق.م) من الأسرة 26 تم إرسال حملة بريدية دارت حول إفريقيا

[1] فيليب حتي، المرجع نفسه، ص ص 136-137

[2] محمد بيومي مهران ، تاريخ لبنان القديم... ، المرجع السابق، ص 200.

[3] محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، المرجع السابق، ص 39.

ثم عادت لمصر بعد مدة ثلاث سنوات، وقد اعتمد "نخاو الثاني" في رحلته هذه على الأسطول البحري للفينيقيين[1].

– إقامة الوكالات التجارية حيث أنشأ التجار المصريون لأنفسهم وكالة تجارية بمدينة جبيل وهذا ما تؤكده البقايا الأثرية المصرية التي عثر عليها من خلال الحفريات التي أجريت بجبيل، ونفس الشيء بالنسبة لمدينة أوغاريت حيث كانت بها جالية مصرية تهتم بأمور التجارة المصرية بها، كما كان للفينيقيين أيضا وكالة تجارية بممفيس في مصر أطلقوا عليها اسم معسكر الصورين ويبدو أن هذه العلاقات التجارية وقتها كانت تتميز بالمودة والإخاء وهذا ما نلمسه من خلال الهدايا الثمينة التي تبادلها أمراء جبيل مع فراعنة مصر [2].

وليس هذا فحسب بل خصص ميناء في مدينة صور للتجارة المصرية حيث يوجد بالمدينة ميناءان الميناء الشمالي الصيداوي والميناء الجنوبي المصري، وهذا يدل على التأثير الكبير في العلاقات التجارية بين المدن الفينيقية ومصر ولم تقتصر هذه العلاقات التجارية بين مصر والمدن الفينيقية في الحوض الشرقي للبحر المتوسط بل تعدته إلى المستوطنات الفينيقية في الحوض الغربي المتوسط، فالأدلة الأثرية أثبتت وجود علاقات تجارية بين مصر والمستوطنات التجارية الفينيقية في الحوض الغربي، والدليل على ذلك وفرة اللقى المصرية داخل الأثاث الجنائزي القرطاجي خاصة اللقى ذات

[1] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 108.

[2] الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر، قرطاج البونية، مركز النشر الجامعي الإسكندرية، 1999م، ص 228.

الأحجام الصغيرة كالجعلان والتمائم بالإضافة إلى الحلي التي يرجع تاريخها إلى القرنين السابع والسادس قبل الميلاد (في عهد الأسرة 26)[1].

كما تم العثور على كميات من المنتجات المصرية في شبه الجزيرة الإيبيرية ففي مدن "لوريت " عثر على أوان من الزجاج كانت تستعمل كمرامد حملت أسماء فراعنة السلالة الثانية عشر (أسركون الثاني وشاشنق الثاني وتكلوت الثاني)[2].

– تطوير بعض الصناعات كصناعة الزجاج حيث تجمع المصادر القديمة بأن عجينة الزجاج القائمة من ابتكار المصريين قد أخذها الفينيقيون عنهم، لكنهم طوروا هذه الصناعة بحيث أصبح الزجاج رقيقا وشفافا ويرجح أن سكان صيدا هم الذين ابتكروا الزجاج المنفوخ والذي تصنع منه تحف زجاجية شفافة ورقيقة، بالإضافة إلى شهرة مدينة صور بصناعة أنقى أنواع الزجاج في العصور القديمة[3].

وفي مجال صناعة النسيج نجد أن المصريين قد تأثروا بشكل كبير بالمنتوجات الفينيقية، بالرغم من أن الفينيقيين أخذوا تقنيات النسيج عن قدماء المصريين الذين استخدموا أقدم نول نسيج ظهر في الآثار المصرية منذ 2500 ق.م وهو النول الذي استخدمه الفينيقيون فيما بعد[4].

---

[1] تسيركين يولي بركوفيتش، الحضارة الفينيقية في اسبانيا، تر: يوسف أبي فاضل مراجعة ميشال أبي فاضل، المطبعة العربية بيروت، 1998، ص ص 35-36.

[2] -تسيركين يولي بركوفيتش، المرجع السابق، ص 90-91.

[3] جورج سارتون تاريخ العالم، ج 1، تر : خلف الله وأخرون، دار المعارف، 1957م، ص 66.

[4] مصطفى محمد حسنين، دراسات في تطور فنون النسيج والطباعة، دار النهضة للطبع والنشر، مصر، 1969م، ص 9.

ج.التأثيرات الدينية:

أقام فراعنة مصر إمبراطورية في آسيا وصلت حدودها في عهد الدولة الحديثة إلى ضفاف الفرات وكان من نتائج ذلك أن أخذت ثقافة مصر وآدابها وفنونها وديانتها تنتشر بين تلك الشعوب أكثر من أي وقت مضى، كما عرفت مصر الشيء الكثير عن ثقافات وفنون وديانات تلك الشعوب فرحبت بإقامة المعابد لآلهتها في مصر ليتمكن من عبادتها من شاء من بين المقيمين فيها، وخاصة للفينيقيين الذين لم تنقطع صلة المصريين بهم لأغراض اقتصادية بحتة[1].

يبرز التأثير الديني الفينيقي في مصر من خلال قصة آلام "أوزيريس" الذي قطع جسمه إربا ووضع تحت شجرة الأثل في مدينة جبيل[2]، ويرى "أرلوند توينبي" بأن أسطورة أوزيريس كبيرة الشبه بأسطورة أدونيس الفينيقية[3].

ونلمس هذا التأثير في عدة مظاهر من بينها العثور على معابد كنعانية من عصر الهكسوس في تل "ضبعة" بمصر وهذا يدل في حد ذاته على سماح مصر للفينيقيين ببناء معابد لهم في أرضها، وقد أدمجت بعض آلهة الساحل الفينيقي بالآلهة المصرية التي تشبهها في طبيعتها وتمت عبادتها من طرف المصريين على أرضهم أو في البلاد الفينيقية ومن أشهر هذه الآلهة نذكر:

---

[1] جيمس هنري بريستد، فجر الضمير تر : سليم حسن، القاهرة، 1956م، ص 371.

[2] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 146.

[3] أرلوند توينبي، تاريخ البشرية، ج1، تر: نيقولا زيادة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م، ص 101.

- **الإله شدرفا**[1]" : وهو إسم مركب من كلمتين "شد" و"رفا" أي شد الثاني ظهرت عبادته في الساحل الفينيقي منذ الألفية الثانية قبل الميلاد ودخل إلى مصر في عهد حكم الأسرة الثانية والعشرين.

- **الإله حورن**: دخلت عبادته إلى مصر مع الهكسوس وثبتت عبادته في عهد "أمنوحتب الثاني"(1450-1420 ق.م)، ويظهر اسم هذا الإله في اسم " حور محب" مؤسس السلالة التاسعة عشر (1350 ق.م)، وأصبح هذا الإله حامي فرعون "رمسيس الثاني" وكان يرمز بصورة عقاب وتبين وثيقة من البردي أنه كان إله للعالم السفلي كما أنه كان أيضا إله الشفاء، وكان المصريون يلقبونه بالإله "حورس"[2].

-**الإله رشف**: امتدت عبادته إلى مصر السفلى في عهد الأسرة الثامنة عشر والتاسعة عشر (1575-1184 ق.م)، وهو يوصف في النقوش المصرية بأنه إله حرب نشيط وله قرنا وعل على غطاء رأسه ومسلح بعربة ودرع إلا أن مظهره الخارجي يدل على أصله الأجنبي وقد ارتبط الإله " رشف " بالإله المصري " سوتخ " (ست).

[1] شدرفا: هو إله الشفاء لدى الكنعانيين، عبد في المنطقة القرطاجية وفي تدمر، وقد ذكر في النصوص الإغريقية باسم "سترابتس" ومعناه العفريت الشافي وهو من آلهة العالم السفلي.... أنظر: عبودي س هنري، المرجع 528- السابق، ص 4.

[2] الفرجاوي أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993م، ص 178-179.

الإلهة عشتاروت : انتقلت عبادتها من الساحل الفينيقي إلى مصر في بداية القرن السادس عشر قبل الميلاد حيث اندمجت مع الإلاهة سخمت[1]، وأصبحت مع الإلاهة "زوجة الإله المصري " ست"، والدليل على عبادتها في مصر هو أن أحد أبناء " رمسيس الثاني " كان اسمه "ميري أستروت "أي محبوب عشتاروت، وقد صورها المصريون على هيئة امرأة برأس لبؤة يعلوه قرص شمس ومن ألقابها سيدة السماء وسيدة الخيل والعربات، وبذلك كان أمرا طبيعيا أن نجد الموظفين والتجار والجنود المصريين في مدن منطقة الساحل الفينيقي يتقربون من هذه الآلهة بنفس الثقة التي يولونها لآلهتهم المحلية "سخمت"[2]، ففي عهد "امنحتب الثالث" كرست سيدة مصرية لوحة للآلهة "عشتارت" في معبد "بيت شان[3]".

وظاهرة دمج الآلهة الفينيقية مع الآلهة المصرية بقي متواصلا حيث اعتبر الهكسوس الإله "بعل" على أنه واحد مع الإله المصري"ست" وأسموه " بسوتخ"[4]، واعتبر المصريون "بعل " كائنا مخيفا لذلك ربطوه بإله العواصف "ست" وهو العنصر المذكور في مجموعة آلهة الدورة النباتية عند الكنعانيين

---

[1] سخمت: إلهة على هيئة سيدة لها رأس لبؤة، مركز عبادتها في منف، اعتبرت زوجة للإله بيتاح، وأم لاإله نفرتوم، وتلخص دورها في الدفاع عن الأوامر الملكية، لقيت بالمقتدرة أو القادرة ، فقد كانت آلهة حرب من الدرجة الأولى... للمزيد :ينظر: سمير أديب، المرجع السابق، ص 510.

[2] ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر : أحمد قدري، القاهرة، 1987م، ص 244.

[3] بيت شان مدينة كنعانية تقع غربي نهر الأردن، نظم آثار يعود أقدمها إلى الألف الرابعة قبل الميلاد، اسمها القديم "أفرانة" وحاليا تسمى "ثل الحضن" بالقرب من بيسان.... للمزيد :أنظر: عبودي من هنري، المرجع السابق، ص 251

[4] سوتخ (ست): يجد العلماء أن موطنه الأصلي كان في الصعيد وكان معبده يقع إلى الشمال الغربي قليلا من "بونت"، يراه البعض أنه فرس النهر في عصور ما قبل التاريخ والبعض الآخر يرونه على أنه كلبا أو حمارا أو غزالا وذلك لعدم وجود أثر مادي يرجعون إليه.... للمزيد أنظر: سمير أديب، المرجع السابق، ص 507.

وترتبط به في هذه المجموعة آلهتان من آلهة الخصب هما "عنات" و "عشتارت"، وتكتمل آلهة الخصب بالإله الشاب "أدونيس" المشتق اسمه من كلمة سامية معناها سيد.

د.التأثيرات الثقافية:

د.1.الفنون:

لقد عرف عن الفينيقيين أنهم ناقلون للأشياء الفنية نظرا لكونهم تجارا كبارا يقومون بتبادل القيم الحضارية مع مختلف الشعوب آنذاك، خاصة مع المصريين، وعندما نأتي لتحديد مميزات الفن الفينيقي فإننا نجد صعوبات عديدة، ففي نهاية عصر البرونز وجد خليط كبير من العناصر الفنية على طول الساحل الفينيقي، ومنذ عهد الأسرة الثانية عشر المصرية وجدت قطع فنية مصرية لدى الفينيقيين، والذين تأثروا بها وقلدوها في الصنع وجعلوها تشبه الأشكال الفنية المصرية[1].

كما نستطيع أن نلمس التأثير المصري في تقنية حفر الأحجار الكريمة وفي الأختام الأسطوانية، وأختام الضغط والتي تعرف باسم الأختام السورية الحيثية كما نجد التأثيرات الفنية المصرية في تابوت الملك "أحيرام" حيث نجد في يده زهرة اللوتس المقلوبة، وتلك إشارة إلى الموت وتمثل هذه الأزهار المنحوتة في الإفريز العلوي التأثير المصري، بالإضافة للإناء المملوء بالفواكه والموضوع أمام الملك هذا إلى جانب ما كشف عنه في أوغاريت مثل لوحة إله الجو الشهيرة التي تبدو فيها الكثير من المؤشرات الحيثية في الزي والسجايا لكن الوضعيات والمواقف كانت ذات تأثير، كما وجدت في فينيقيا تماثيل

[1] جان مازيل، المرجع السابق، ص 38.

لآلهة منحوتة من الحجر والخزف وأخرى على شكل تماثيل صغيرة يظهر فيها التأثير المصري جليا مثل "بعلة جبيل[1].

وفي المقابل نجد أن هناك بعض التأثيرات الفنية الفينيقية أدخلوها لمصر ففي عهد السلالة الثانية عشر تم إدخال القيثارة الفينيقية إلى مصر، كما أخذوا من الفينيقيين فكر وضع الزهور في أوان معدنية[2].

كما نجد أن الفينيقيين ساهموا في نقل التأثيرات السومرية نحو مصر، ومثال ذلك طريقة ختم الأشياء بأسطوانات محفور عليها صور واستعمال الأجر في أسلوب البناء المفرغ وتقليد بناء السفن السومرية[3].

د.2 اللغة والكتابة:

من ناحية اللغة نلاحظ أنه كان للتجارة دور كبير في إدخال ثروة من الألفاظ السامية إلى اللغة المصرية، فمثلا كلمة النيل من أصل فينيقي وأن الكلمة مشتقة من الكلمة السامية "نهل" بمعنى جرى.

أما بالنسبة للكتابة فقد كان الباحثون يعتبرون أن الفينيقيين هم أول من عمم طريقة استعمال الحروف الهجائية في الكتابة التي أخذوا أصولها عن الهيروغليفية المصرية، إلا أن الهوة التي كانت تفصل بين الفينيقية والهيروغليفية ظلت سحيقة حتى ظهرت كتابة سيناء والتي عثر عليها "سير وليم ماثيوس

---

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، المرجع السابق، ص ص 151-153.

[2] فيليب حتي، **تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين**.... المرجع السابق، ص ص 147-148.

[3] أرلوند تويني، **تاريخ البشرية**، ج 1 ، تر: نيقولا زيادة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م، ص 82-83.

بتري" في عام 1904 في سيرابيط الخادم"[1]، حيث كان المصريون يستخرجون الفيروز وفي المنطقة ذاتها تم العثور على نقوش لعلامات كتابة جديدة عرفت باسم "البروتوسينائية أو كتابة "ما قبل السينائية"، والتي أثارت اهتماما كبيرا لدى علماء اللغات وتم إرجاع هذه الكتابة إلى حوالي عام 1500 قبل الميلاد (أي في عهد الأسرة الثامنة عشر 1575-1308 ق.م) وقد جاءت نتيجة التأثير الواضح في ثقافة الساميين الذين احتكوا بالمصريين أثناء استغلالهم لمناجم الفيروز في سيناء، وهذه الكتابة قد اشتقت من كتابة مصرية قديمة لأن علاماتها شديدة الشبه بالعلامات المصرية القديمة وهي مشتقة من الهيروغليفية[2].

وهذه الكتابة البروتوسينائية عبارة عن حروف هجائية محدودة العدد استعملت بهيئة صوتية يمثل كل منها صوتا خاصا، ثم أضاف إليها الفينيقيون نظاما أبجديا تاما مؤلفا من اثنتين وعشرين حرفا بدون حروف صوتية[3].

وهناك علاقة من حيث الشكل بين بعض الحروف الفينيقية والكتابة المصرية كما هو الحال بالنسبة للحروف الدالة على الألف والميم والباء والتاء وهناك حروف يصعب إثبات هذه العلاقة بينهما، والسبب في ذلك راجع إلى أن بعض الحروف تطورت في عملية النقل أو تغيرت لتصبح

---

[1] سرابيط الخادم : هي أهم مناطق الفيروز، تقع جنوب شبه جزيرة سيناء، وفي منطقة جبلية وعرة بدأ استغلال قدماء المصريين لمناجمهما منذ أيام الأسرة الثامنة عشر، ومن أهم ما يرتبط بالمنطقة تلك النقوش المعروفة باسم "النقوش السينائية"، التي كتبها بعض العمال غير المصريين الذين أتوا من بلاد سوريا للعمل هناك، واتضح من دراستها أنها كانت الأصل لبعض الحروف التي استخدما الفينيقيون القدماء وكانت أولى الخطوات في تبسيط الكتابة، للمزيد ينظر : سمير أديب، المرجع السابق، ص 511.

[2] محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية...، المرجع السابق، ص 140.

[3] فيليب حتي، المرجع السابق، ص 120.

أسهل وأيسر أو ربما وجدت بعض الحروف الغير مناسبة لأمرها فأخذت شكل آخر جديد، ونجد تأثير الكتابة المصرية لدى الفينيقيين واضحا لدى حكام مدينة جبيل حيث تأثروا بالكتابة والتقويم المصريين وقاموا بتسجيل أسمائهم وأهم الأحداث التي عاشوها بالخط الهيروغليفي المصري.

وما يمكن استخلاصه هو أن التأثيرات بين الشعبين كانت متبادلة على قدر متساوي لا من حيث الكم بل من حيث الكيف، وشملت مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والدينية والفكرية... وأن هذه التأثيرات التي أتيت على ذكرها في هذا الفصل لا تمثل إلا صورة مصغرة للواقع الحضاري الذي عاشته كلا الحضارتين وأسهمتا به في تطور الحضارة الإنسانية[1].

2-التأثيرات الفينيقية في بلاد الإغريق :

من العوامل الفاعلة في منحنى التأثر والتأثير المتبادل بين الفينيقيين والإغريق التجارة التي تعد وسيلة هامة لنقل الحضارة من بلد لآخر وتكمن أهميتها من كون عملها يتمثل بناحيتين مادية ومعنوية يتم من خلالها تبادل البضائع من مواد خام أو مصنوعات، كذلك تحقق المناخ الملائم للتبادل الثقافي والتأثير الحضاري بين الشعوب ونتج عن الانفتاح الاقتصادي بين الفينيقيين والإغريق في المجال التجاري تأثيرات متعددة وخاصة على الصعيد الفني وشكلت الآثار مصدرا أساسيا لمعرفة مدى التأثير الحضاري المتبادل بين الحضارتين وشملت هذه الآثار الأواني وأدوات الزينة والمعابد ولوحات فنية وتزينية وتماثيل وغيرها ساهمت جميعها في إبراز العلاقات بين الحضارتين ومدى التأثير والتأثر الحضاري بينهما .

ومن ناحية أخرى لعبت الجالية الإغريقية دورا كبيرا في المستوطنات الفينيقية، فقد قصد هذه المستوطنات التجار والصناع والحرفيون والفنانون والمعلمون والأطباء والمهندسون والفارون من الظلم

[1] محمد أبو المحاسن عصفور، الحضارة الفينيقية، المرجع السابق، ص 189.

الاجتماعي في بلدانهم، واختلط هؤلاء بالسكان الفينيقيين إلى حد الانصهار ويدل على ذلك حالات التزاوج التي كانت تتم بينهم وبين أولئك الأجانب وعلى أعلى المستويات، فقد كان القائد القرطاجي "حامليكار" قائد معركة هيميرا(ق.م480)من أب قرطاجي وأم إغريقية من سيراكوزة وهكذا كانت هناك علاقات هامة جدا بين الفينيقيين والإغريق، ويأتي الفينيقيون في الدرجة الثانية بعد المصريين من بين الشعوب التي اتصل بها الإغريق واقتبسوا الحضارة عنها.

أ. فن صناعة السفن:

إن الفينيقيين هم أول من أبدع في صناعة السفن وهناك من نسب ذلك إلى المصريين لكن بيير مونتيه يؤكد أن المصريين استفادوا من الاحتكاك بالفينيقيين ذوي الشهرة الكبيرة بفن الحفر على الخشب، حيث أن أصل صناعة السفن كانت من الساحل السوري وقد تعلم المصريون فن بناء سفنهم والملاحة من سكان جبيل وأن المصريين تتلمذوا على أيدي أبناء جبيل في بناء السفن[1].

كان الفينيقيون ينفردون بميزة كبرى ينافسهم عليها جيرانهم من الشعوب الأخرى وهي غنى إقليمهم بغابات الأرز ولاسيما في صور وصيدا، ويربط بعض الكتاب بين قوة الدولة البحرية ورصيدها من الخشب في العالم القديم : إذا قل هذا الرصيد أو استقطع منها سقطت الدولة.

ولربما سقطت صور وصيدا عندما سيطرت الدول البرية القوية على ظهيرها الغني بالأخشاب أي على جبال لبنان وجبل حرمون كما أنه ربما سقطت قرطاج عندما نفذ رصيدها من الخشب في

[1] مفيد رائف العابد : سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبيوس 333-64ق.م. ص 254

صقلية وسردينية وكورسيكة[1]، على أن بناء السفن لا يعتمد على الأخشاب فحسب بل على المعدن أيضا، وهنا نجد أن الظروف كانت مواتية للشرق فالنحاس يتوفر في قبرص، وكان هذا حافزا قويا لرحلات الفينيقيين الطويلة في حوض البحر المتوسط وأيضا لجلب القصدير، لأن النحاس لا يصلح لصنع الأسلحة أما إذا اختلط بالقصدير[2]، فإنه ينتج البرونز وهو مادة صلبة ولذلك كان صنع البرونز خطوة هامة في تقدم الحضارة وربما كان البحث عن المعدن هو الدافع القوي للرحلات البحرية الكبرى نحو البحر المتوسط وحين انتقل بعض الفينيقيين إلى الغرب نقلوا معهم ما اكتسبوه من خبرة وتجربة في أوجه النشاط الاقتصادي، وعملوا على ازدهارها حسب ظروف البيئة الجديدة.

ولم يقتصر الفينيقيون على مجرد تصدير الأخشاب بل صنعوا منها المراكب الممتازة ومن أشهرها وأقدمها المراكب المسماة سفن جبيل[3].

وقد أشار هيرودوت إلى السفن الفينيقية وخاصة سفن أهل صيدا فقال: (كانت السفن التي قدمها الفينيقيون للفرس هي من أسرع السفن، وأفضلها سفن أهل صيدا)[4].

---

[1] بير مونتيه : الحياة اليومية في مصر في عصر الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد ، تر : عزيز مرقس عبد الحميد الدواخلي ، الدار المصرية للتر : ، مصر ، 1965م، ص ص 364-365

[2] محمد السيد غلاب، الساحل الفينيقي وظهيره، ص 40.

[3] محمد بيومي مهران المدن الفينيقية، ص ص 399-401.

[4] هيرودوت : الكتاب السابع ، ص 522.

وكان الإغريق بعد انتشارهم في البحر المتوسط يتعلمون من الفينيقيين فن الملاحة وإنشاء السفن وصناعة الأواني الخزفية وأساليب التجارة، ولم يمض وقت طويل حتى فاق التلاميذ أساتذتهم فصار الإغريق يصنعون سفنا أعظم وأسرع بكثير من السفن الفينيقية.

ولكن صناعة السفن تطورت إلى حد كبير في القرن الخامس ق.م، حيث أن الإغريق عرفوا بدء من القرن الثامن ق.م نموذجين اثنين من السفن العسكرية والشراعية التجارية، وفي بداية الحرب البلوبونيزية تكون الأسطول الأثيني من 300 سفينة وكانت أثينا تدفع في كل عام مبالغ باهظة من الخزينة الحكومية على بناء السفن، وتم استيراد الأخشاب اللازمة لصناعة السفن من مقدونية وخالكيدية وجنوب ايطاليا وآسيا الصغرى وشواطئ البونت نظرا لافتقار بلاد الإغريق إلى الأخشاب وقد أولت أثينا بناء السفن اهتماما كبيرا لتطور قدرتها الاقتصادية والسياسية فكان لها نوعان من السفن العسكرية التي تعمل وفقا لنظام خاص وطاقم حازم، والسفن المخصصة لتوريد المحاربين والخيول والمؤن والمواد الأخرى[1].

رسمت أقدم الصور للسفن الإغريقية بين سنة 850 و800 ق.م على الأرجح حيث رسمت على الأواني الفخارية وتبين لنا طرازا جديدا من السفن فقد زودت السفينة بسلاح فعال (الناطحة) وهي في مقدمة السفينة على هيئة رأس كبش وهذا السلاح افتتح ولاشك عصرا جديدا في فن القتال البحري، وبما أن الناطحة ظهرت أولا على الآنية الإغريقية فقد نسب اختراعها إليهم على العموم وقد يكون الفينيقيون فكروا فيها ولكنهم على أية حال لم يتركوا شيئا نستدل به على ذلك إذ أنهم لم يرسموا قط سفنهم على خزفهم.

[1] محمد كامل عياد :اليونان، دار الفكر، دمشق، 1980م، ص 219-220.

وبالمقابل فإن الرسوم المأخوذة من نقوش قصر (سنحاريب) في نينوة ترينا سفينة فينيقية يرجع تاريخها إلى حوالي 700 سنة ق.م، شكل 18 فبالإضافة إلى وجود الناطحة في مقدمتها فإنها تبين تصميما جديدا وثورة في بناء السفن يظهر لأول مرة، فهي من طابقين وقد زودت بصفين من المجاذيف وبذلك أصبحت السفن الجديدة أقصر من القديمة بحوالي الثلث على الأقل، وهدفا أقل تعرضا لناطحة سفينة معادية وبنفس الوقت أكبر سرعة وأكثر متانة وقوة لتحمل البحر والأمواج من مثيلاتها من سفن ذلك العصر.

ب.الآلهة الفينيقية عند الإغريق:

إن أغلب الآلهة الإغريقية ذات منشأ شرقي رافدي فينيقي مصري (وإن الطريق الذي قطعته ثم وصلت إلى بلاد الإغريق حرك صفاتها المضادة ثم أظهرها في بلاد الإغريق، لكن الصفات الأولى لم تختف بل ظلت مستترة تحت الصفات الظاهرة وهذا ما يجعل ازدواج الصفات وتلازم الأضداد صفة هامة من صفات الآلهة الإغريقية [1].

في معظم المدن الإغريقية كانت تطورات التجارة حافزا لظهور طبقة تجارية جديدة من الأجانب غير المواطنين عرفت باسم المقيمين (metics) وفي الوقت نفسه زادت نسبة العبيد زيادة كبيرة بالمقارنة لأعدادهم في العصر العتيق حيث ظهرت في العصر الكلاسيكي مجالات عديدة كثيرة لاستخدامهم مع نمو الصناعة والتجارة والتعدين[2].

[1] خليل سارة، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، 2009م، ص 124.

[2] تارن وليم، الحضارة الهلنستية، تر: عبد العزيز جاويد، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1966م،ص 156.

وتشير النقوش التي ترجع إلى القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، إلى مقيمين من فينيقية في أثينا . ولم تكن هناك أية قيود على مكان إقامتهم أو الديانة التي يعتنقونها. ففي نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، ظهرت عبادات فينيقية في أثينا[1].

تأثر الإغريق بالحضارة الفينيقية ولاسيما بعبادة أدونيس وعشتارت وما رافقها من مظاهر فنية وقد كتبت أسماء الآلهة الفينيقية بصيغة إغريقية، وتداخلت عبادات الفينيقيين بعبادات الإغريق وقد أعطى فيلون الجبيلي المرادفات أو النظيرات الإغريقية للآلهة الفينيقية.

فمثلا : الجنة الفينيقية هي " حقول إيل" التي اقتبسها الإغريق وترجموها Campi– Elysaea والمعروفة الآن في فرنسا باسم – Champ Elysees ولقب إيل" أبو السنين" اقتبسه الإغريق فسموه كرونوس أي الزمن، وأثينا العذراء المحاربة هي عناة أو انات العذراء المحاربة وقد تبدت في طيبة ولقب عناة البتول يعادل أثينا بارتينوس Athena Parthenos أي أثينا البتول[2].

وأبوللو الإله الطبيب وأبو اسكولا بيوس إله الطب لقب لأشمون الذي هو إله الطب والشفاء في صيدا[3]، ومن أهم الآلهة الفينيقية المعبودة عند الإغريق :

---

[1] ليتمان روبرت، التجربة الاغريقية، تر : منيرة كروان، المشروع القومي للتجارة، دم، دس، ص99.

[2] جميل جبر، جبيل في التاريخ، بيت الشباب، لبنان، ص230.

[3] وديع بشور، الميثولوجيا الفينيقية، ديانات الأسرار، دار المرساة، دمشق، 2006م، ص 119.

ب.1.أدونيس Adonis:

إله من آلهة الخصوبة الفينيقية ويعني اسمه (أدون) السيد و(أدوني) سيدي، ولحقت بالاسم النهاية الإغريقية (س) [1]، أقدم الوثائق الإغريقية التي تأتي على ذكره تعود للقرن الخامس ق .م والنقوش الفينيقية لا تذكره لا من قريب ولا من بعيد، ويعتقد أن السبب يعود لأنه لم يكن من الآلهة الرئيسية لذلك لم تقدم الأضاحي باسمه رغم أن عبادته كانت منتشرة بشكل واسع في فينيقية وتصفه المصادر الإغريقية بأنه الإله الفتي، الذي يموت ويبعث للحياة بعد موته فهو يعبر عن تعاقب الحياة والموت السنويين في الحياة النباتية الأرضية، وبذلك يقترن مع الإلهة الأم في العبادة والأسطورة، وأدونيس كما يستشف من ميلاده من شجرة المر هو إله زراعي وهو روح الإنبات وأعياده من أشهر الأعياد وأعظمها وأساطير شتى حيكت حول أدونيس وعشتار وحبهما[2].

وأدونيس لم يمت كبعل أثناء صراعه مع الإله موت كما تحدثنا ألواح رأس شمرا وإنما قتله خنزير بري أما حبيبته البطلة الرئيسية في هذه المأساة فلم تعد عناة الأوجاريتية أو زميلتها عشتارت بل أفروديت.

---

[1] ادزارد، م رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية) ، ج 2، ص 156.

[2] سهيل عثمان، عبد الرزاق الأصفر، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، منشورات وزارة الثقافة، 1982م، ص 37.

ب.2.عشتارت أفروديت Ashtart (Aphrodite):

كانت تتمتع بمكانة عالية عند الفينيقيين وخاصة في صيدا فقد كان لها الرجحان في البانثيون الصيداوي وكانت تدشن المعابد على شرفها، وكان الملوك والملكات يدعون أنفسهم كهانها، ويؤكد نقش تبنيت الفينيقي أهمية عشتارت في صيدا.

عشتارت لعبت دور آلهة صيدا وهي ترمز إلى الأرض الأم في جميع ديانات الشرق الأدنى القديم، فهي ربة الخصب (خصب الأرض وخصب المرأة) وبالتالي ربة الحب إذ كانت ترمز للدورة الصيفية في حياة النبات وخصوبة الأرض وترمز لاستمرار الحياة عن طريق التناسل، وقد ورد ذكرها في الكتاب المقدس باسم عشتارت[1]، وهذه الآلهة لم تكن تقتصر على مدينة صيدا وحدها بل تمتد إلى كافة أنحاء فينيقية فهي ذات أصل شرقي صرف.

وأفروديت هو الاسم الإغريقي الذي أعطاه الإغريق لعشتارت واشتق اسمها من لفظة Aphros (الزبد)، وهي مرتبطة عندهم بالربيع وبالحب عند الشباب فقد كانت أفروديت وفقا لرواية هوميروس ابنة زيوس من ديوني (Dione) ربة السماء وهي عشيقة له أو زوجة سابقة على هيرا[2]، لكن هناك رواية أخرى عند هيسيودوس تقول أنها انبثقت من زبد البحر الذي اختلط به عضو ذكورة أورانوس إله السماء عندما مزقه أبناؤه إربا للتخلص منه حدث ذلك قرب كيثيرا (جنوب البلوبونيز).

---

[1] ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج 1، تر: عبد الهادي عباس، دار دمشق، ط 1، 1987م ، ص 347.

[2] مارتن برنال، أثينة السوداء، تر : مجموعة من المؤلفين، المجلس الأعلى للتر :، 1987م، ص 160.

وقد خرجت أفروديت من البحر ثم رحلت إلى قبرص حيث شيد لها في بافوس Paphos أقدم معبد في العالم الإغريقي، غير أن كلتا الروايتين غير صحيحة والحقيقة التي يكاد لا يرمى إليها الشك هي أن أفروديت ليست إلا عشتارت لدى الفينيقيين [1].

ب.3. ديونيسيوس Dionysus:

يقول هيرودوت عن عبادة ديونيسيوس (... إن ميلاميوس بن امثيون أخذ هذه العبادة عن قدموس الصوري ومن أتوا معه من بلاد الفينيقيين إلى بويوتية...)[2].

ويبدو من شخصيته وصفاته بأنه إله مشرقي وفد من فينيقية ومن المرجح أنه الإله أدونيس ثم تحور لفظه إلى ديونسيوس رغم أن هناك إلها منفصلا عند الإغريق اسمه أدونيس وهو عشيق أفروديت، لكن أدونيس هو يتحول إلى ديونسيوس اكتسب صفات جديدة له فقد أصبح إلها للخمر والتهتك والمتعة في صورته الدنيوية وأصبح أيضا إلها في العالم الأسفل يشفع لمريديه في صورته الأخروية[3]، وأقيمت له احتفالات دينية شكلت الأصول الأولى للمسرح التراجيدي Tragaidia[4].

---

[1] هوميروس، **الأوذيسة**، تر: دريني خشبة، مكتبة دار الكتب الهلية ،القاهرة ، 413.

[2] هيرودوت: تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف وحمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ضبي، ص 156

[3] خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، المرجع السابق، ص 286.

[4] لتراجيدية : هي كلمة إغريقية مركبة من كلمتين tragos بمعنى العنز ، و oidia بمعنى الأغنية العنزية، والسبب في هذه التسمية أن الممثلين في المسرحية والجوقة التي تمثل العنصر الأساس في المسرحية ، كان أفرادها جميعا يلبسون جلد الماعز أثناء العرض، والجائزة التي تفوز بها أحسن مجموعات الإنشاد أو أحسن الممثلين كانت عنزا، ينظر : خليل سارة، تاريخ الإغريق، ص 131.

كان ديونيسيوس إلها للحصاد والثمار والكروم وإن كان قد اشتهر بصفته إلها للخمر، والإغريق كانوا يقومون بهذه الاحتفالات كمظهر من مظاهر الابتهاج والشكر للقوى الإلهية التي تتحكم في الطبيعة.

وهذه الاحتفالات على الأغلب انتقلت إليهم من الفينيقيين حيث كانت في فينيقية تقام مثل هذه الاحتفالات على شرف الإله أدونيس.

وفي بلاد الإغريق استهدفت هذه الاحتفالات تصوير أسطورة الإله ديونيسيوس، وهي الأسطورة التي اعتقد الإغريق أنها تعبر عن آلامهم وأفراحهم فقد كانت تصور الظواهر المتعاقبة التي تمر بشجرة الكروم، فهذا الأخير يبدو فاقدا للحياة حزينا في الشتاء ثم تعود إليه الحياة في الربيع وكأنما يعود إليه المرح [1].

ب.4. ملقارت Melkart:

يتركب اسم ملقارت من كلمتين هما: "ملك قرت" أي ملك المدينة أو ملك القرية وملقارت هو إله مدينة صور الرئيس وحاميها[2].

وجاء على رأس الآلهة التي وجدت في مجمع المدينة الإلهي لم يكن ملقارت إلها معروفا بين الآلهة الفينيقية خلال الألف الثانية قبل الميلاد، ولكن ظهر أول مرة في نقش أرامي من القرن التاسع[3].

---

[1] ول ديورانت، قصة الحضارة، ج 1، مج 2، ص 338.

[2] جان بيير فيرنان، الكون والآلهة والناس، تر: محمد وليد الحافظ، الأهالي للطباعة، سورية، ط 1، 2001م، ص 108-109.

[3] E.Lipinski, Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique, p 285

كما أشير إليه في معاهدة أسر حدون مع ملك مدينة صور في القرن السابع وقد بنى حيرام ملك مدينة صور القرن العاشر معبدا إلى جانب عشتارت، وعلا شأن هذا الإله عندما أصبحت السيادة لمدينة صور وأصبح هذا الإله حاميا لها وكان في بادئ الأمر ذي طبيعة سماوية ممثلة في الشمس، ولكنه لم يلبث أن أصبح ذا طبيعة بحرية إذ أصبح إلها بحريا بعد ركوب الصوريين للبحر وتحولهم نحو الغرب[1]، انتشرت عبادة هذا الإله في مختلف المراكز الفينيقية في غرب البحر المتوسط تبعا للسيطرة الصورية هناك وفي قرطاج بلغت عبادته ذروتها في القرن الثالث، اقترن الإله ملقارت إله مدينة صور بالبطل الإغريقي المؤله هرقل وهو من أعظم الشخصيات الأسطورية التي عبدها الإغريق ويعتقد أنه شخصية حقيقية من أبناء شعب أرجوليس الذين كانت ربتهم الرئيسية هي (هيرا) .

يقول المؤرخ فيليب حتي أن "الإغريق أخذوا عبادة ملقارت عن الفينيقيين وقرنوا اسمه باسم إلههم هرقل وجمع الإغريق بين هرقل وملقارت فيشير إلى طبيعة ملقارت الحقيقية وهي أنه الابن الأكبر (ويقصدون زيوس)"[2]، ويذكر فيلون الجبيلي أيضا أنه سليل أورانوس سيد الآلهة الإغريقية وكان يحتفل بقيامه من الموت سنويا بحضور ملك صور وأن هذه الاحتفالات كان أول ظهور لها في القرن العاشر، وقد انتقلت عبادته إلى قرطاج في وقت مبكر ويبدو أنه كان معبودها الرئيس حتى القرن السادس أو الخامس[3].

---

[1] محمد حرب فرزات، الديانة الفينيقية وعناصر الميثولوجيا في سورية القديمة، مجلة دراسات تاريخية، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، السنة الثالثة عشر، ع 41-42، آذار 1992م، ص 49.

[2] فليب حتي، المرجع السابق، ص 74

[3] تيكسيدو، ب. كانيفه، الحياة الدينية في سورية قبل الاسلام، تر: موس الخوري، المركز الوطني للبحث العلمي، باريس، ط1، 1996م، ص 13.

ب.5.بوسيدون Poseidon:

بوسيدون أو بوزيدون أو بوصيدون إله فينيقي الأصل ويرجع إلى الإله الفينيقي بوصيدون وهو إله الصيد البحري والبري ومن اسمه جاء اسم الإله صيدون وكذلك المدينة الفينيقية صيدا، وكان هذا الإله يأخذ الموقع التقريبي الذي يأخذه بوسيدون الإغريقي فهو أخ الإله إيل الذي يقابل كرونوس أب زيوس، أما بوسيدون الإغريقي فهو إبن كرونوس وأخ زيوس [1].

ويرى مارتن برنال أن الأصل اللغوي لاسم بوسيدون هو Pridion بمعنى ذلك الذي من (صيدون صاحب (صيدون) أو بيتصيدون) وهو الإله الراعي لمدينة صيدون واسمه مشتق من الجذر swd بمعنى يصيد، وكان إلها للقنص وصيد السمك والعجلات الحربية وإلها للبحر وما يؤكد أصله الفينيقي أن البحر هو دائرة اختصاصه ولا منازع له فيه وقد ارتبط الفينيقيون منذ نشأتهم بالبحر، بينما الإغريق وفدوا من جهات بعيدة عن البحر، وقد رحل هذا الإله إلى الإغريق وأخذوه كما هو ومن ألقابه:

* محرك الزلازل Ennosigaions فهو يصنع الزلازل.

* مزلزل الأرض Enosichthon فهو يميد الأرض .

* إله الخيول Hippios كان قديما في هيئة حصان.

[1] خزعل الماجدي: المعتقدات الإغريقية، ص 238-239.

* إله الينابيع Hippos إله الينابيع العذبة . وغيرها من الألقاب [1]

3. فن صناعة الأرجوان:

أبدى الفينيقيون مهارة في الحصول على صبغة الأرجوان من الرخويات وصباغة الأقمشة الصوفية والقطنية كان فنا حقيقيا، فقد حول الفينيقيون هذه المهنة إلى فن وأصبحوا معلمين مهرة لا يضاهون وحافظوا من قرن إلى آخر على أسرار هذه المهنة [(2)].

فحقق الفينيقيون شهرة واسعة في فن النسيج، والأزياء والألوان فصنعوا الأقمشة الملونة المنسوجة من القطن والكتان والصوف وصمموا أجمل الأزياء في العالم القديم، وعرفوا بحياكة أجمل الثياب وأمتنها وأكثرها إبهارا بالألوان المشرقة، بعكس الثياب الإغريقية التي كانت أقل جمالا وجودة .

وكانت هذه الصناعة تلعب دورا هاما في الاقتصاد الفينيقي وعثر المنقبون على الكثير من الأثقال التي كانت تستخدم في الأنوال القديمة، وثبت أنهم استخدموا الأنوال في صناعة النسيج منذ الألف الثالثة قبل الميلاد ويكفي أن نذكر أن الفينيقيين أدخلوا القطن إلى بلاد الإغريق في أوائل العصر الهللينستي باسمه، وكانوا ينتجون الكتان في سورية الجنوبية في القرن العاشر قبل الميلاد[(3)].

---

[1] خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، المرجع السابق، ص 240.

[2] محمد بيومي مهران، المدن الفينيقية، المرجع السابق، ص 396.

[3] فيليب حتي، تاريخ لبنان، المرجع السابق، ص131.

وقد لقت الأنسجة الفينيقية رواجا كبير عند الإغريق يقول هيرودوت: (...أن سفير إيونيا حين أتى إسبرطة ارتدى معطفا أرجواني اللون ليلفت إليه أنظار الجمهور...)[1]، أطلقت كلمة الأرجوان قديما على جميع الألوان المستخرجة من أصل حيواني (الأحمر القاني إلى البنفسجي وكانت تعتبر في الأزمنة القديمة نوعا عظيما من أنواع الترف وعلامة من علامات الامتياز والسيادة.

ويذكر فرجيليوس في الإلياذة أن الملكة ديدو ملكة قرطاج عندما استقبلت إيناس الطروادي ورجاله أعدت لهم مأدبة عظيمة فكانت هناك الحشايا المكسوة بالطراز الأرجواني واتكأ إيناس ورجاله على فرش أرجوانية [2].

وهكذا ازدهرت صناعة الأرجوان وأضحت تمثل تجارة فينيقية هامة بدليل أن ملوك وأباطرة اليونان والرومان كانوا قد ارتدوا اللباس الملكي الأرجواني الذي صبغه الفينيقيون إعجابا به واعترافا بمكانته المتميزة، فالصناعة الأرجوانية الفينيقية كانت متفوقة على صناعة معاصريها ولهذا عرفت إقبالا هاما من قبل حكام البلدان المعاصرة والمجاورة لهم وانتشرت هذه الصناعة عند الإغريق بشكل واسع .

4.التعديلات الإغريقية على الأبجدية الفينيقية:

يظهر أن الإغريق عند اختلاطهم بالتجار الفينيقيين تعرفوا على كتابتهم البسيطة التي يسهل تعلمها فبدأوا باقتباسها منذ القرن الثامن ثم انتشرت بسرعة في القرن السابع ق.م، وقد أظهر الإغريق براعة فائقة في تحوير الكتابة الفينيقية بصورة تلائم خصائص لغتهم فقد نقل الإغريق في أول الأمر

[1] هيرودوت : التاريخ ، الكتاب الأول، المصدر السابق، ص152.

[2] فرجيليوس : الإنياذة 8، المصدر السابق، ص82.

الأبجدية الفينيقية بكاملها ثم راح يعدل منها ليجعلها تتناسب وحنجرته بل وعقليته[1]، فمثلا أسقط فيما بعد الحروف التي لا تستطيع حنجرته نطقها مثل الصاد والواو وأضاف الى الأبجدية الفينيقية التي تتكون أساسا من حروف ساكنة (Consonants) عددا من الحروف المتحركة (vowels) ولعل أهم إصلاح قام به الإغريق هو إضافة الحروف الصوتية ثم الاستعاضة عن التشديد بكتابة الحرف نفسه مرتين ولكن ليكون أمينا ظل يسمى هذه الأبجدية بعد تطورها بالفينيقية (la phoinicia) أو بالأبجدية الفينيقية[2].

وكان الإغريق في بادئ الأمر يكتبون من اليمين إلى الشمال مثل الفينيقيين ثم صاروا أحيانا يكتبون من الشمال إلى اليمين وأحيانا أخرى بالعكس حتى سنة (500) ق.م، ومنذ ذلك الوقت أصبحت الكتابة الإغريقية من الشمال إلى اليمين دوما وقد استفاد الإغريق من تجارتهم في هذه المدة فغيروا أشكال الحروف وجعلوها أكثر تناظرا [3].

وتطورت الكتابة عند الإغريق في أشكال مختلفة بسبب استقلال المدن المتعددة واختلاف اللهجات، فكان هناك ما لا يقل عن عشرة أنواع من الكتابة، ولكن بعد أن أقرت مدينة أثينا التي

---

[1] L.H..Jeffery: the local scripts of archaic grece, study of the greek alphabet and its development the eighth to the fifth centuries .b.c.oxford the clarendon press, 1961 p.11-12-p

[2] M.E.Aubet, The Phoenicians and west" politics, colonies and trade" Cambridge University press, 1994, p118

[3] محمد كامل عياد، اليونان، المرجع السابق، ص 133.

أصبحت أهم مركز للحركة الفكرية الكتابة (الأيونية) تغلبت هذه على جميع الأنواع الأخرى وهي التي انتشرت في أوربا الشرقية.

وأكبر برهان على اقتباس الإغريق للحروف الأبجدية الفينيقية هو احتفاظهم بالأسماء التي أطلقها الفينيقيون على هذه الحروف، فنراهم يقولون آلفا (Alpha) عن الألف ومعناها الثور لأن هذه الحروف تشبه قرن الثور ويقولون (بيتا beta) أي بيت لأن حرف الباء يشبه صورة البيت و(غاما Gamma) وهي محرفة عن جيمل أي الجمل في اللغة الفينيقية ويقولون (دلتا) delta عوضا عن دالت ومعناها الباب، كما أن زيتا zeta مأخوذة عن (زين) وهي الرمح و(يوتا Iota) من يود أي اليد[1].

3.التأثيرات الفينيقية على الحوض الغربي :

لم تكن التأثيرات الفينيقية وليدة الصدفة فهي مزاج وتطور تدريجي ينطلق من اكتشاف المناطق والتعرف عليها من خلال عرض البضاعة والتقدم أكثر نحو الساحل ثم اختيار المكان المناسب من أجل الاستمرار في عملية التبادل، وبعد ذلك تأتي فكرة الاستقرار وهذا ما نسميه بمرحلة الارتياد المبكر أما المرحلة الثانية هي مرحلة الاستقرار التام وتأتي بعد تأسيس المحطة التجارية ثم المستوطنة البشرية بمفهوم المكون الاجتماعي والإطار السياسي وهنا تظهر بوادر العمارة الفينيقية في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، وتبدأ مظاهر جديدة لمجتمع جديد يدعى بالمجتمع الليبي الفينيقي أو ما يصطلح عليه "بالبوني" أو "البونيقي[2]"، حامل مزاج واسع من الإنتاج الحضاري في شتى الميادين

[1] محمد قدوح، الكتابة، نشأتها وتطورها عبر التاريخ، ج 1، دار الملتقى، بيروت، ط1، 2000م ، ص 67.

[2] لبوني أو البونيقي، لفظة إغريقية أطلقت على أهل قرطاجة (خليط فينيقي مع المحليين) تطور منها لفظة بونيك في اللهجات اللاتينية ويجوز استعمال لفظة قرطاجي محل البوني، للمزيد ينظر: هنري عبودي، معجم الحضارات السامية، مكتبة نرجس، طرابلس لبنان، 1991م، ص 248.

مبرزا الآثار الفينيقية في حياته اليومية، وقد تجلت مظاهر التأثيرات الحضارية الفينيقية في غربي البحر المتوسط كالآتي:

أ.المجال الاجتماعي:

إن التحولات والتغيرات التي تشهدها البنية الاجتماعية في منطقة المغرب القديم وشبه الجزيرة الإيبيرية، كانت منحصرة في النسيج الاجتماعي والمكون العام من حيث الحياة العادية وتنوع الميزات البشرية، وعن المجتمع اللوبي فقد كان يحتوي على عناصر بشرية محلية خالصة تعود جذوره الأولى إلى فترة ما قبل التاريخ من الإنسان العاتري[1]، والقفصي والوهراني[2]، الذي نشأ في بلاد المغرب القديم ولعل ذلك يعني أن العناصر البشرية الوافدة من الفينيقيين لم تكن لتشكل زيادة سكانية ذات تأثير واضح المعالم في النسيج الاجتماعي اللوبي الأصيل، لكن إذا ما أخذنا وسلمنا بهذا الموقف نرى أنه هناك نوع من التقليل في الدور العنصر الفينيقي على مستوى التركيبة السكانية للمنطقة، صحيح أن المظاهر كانت ناقصة ونسبية في التدليل على ذلك وهذا راجع لنقص المادة العلمية الأثرية حول هذا الموضوع، وفي الوقت الذي استوطن فيه الفينيقيون المناطق الساحلية كانت القبائل اللوبية لا تزال غير

---

[1] الحضارة العاترية هي إحدى الحضارات ما قبل التاريخ في الجزائر في فترة العصر الحجري الاوسط و سميت بهذا الاسم نسبة إلى بئر العاتر في منطقة النمامشة بالجنوب الغربي لمدينة قسنطينة 35000ق.م-25000ق.م، ينظر: جوليان شارل أندري، تاريخ افريقيا الشمالية (تونس) – الجزائر – المغرب الاقصى) منذ البدء حتى الفتح الاسلامي تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط3، السداد التونسية للنشر، تونس، 1978م، ص40.

[2] الحضارة القفصية هي إحدى الحضارات ما قبل التاريخ في فترة العصر الحجري القديم الاعلى و كلمة قفصي نسبة إلى قفصة الواقعة جنوب غرب تونس 10000ق.م – 6000ق.م ، أما الوهرانية هي كذلك الواقعة في فترة العصر الحجري القديم الاعلى نسبت في البداية إلى موقع المويلح الواقع غرب وهران تم أصبحت تدعى بالايبيرو مغربية ثم الوهرانية . ينظر: جوليان شارل أندري، المرجع السابق ، ص ص 41-42.

مستقرة تجوب المناطق الساحلية والداخلية مثل قبائل "النسمونيين"[1]، وقبائل "اللوتفاجيين" [2]، وهذا ما سمح للفينيقيين بالاستقرار في مناطق كان يقطنها اللوبيون موسميا، مما أدى إلى تغير طفيف في النسيج الاجتماعي لسكان المغرب القديم خلال الألف الأولى ق.م، أي في عصر الرحلات الفينيقية البحرية الأولى ولكن في مناطق خصبة ومحددة .

وكما كانت البنية الاجتماعية لسكان بلاد المغرب القديم متجانسة ومقسمة ومهيكلة على مستويات عديدة تحتوي مجموعة من الشعوب والقبائل يحكمهم رئيس القبيلة وهو الذي يجمع بين السلطتين الزمنية والدينية، ومجلس القبيلة المتكون من رجال كبار السن وهذا لا يبتعد عن المجتمع الفينيقي الذي كان مقسما على شكل طبقات أعلاها جماعة الأشراف والنبلاء وتليها طبقة الصناع والتجار وآخرها طبقة الأقنان والعبيد، وقد تجلى هذا التقسيم خاصة عند أهل قرطاجة والمدن الساحلية والداخلية وبالتالي استطاع الفينيقيون التأثير على مستوى الحكم والنظم عند المجتمع المغربي القديم، ولكن هذا لا يبين بأن اللوبيين لم يعرفوا هذا النظام بل زادوا من توسيعه خاصة من ناحية

[1] النسمونيين: وإحدى القبائل الليبية ذكرها هيرودوت في كتابه الرابع الفقرة 172 فيصفها أنها كثيرة العدد و يمتلكون قطعان من الحيوانات ويقومون بجني التمور بواحة أوجلة ، كما ستميزون بتعدد الزواجات ... ينظر: أعشي مصطفى، أحاديث هيرودوت (489/487-425 قبل الميلاد عن الليبيين الامازيغ)، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، المملكة المغربية، 2008م، ص41.

[2] اللوتفاجيين: هي كذلك إحدى القبائل الليبية ذكرها هيرودوت في كتابه الرابع الفقرة 177 فيصفها أنها أكلة نبات اللوتس و تصنع منه النبيذ، ينظر: أعشي مصطفى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الامازيغ، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية ، الرباط، 2009م، ص 51.

النظام والتنظيم السياسي هذا من جهة ومن جهة أخرى كذلك تأثر اللوبيون بالفينيقيين في أشكال المساكن والبيوت[1].

ب. المجال الاقتصادي:

إلى جانب المجال الاجتماعي فقد أثر الفينيقيون في المجال الاقتصادي على مجتمعات غربي البحر المتوسط وأظهروا العلاقات المبكرة التي تتجلى فيها ما يلي:

ب.1 الزراعة:

لقد كانت الزراعة عاملا أساسيا ومهما في حضارة الشعوب القديمة سواء كانت شعوب الشرق الأدنى القديم أو بلاد المغرب القديم، حيث رافقت الإنسان القديم وكانت مصدره الأساسي في عيشه اليومي إلى جانب الصيد البري والبحري، واللوبيون مثلهم كمثل الشعوب الحضارية الأخرى عرفوا تقنيات الزراعة قبل مجيء الفينيقيين فقد أكدت الدراسات الأثرية أن اللوبيين كانوا قد حذقوا في الزراعة ومارسوها، وكانت الرسوم الصخرية التي تعود إلى مرحلة عصر المعادن في الأطلس الأعلى تصور لنا المحراث الدوار في حين أن الفينيقيين كانوا يستخدمون المحاريث ذات ثلاث شفرات وكانوا يجرونها بأنفسهم بواسطة حبال يربطونها على أكتافهم ثم استخدموا الثيران لحرث الأرض لاحقا، وهنا يتبين الأثر والوسيلة التي جاء بها الفينيقيون في استخدام أساليب الزراعة وتطويرها من أجل تسهيل

[1] عبده علي رمضان، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الكسندر الأكبر، ج2 ، ط1، دار النهضة للشروق، مصر، 2002م، ص 178 -179.

الممارسة اليومية، فاللوبيون قبل العصر البوني لم يعرفوا أية وسيلة ميكانيكية لدرس محاصيلهم فكانوا يدرسون الحبوب بالحجارة الضخمة التي كانت النواة الأولى للرحى الحجرية[1].

وكما عرفت القبائل اللوبية من الجهة الشرقية لبلاد المغرب القديم أصول الزراعة وهذا ما تظهره الآثار المادية المصرية في لوحة "الحصون والغنائم" لمجموعة من أشجار الزيتون، ولقد تم العثور على جرات بها بقايا من الزيت المستخرج من الأشجار[2].

وبما أن الفينيقيين كانوا مزارعين مهرين في الشريط الذي سكنوه بين البحر المتوسط وجبال لبنان فخلف مدن الساحل "صيدا" و"جبيل" و"صور" وغيرها تمتد الأراضي الزراعية التي خصبها جهد الرجال الفينيقيين وزرعوا بها الحبوب والكروم والزيتون وأشجار أخرى مثمرة، فإن هذا الإنتاج الزراعي كان حاضرا في بلاد المغرب القديم خاصة بعد الاندماج و الانسجام الاجتماعي لـ"اللبيو – فينيقين" وتطور العلاقة بينهم[3]، وكذلك يصح القول ما أبرزه "غانم محمد الصغير" عندما أشار على أن الفينيقيين لم يكونوا هم الأوائل من علم المغاربة القدماء الزراعة كما يدعي البعض، ففي بداية الأمر قد زرعوا بمساعدة المغاربة القدماء السهول الساحلية القريبة من مراكزهم التجارية وذلك وفقا للعادة

[1] مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، من عصر ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م، ص 184-186.

[2] مها عيساوي، المرجع السابق، ص 187.

[3] قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم "ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م"، رسالة ماجيستر في تاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة ،2007م، ص92.

التي كانوا يعرفونها في الوطن الأم بلاد كنعان وظهر منهم علماء نذكر منهم "ماغون" الذي ألف موسوعة من ثمانية وعشرين جزءا في القرن الثالث ق.م[1].

ولقد قام الفينيقيون ولأول مرة بعد نقلهم الزراعة إلى الغرب بتنظيم الأراضي الضرورية للاستفادة مما ورثوه في الشرق، وطوروا آلات الحرث والدرس ولعل أهم ما أبدعوه أو طوروه في غرب البحر المتوسط تلك الآلة المعروفة بعربة الدرس البونية (Peonicum Plastellum)[2]، التي كانت تستعمل في إسبانيا وفي مناطق أخرى وتتشكل من ألواح خشبية وعجلات صغيرة مسننة يصعد السائق عليها ليوجه الحيوانات المقرونة إليها.

وكانت هذه الحبوب تخزن في أوان كتلك الجرار الضخمة التي عثر على نماذج منها في الأندلسيات قرب وهران إضافة إلى ذلك أدخل الفينيقيون تقنيات التلقيم والتأبير[3]، والزبر خاصة في الأعشاب وصنعوا في إفريقيا الخمر مثلما صنعوا في موطنهم خاصة وأنهم أدخلوا فصيلة الكروم بأنواعها في المنطقة الغربية للبحر الأبيض المتوسط.

---

[1] غانم محمد صغير، الملامح الباكرة لنشأة الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم، مجلة العلوم الإنسانية، ع17، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، جوان، 2009م، ص2.

[2] Nicolas (C), Les ports phéniciens et puniques, géomorphologie et infrastructures, thèse de doctorat, T02, université Strasbourg 2, 2008, p504.

[3] التأبير: ويقصد به عملية التهجين بزرع حبات من التين البري مع التين المزروع وذلك من أجل مسارعة النضج والتكثير من المنتوج، للمزيد ينظر: Gsell(S), H.A.A.,t 2, 31

أما عن التين فكان النوع البري معروفا في بلاد المغرب القديم غير أنه لم يكن صالحا للاستهلاك ولعل الفينيقيين هم الذين أدخلوا أصنافا جديدة نظرا لمعرفتهم العريقة به وأصبح يدعى بالتين الإفريقي (Figus Africana).

لهذا نجد المؤرخ رونيه باسيه – R. Basset يؤكد على التأثير الفينيقي لنوع من المزروعات في قوله "... لقد علمت قرطاجة البربر كيفية الاعتناء بأشجار الزيتون التي كانت برية في السابق، وكذلك كيفية استخراج الزيت منها[1] كما علم الفينيقيون البربر.

[1] Basset(R): Les influences puniques chez les berbères, Revue Africaine, V62, Alger, 1921, p340.

خاتمة

الخاتمة :

بعد دراستنا لهذا الموضوع الشيق والخوض في تفاصيله خرجنا بجملة من النتائج من بينها :

أن الحراك السياسي للشعوب الكنعانية على سواحل البحر المتوسط وظهور مزاج حضاري جديد تزعمه كنعانيو الشمال أو ما يعرف بالفينيقيين الذين أسسوا إمبراطوريتهم في عالم البحر واستغلوه أحسن استغلال، فإذا كان المصريون والعراقيون القدامى أقاموا حضارتهم بقرب وادي النيل والدجلة والفرات فالفينيقيون أقاموا حضارتهم وسط البحر والمحيطات وتوسعوا حوله من الجهات الأربع.

كما أن الأدوار السياسية التي قام بها الفينيقيون في شرق البحر المتوسط، مثل تأسيس المدن والتفاعل مع الظروف الإقليمية بالرغم من المشاكل التي تعرضوا إليها من حضارات و ضربات عسكرية فقد كانت لهذه المدن أهمية استراتيجية بالنسبة لجيرانهم.

– الدور التجاري والاقتصادي الذي قام به الفينيقيون فقد كانوا وسطاء في التجارة البرية و البحرية بين الشعوب القديمة خاصة في الشرق الأدنى القديم والشرق الإفريقي (إلى جانب اليمنيين القدماء)، ومع غربي البحر المتوسط، حيث كانوا يجلبون أنواع عديدة من البضائع ويستبدلونها بالأخرى خاصة المعادن كالذهب والفضة والعاج .

والأهمية التي اكتسبها الفينيقيون في نظر جيرانهم فقد سكنوا شعور الإغريق والرومان وأصبحوا محل كتابات مؤرخيهم وهذا بفضل تحركاتهم و تأثيراتهم الحضارية، وهنا يجب التوضيح على كلمة فينيقي هي تسمية يونانية على الشعوب الكنعانية التي سكنت سواحل شرق البحر المتوسط .

الخاتمة

كما أن الفينيقيين ابتكروا وسيلة للنقل البحري وهي صنع القارب والسفينة وتطويرها حسب متطلبات وحجم البضاعة، وزيادة توسعاتهم وحتى إشراكهم في الحروب (السفينة التجارية و الحربية).

وازدهار التجارة البحرية الفينيقية في شرقي وغربي البحر المتوسط من حيث توفر المادة الأولية وتأسيس طرق بحرية جديدة ومراكز استيطانية على سواحل البحر من شأنه سهل عملية التبادل التجاري .

كما أن الفينيقيين عوضوا الفشل في تأسيس نظام سياسي موحد على غرار جيرانهم بتأسيس تنظيم تجاري تستند إليه الشعوب في معرفة أبجديات التجارة، وقاموا تسجيل خارطة سياسية جديدة في حوضي البحر المتوسط خاصة في بلاد المغرب القديم وذلك بظهور مدن جديدة ساحلية و أخرى داخلية غلب عليها الوجود الفينيقي.

إن البحرية الفينيقية لم تكن لها أهمية في الشكل النمطي الذي صنعت عليه فقط بل كانت وسيلة حضارية في نقل المؤثرات الشرقية، فهي التي حملت عنصرين أساسين في بناء حضارة الإنسان و المادة الأولية وبالتالي الانسجام بين الحضارات.

وظهور نتاج حضاري جديد في غربي البحر المتوسط نتيجة التواجد الفينيقي المبكر وتجلت مظاهره على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والديني واللغوي، مما أدخل منطقة بلاد المغرب القديم في عصر جديد ذو سمات حضارية أكثر تطورا.

كما أدى إلى تسجيل تأثيرات فينيقية في غربي البحر المتوسط حيث لوحظ وجود بصمات للفينيقيين في الزراعة والصناعة والتجارة خاصة في تقنيات خدمة الأرض والتعدين، كما تم تسجيل ظهور معبودات دينية فينيقية في نفس المنطقة وخاصة في بلاد المغرب القديم أبرزها معبود "بعل"

و"تانيت" و"عشتارت" و"ملقارت"، وامتزاجها بالشعائر ومعتقدات السكان الأصليين مع وجود تشابه في فكرة الاعتقاد ما بعد الموت .

وجود تأثير فينيقي على مستوى اللغة والكتابة فقد لوحظ أثار لكتابة جديدة سميت بالكتابة البونية، وهذا على الرغم من وجود أثار لكتابة محلية تدعى بالكتابة اللوبية مما يدل على التمازج اللغوي.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة البيبليوغرافيا :

قائمة المصادر و المراجع :

المصادر :

- هوميروس، الأوديسة، تر: دريني خشبة، مكتبة دار الكتب الهلية، القاهرة
- هيرودوت: تاريخ هيرودوت، تر: عبد الإله الملاح، مراجعة أحمد السقاف وحمد بن صراي، المجمع الثقافي، أبو ضبي.

المصادر الاجنبية

- Pline l'ancien, histoire naturelle, XXII Panckoucke–Paris, 1829
- STRABON , THE GEOGRAPHY DE STRABON ,TR ANSLATED BY HAMILTON .LONDON .1912

المراجع :

- أبو محاسن عصفور، معالم تاريخ الشرق الأدنى القديم من أقدم العصور إلى مجيء الإسكندر، دار النهضة العربية، بيروت، 1984م
- أحمد أمين سليم، في تاريخ الشرق الأدنى القديم مصر وسوريا القديمة – دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.
- أحمد صفر، مدينة المغرب العربي في التاريخ، ج1، الدار التونسية للنشر والتوزيع بوسلامة، تونس، 1959م.
- أحمد فخري، دراسات في تاريخ الشرق القديم – مصر والعراق سوريا – اليمن – ايران، ط2، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1963م

قائمة البيبليوغرافيا :

- أعشي مصطفى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين الامازيغ، المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، الرباط، 2009م

- أعشي مصطفى، أحاديث هيرودوت (487/489-425 قبل الميلاد عن الليبيين الامازيغ)، منشورات المعهد الملكي للثقافة الامازيغية، المملكة المغربية، 2008م

- بيومي مهران، المدن الفينيقية، تاريخ لبنان القديم، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1994م

- جربي فيصل علي سعد، الفينيقيون في ليبيا من 1100 ق.م حتى القرن 2 ميلادي، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، 1996م.

- جميل جبر، جبيل في التاريخ، بيت الشباب، لبنان، دت.

- جواد علي، المفصل في تاريخ قبل الإسلام، ج 3، الفصل 99، ط4 دار الساقي، 2001م.

- حاطوم نور الدين وآخرون، موجز تاريخ الحضارات حضارات العصور القديمة، ج 1، مطبعة الكمال، 1965م

- حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضارته، مؤسسة شباب الجامعية، الإسكندرية، 1997م.

- خزعل الماجدي، المعتقدات الكنعانية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001م.

- خليل سارة، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، 2009م

- دراز أحمد عبد الحليم، تاريخ وحضارة الشرق الأدنى القديم دار التعليم الجامعي، الإسكندرية،2010م

- درويش مهاب، الأثاث في مصر القديمة "صفحة مصريات"، مكتبة الإسكندرية، ب ت

قائمة البيبليوغرافيا :

- رينهار تدوزي، تكملة المعاجم العربية المحقق: محمد سليم النعيمي ط1، دار الثقافة والإعلام، بغداد، العراق، 2000م.
- زايد عبد الحميد، الشرق الخالد، دار النهضة العربية، القاهرة، 1966م
- سامي ريحانا، شعوب الشرق الأدنى، نوبلس، بيروت، 2006.
- الشاذلي بورونية ومحمد الطاهر، قرطاج البونية، مركز النشر الجامعي الإسكندرية، 1999م
- عبده علي رمضان، تاريخ الشرق الأدنى القديم وحضارته منذ فجر التاريخ حتى مجيء حملة الكسندر الأكبر، ج2، ط1، دار النهضة للشروق، مصر، 2002م
- العقون العربي الملاحة والتجارة بين الشرق والغرب في القديم أهمية البحر الأحمر، العدد 2648، الحوار المتمدن، دراسات وأبحاث في التاريخ والتراث واللغات – www.oheubr.org
- فراس السواح، مدخل الى نصوالشرق القديم، ط1، دار علاء الدين للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا 2006م.
- الفرجاوي أحمد، بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، المعهد الوطني للتراث، تونس، 1993م
- لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق، بيروت لبنان، 1986م
- محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981م
- محمد الخطيب، الحضارة الفينيقية، منشورات دار علاء الدين، ط2، سورية، 2007م
- محمد صادق صبور، موجز تطور الحضارات الإنسانية، ط 1، دار الأمير الجيزة، مصر، 1998م
- محمد قدوح، الكتابة، نشأتها وتطورها عبر التاريخ، ج 1، دار الملتقى، بيروت، ط1، 2000م

قائمة البيبليوغرافيا :

- محمد كامل عياد :اليونان، دار الفكر، دمشق، 1980م
- مفيد رائف العابد : سورية في عصر السلوقيين من الاسكندر الى بومبيوس 333-64ق.م
- الناضوري رشيد، المدخل في التحليل الموضوعي المقارن للتاريخ الحضاري والسياسي و الفكري في جنوب غرب آسيا وشمال افريقيا، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1976م.
- وديع بشور، الميثولوجيا الفينيقية، ديانات الأسرار، دار المرساة، دمشق، 2006م

المراجع المترجمة:

ادزارد، م رولينغ، قاموس الآلهة والأساطير في بلاد الرافدين (السومرية والبابلية) في الحضارة السورية (الأوغاريتية والفينيقية)، ج 2.

- أرلوند توينبي، تاريخ البشرية، ج 1، تر: نيقولا زيادة، دار الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م.
- تارن وليم، الحضارة الهلنستية، تر: عبد العزيز جاويد، مكتبة الانجلو مصرية، مصر، 1966م
- تسيركين يولي بركوفيتش، الحضارة الفينيقية في اسبانيا، تر: يوسف أبي فاضل مراجعة ميشال أبي فاضل، المطبعة العربية بيروت، 1998
- تيكسيدو، ب. كانيفه، الحياة الدينية في سورية قبل الاسلام، تر: موس الخوري، المركز الوطني للبحث العلمي، باريس، ط1، 1996م
- جان بيير فيرنان، الكون والآلهة والناس، تر: محمد وليد الحافظ، الأهالي للطباعة، سورية، ط 1، 2001م

قائمة البيبليوغرافيا :

- جان مازيل، تاريخ الحضارة الفينيقية الكنعانية، تر : ربا الخش، تقديم ومراجعة عبد الله الحلو، ط1، سوريا 1998م
- جان مازيل، تاريخ الحضارة الكنعانية، تر : ربا الخش، دار الحوار، سوريا، 1998م
- جورج سارتون تاريخ العالم، ج 1، تر : خلف الله وأخرون، دار المعارف، 1957م
- جورج كونتتو، الحضارة الفينيقية تر: محمد الهادي شعيرة، مراجعة طه حسين، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1997م
- جورج كونتينو، الحضارة الفينيقية، تر : عبد الهادي شعيرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، 1997م
- جوليان شارل أندري، تاريخ افريقيا الشمالية (تونس – الجزائر – المغرب الاقصى) منذ البدء حتى الفتح الاسلامي تعريب: محمد مزالي والبشير بن سلامة، ط3، السداد التونسية للنشر، تونس، 1978م.
- جيمس هنري بريستد، فجر الضمير تر : سليم حسن، القاهرة، 1956م
- س. باك، القدرة البحرية في البحر المتوسط، تر: بسام العسلي، دار الشورى، بيروت، لبنان، 1981م
- سباتينو موسكاتي، الحضارة الفينيقية، تر : نهاد خياطة، العربي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1988م
- فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1، تر : جورج حداد وعبد الكريم، رافق دار الثقافة، بيروت، لبنان،1958م
- كارل هاينز برنهرت، لبنان القديم، تر ميشيل كيلو، مراجعة زياد منى، قدمس للنشر والتوزيع، سوريا، 1999م.

قائمة البيبليوغرافيا :

- ليتمان روبرت، التجربة الاغريقية، تر : منيرة كروان، المشروع القومي للتجارة، دم، دس.
- مارتن برنال، أثينة السوداء، تر : مجموعة من المؤلفين، المجلس الأعلى للتر :، 1987م
- ميرسيا إلياد، تاريخ المعتقدات والأفكار الدينية، ج 1، تر: عبد الهادي عباس، دار دمشق، ط 1، 1987م
- ول ديورانت، قصة الحضارة، ج2، الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية، دار الجيل للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، 1988م
- ياروسلاف تشرني، الديانة المصرية القديمة، تر : أحمد قدري، القاهرة، 1987م
- يير مونتيه : الحياة اليومية في مصر في عصر الرعامسة من القرن الثالث عشر إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، تر : عزيز مرقس عبد الحميد الدواخلي، الدار المصرية للتر :، مصر، 1965م

الأطروحات و الرسائل الجامعية :

- أشلاف فطومة الصناعات الحرفية الفينيقية (1200 ق. م – 332 ق.م)، مذكرة ماجيستر في التاريخ القديم، قسم التاريخ،جامعة الجزائر الجزائر، 2009
- أيت عمارة ويزة، دور السفينة في التجارة والتوسع الاستيطاني في البحر المتوسط القديم، رسالة ماجستير في التاريخ القديم، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1995م
- عبد المالك سلاطنية، المستوطنات الفينيقية – البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، بحث مقدم لنيل دكتوراه العلوم في التاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2008/2009م
- مها عيساوي، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، من عصر ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الإسلامي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم تاريخ المغرب القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009م

قائمة البيبليوغرافيا :

- قعر المثرد السعيد، الزراعة في بلاد المغرب القديم "ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146ق.م"، رسالة ماجيستر في تاريخ القديم، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م

المجلات :

- بيل كراوس، سفينة نوح ومرساها الأخير، تر: حسين ناصر، مجلة تراث النجف العدد 01 ربيع الأول 1430هـ/2008م

- الذبيب سليمان عبد الرحمن، " الأوجاريتيون والفينيقيون " مجلة الجمعية التاريخية السعودية، الإصدار السابع عشر، جامعة الملك سعود، الرياض، ربيع 1425هـ ماي 2004م

- غانم محمد صغير، الملامح الباكرة لنشأة الزراعة وتطورها في بلاد المغرب القديم، مجلة العلوم الإنسانية، ع17، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، جوان، 2009م

- محمد حرب فرزات، الديانة الفينيقية وعناصر الميثولوجيا في سورية القديمة، مجلة دراسات تاريخية، تصدرها لجنة كتابة تاريخ العرب بجامعة دمشق، السنة الثالثة عشر، ع 41-42، آذار 1992م

- الهاشمي رضا جواد، الملاحة النهرية في بلاد وادي النهرين، مجلة سومر، ج5، كلية الآداب مديرية الآثار العامة، العراق، 1986

الموسوعات:

- أبو فاضل وهيب، موسوعة عالم التاريخ والحضارة – من الحضارة الفينيقية حتى ظهور الديانة المسيحية، ج 9، ط2، نوبلس، 2005م

- صقر جوزيف: موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم، بيروت، 1999م

المعاجم :

قائمة البيبليوغرافيا :

- سهيل عثمان، عبد الرزاق الأصفر، معجم الأساطير اليونانية والرومانية، منشورات وزارة الثقافة، 1982م

- مصطفى إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط "مجمع اللغة العربية"، طه، مكتبة الشروق الدولية، 2004م.

- مصطفى محمد حسنين، دراسات في تطور فنون النسيج والطباعة، دار النهضة للطبع والنشر، مصر، 1969م

- معجم الحضارات السامية، ط2، مطبعة جروس بيرس

- هنري عبودي، معجم الحضارات السامية، مكتبة نرجس، طرابلس لبنان، 1991م

- ابن منظور، لسان العرب، دار الصادر، ب ت،

المراجع الأجنبية :

- Barkaoui(A), A propos d'un navire en terre cuite exposé aux musée de Sousse (Tunisie), Reppal XIII, Institut National de patrimoine, Tunis, 2004

- ----------(A), La Marine carthaginoise approche des activités militaires des carthaginoise sur Mer de puis les origines jusqu'en 146 av J-C, éd: l'or du temps, Tunisie, 2003.

- Basset(R): Les influences puniques chez les berbères, Revue Africaine, V62, Alger, 1921.

- Beucher(P), Histoire des engins et techniques de pêche, Edition quaeBrest, Paris, s.d,.

- Boreux (ch); Etude de nautique Egyptienne l'art de la navigation en Egypte Jusqu' a la fin de l'ancien empire, le Caire, 1929.

- Boulous (j); Les peuples et les civilisations du proche orient, Tome 01, Mouton et Gravenhage, paris, 1961

- Casson(L), Les marins de l'antiquité, Edition hachette, Paris, 1961

قائمة البيبليوغرافيا :

- E.Lipinski, Dictionnaire de la civilisation phénicienne et punique
- Ernest renan (M); Mission de Phénicie, imprimerie impériale, Michel Lévy Frères éditeurs, Paris, 1864-1874.
- Eugène(S), Histoire de la marine militaire de tous les peuples "Depuis l'Antiquité jusqu'à nos jours, H.L. Delloye Editeur, Paris, 1839.
- Fantar (M.H); Carthage approche d'une civilisation, édition Alif, Tunis, 1993.
- Gerhard(H), The Phoenicians;" The purple Empire of the ancient word", 2d :Illus tree, Harper Collins publishers, university du michigan, 1995
- Huet.(M). Histoire du commerce et de la navigations des anciens, libraire imprimer, Paris 1716
- Jawad Boulos, les peuple et les civilisations du proche Orient, Tome 1,mouton et co grauenage ,Paris,1961.
- Justin, histoire universelle, tome II, XVIII, traduction J. Pierrot et ,E boitard Edition Panckoucke, Paris 1933.
- L.H..Jeffery: the local scripts of archaic grece, study of the greek alphabet and its development the eighth to the fifth centuries .b.c.oxford the clarendon press, 1961
- Léon (R), L'art naval, 3eme Edition, Librairie hachette, Paris, 1875
- M. cary/E.Warrington ;les Explorateurs de l'antiquité, Editions, Payot, Paris, 1932
- M.E.Aubet, The Phoenicians and west" politics, colonies and trade" Cambridge University press, 1994
- Moscati(S), the world of the Phoenicians, L'university de Califomia, praeger, 1968
- Nicolas (C), Les ports phéniciens et puniques, géomorphologie et infrastructures, thèse de doctorat, T02, université Strasbourg 2, 2008
- Pierre Vidal Naquet, Histoire de l'humanité, de la Préhistoire, a la fin xx2 Edition, hachette, Paris, 1987
- Pline l'ancien, histoire naturelle, XXII Panckoucke-Paris, 1829.

قائمة البيبليوغرافيا :

- Sébastien(R), Histoire des bateaux et des marins, éditionsJean-Paul, Gesseret, Paris, 2000.
- Waclaw(S), l'Empire Carthaginoise, Société nouvelle d'imprimerie d'édition, Paris, 1939.
- Trogneux (G); Histoire des navires, Edition l'ancre de marine, imprimé en France, Bertrand De quénetain, Paris, 2001.
- Vercoutter (J), Dictionnaire archéologique, paris, 1958.
- Xavier(A), Du commerce maritime, Tome 01, Baudouin, Imprimeur I.N.S.A, Paris, s.d

قائمة الملاحق

قائمة الملاحق:

صورة رقم 01:

: كيفية إستخدام المجاذيف

المرجع :

JAL(A), Archéologie Navale, T01, Arthus Bertrand Editeurs, Libraire de la société Géographie,Paris ,1840, P75

صورة رقم02:

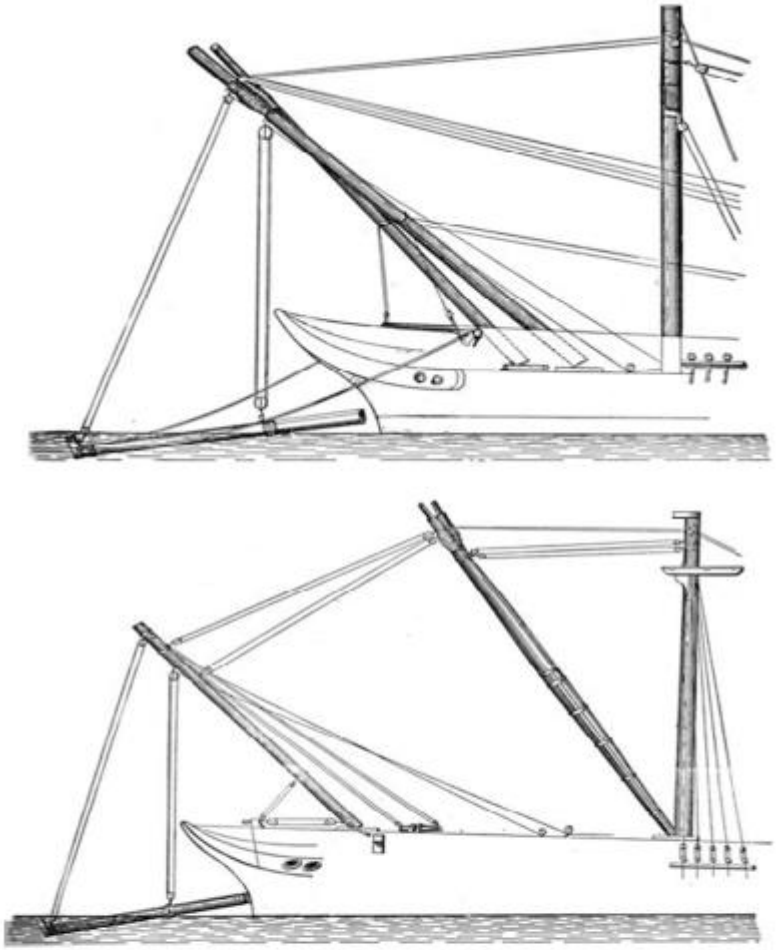

دفة السفينة :

المرجع : Luce(S.B), Luce(S.B), Navy(U.S), Bury(S),Text – Book of seamanship ,The equipping and handling of vessels ,Van nostrand company ,New york 1891, Chapter(VII),P92

صور رقم 03:

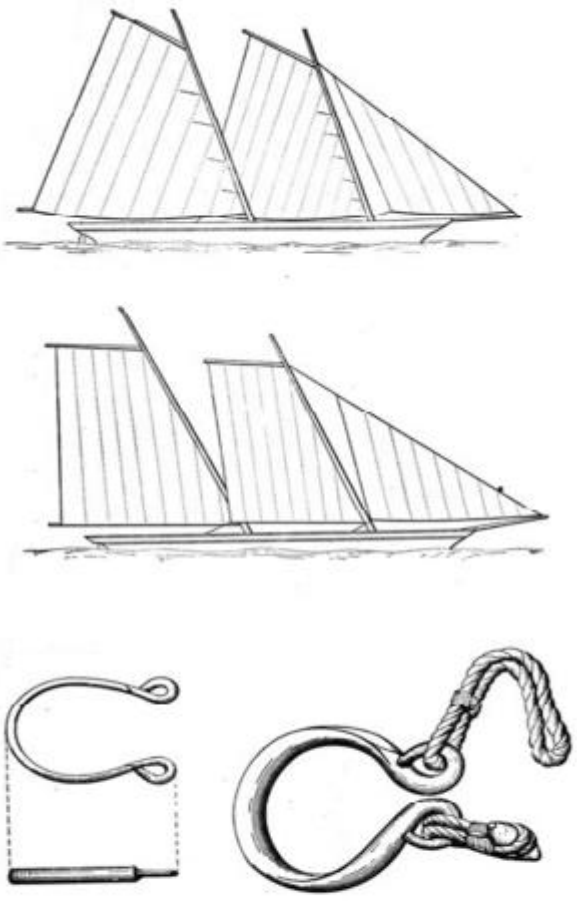

: أنواع من الأشرعة و الأدوات التي تشدها

المرجع :

Luce(S.B), ...Op.Cit , Chapitre (X),pp158-159

صورة رقم:

04

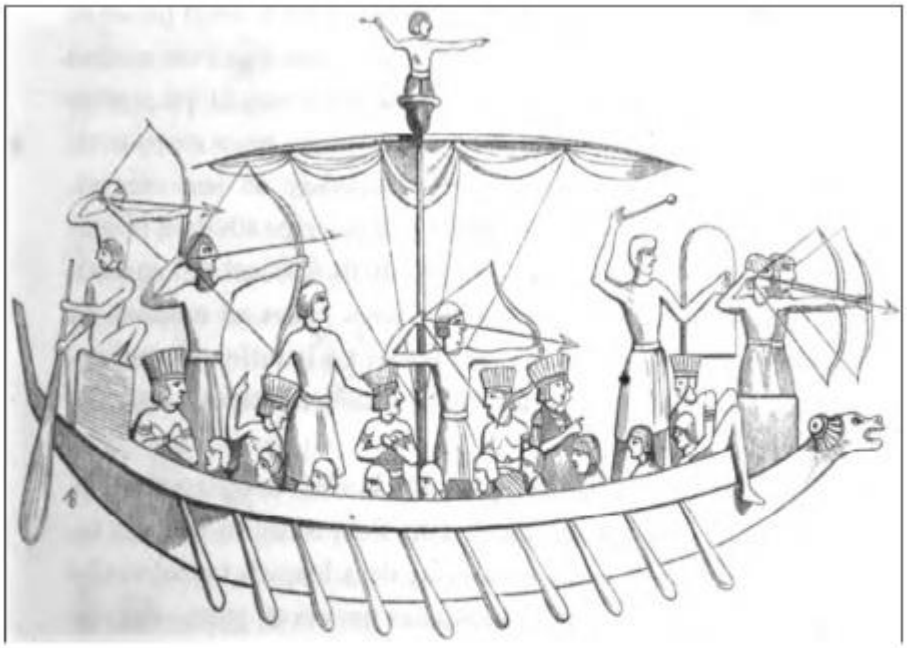

: سفينة من نوع غولوا

المرجع : Jal(A), Op.Cit ,p51

صورة رقم 05

ـ نموذج لسفينة ترشيش الفينيقية : .

المرجع: www.esyria.sy/etartus/index

ملحق رقم 06:

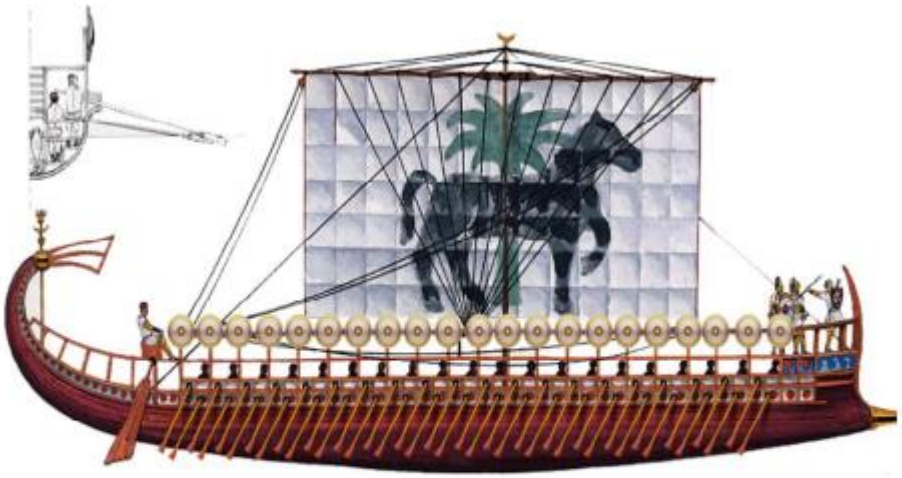

سفينة فينيقية حربية

المرجع: www.navistory.com

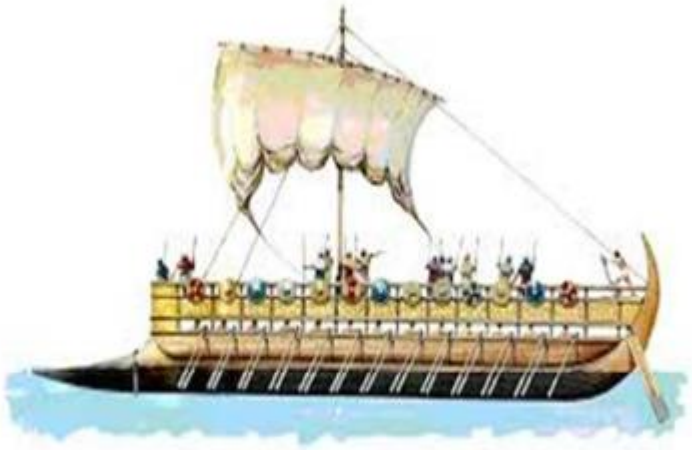

سفينة فينيقية من نوع بيرام

المرجع: www.museé-marine.fr

صورة رقم 07:

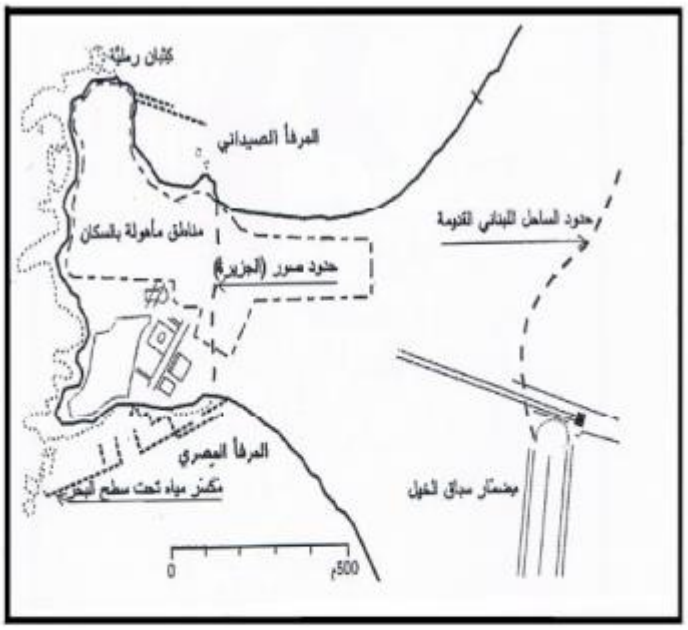

الخريطةُ رقم (03): مخطط مدينةَ صور

المصدر: كارلهاينز برنهردت، المرجع السابق، ص: 197

خريطة رقم 1

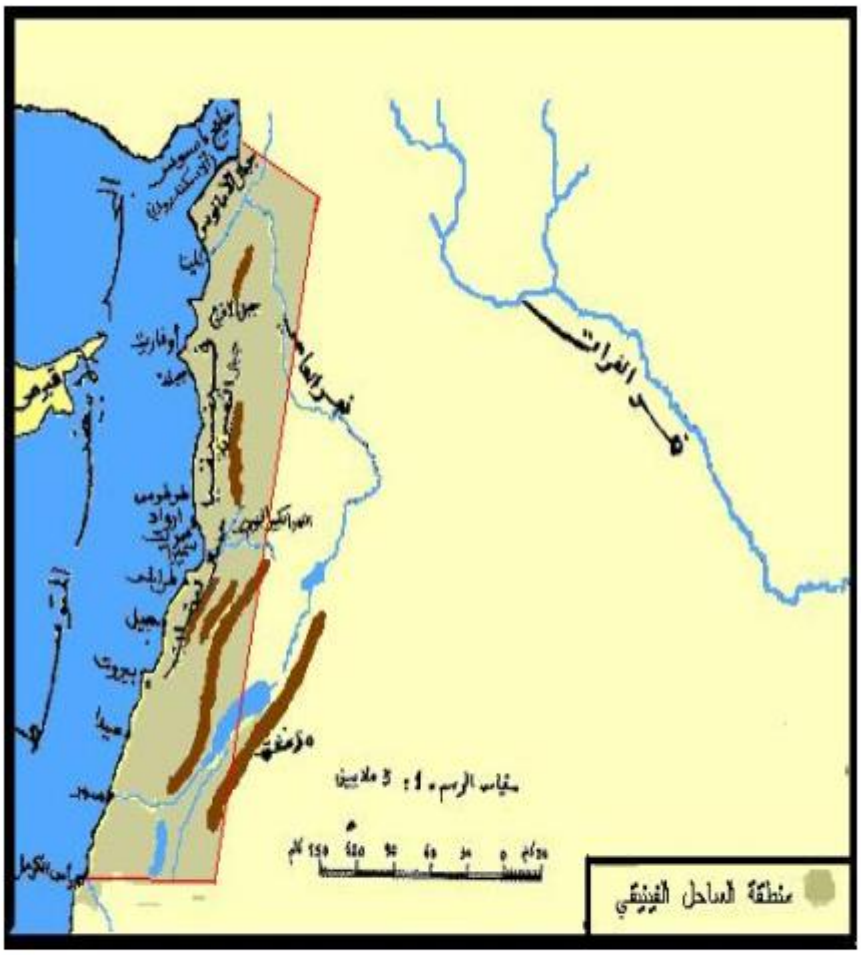

الخريطة رقم (01): خريطة الساحل الفينيقي

المصدر: محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي في غربي المتوسط ، ط 1، دار الهدى للنشر والطباعة ، الجزائر، 1979، ، ص14.

خريطة رقم 2

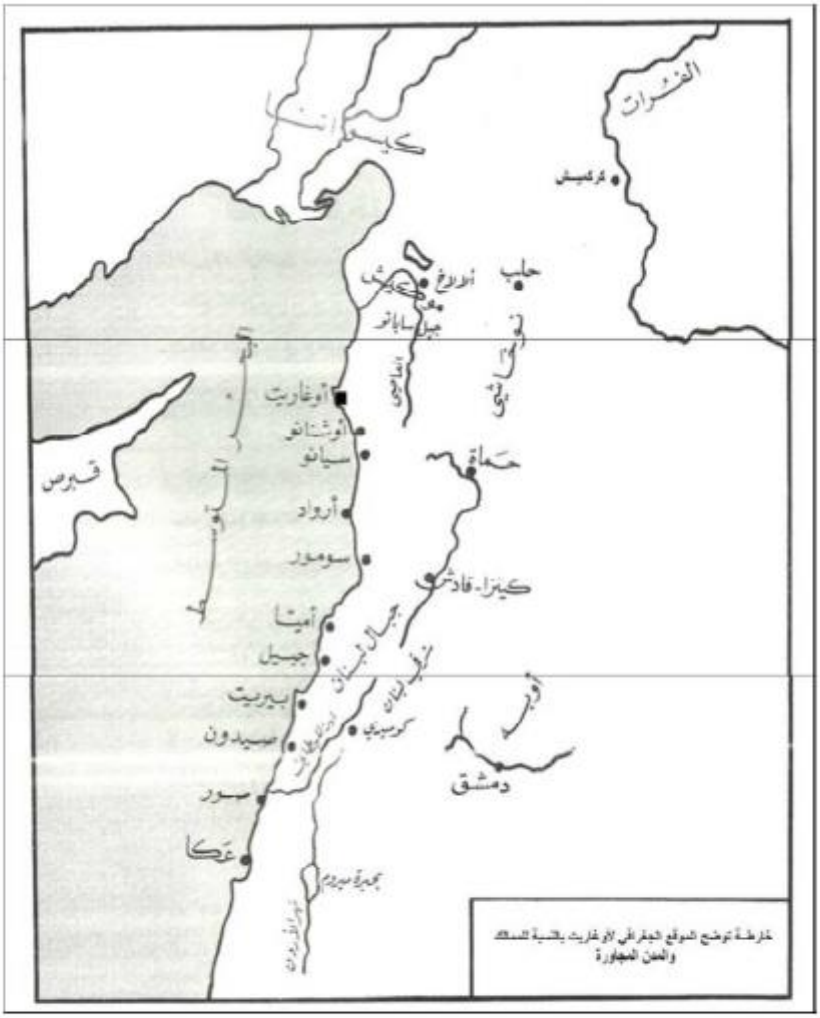

المدن الفينيقية

المرجع :إ.ش.شيفمان ، الساميون في العصور القديمة ، ترجمة حسان ميخائيل ،ط1، دار الابجدية ، دمشق، 1988، ص4

الفهرس:

الفصل الأول: الاطار الجغرافي والتاريخي لفينيقيا

1-الإطار الجغرافي والتاريخي لفينيقيا: **8**

أ- الإطار الجغرافي (الموقع والسطح) 8

ب-الإطار التاريخي 12

1.تسمية السكان 12

2.أصل سكان فينيقيا: **15**

3-المدن الفينيقية : **18**

-أ-جزيرة أرواد (Arwad) 19

-ب-مدينة جبيل: 20

-ج- مدينة صيدا: 21

الفصل الثاني :مراحل إنجاز السفن و تطور البحرية الفينيقية

1- مراحل إنجاز السفينة الفينيقية ومكوناتها الرئيسية : **24**

أ-مراحل الإنجاز : 24

-1- مخطط السفينة: 24

-2- مواد الصنع والتركيب 25

-3- مرحلة إتمام الصنع وتقديم الطقوس الدينية: 27

2-مكونات وأجزاء السفينة : **28**

- 1- مقدمة ومؤخرة السفينة 28

-2- صالب القاعدة: 29

-3-المرساة: 29

-4- المجداف: 30

-5-الصاري: 31

-6- الدوقل: 32

-7- الدفة : 32

-8- الأشرعة: 33

-9- الحبال 34

10- السلالم 34

-10- البحار أو الملاح 35

3-نشأة البحرية الفينيقية **35**

-أ-عوامل النشأة: 35

-1-وفرة مادة الخشب: 37

-2- الموقع الجغرافي الممتاز للبحر 40

ب- ظروف النشأة: 42

4- ظروف تطور البحرية الفينيقية ونماذجها المختلفة **45**

أ- ظروف تطور البحرية الفينيقية : 45
5-نماذج مختلفة لبعض السفن الفينيقية 51
أ- سفينة جولوا (Gaulois) 51
ب- سفينة تارشيش (Tarshish) 52
ج- سفن جبيل 52
هـ- السفينة الثلاثية : 53

الفصل الثالث : التأثيرات الفينيقية

1-التأثيرات الفينيقية في مصر : 55
أ- التأثيرات السياسية: 55
ب- التأثيرات الاقتصادية 56
ج- التأثيرات الدينية: 60
د-التأثيرات الثقافية:..... 63
-1- الفنون: 63
-2- اللغة والكتابة 64
2-التأثيرات الفينيقية في بلاد الإغريق : 66
-1- فن صناعة السفن: 67
-2-الآلهة الفينيقية عند الإغريق: 70
أ-أدونيس Adonis: 72
ب- عشتارت أفروديت Ashtart (Aphrodite)) 73
ج- ديونيسيوس Dionysus 74
د. ملقارت Melkart 75
هـ-بوسيدون Poseidon..... 77
-3- فن صناعة الأرجوان :..... 78
-4-التعديلات الإغريقية على الأبجدية الفينيقية: 79
3-التأثيرات الفينيقية على الحوض الغربي : 81
أ- المجال الإجتماعي 82
ب- المجال الإقتصادي..... 84
الخاتمة : 89

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى إبراز موضوع الأسطول الفينيقي و الذي يعتبر من أهم المواضيع التي طرحت إشكالية التواصل الحضاري بين الشعوب القديمة التي سكنت ضفتي البحر المتوسط، وقد كان للفينيقيين أدوار حضارية في عدة مناطق في العالم هذا نتيجة تحركاتهم البحرية والبرية، كما أقاموا جسرا حضاريا بين حوضي البحر المتوسط الشرقي والغربي مستفيدين في أواخر الألف الثانية قبل الميلاد من ظروف عسكرية و طبيعية تقنية، منها تطور تقنيات بناء السفن و الملاحة البحرية، وبذلك أضحت الأساطيل الفينيقية تصل بين ضفاف البحر المتوسط، كما أثرت الحضارة الفينيقية عبر أسطولها البحري على العديد من الحضارات لم تقتصر على الحضارات المجاورة بل امتدت إلى أبعد من ذلك .

الكلمات المفتاحية: الأسطول الفينيقي، السفن، البحر المتوسط، التبادل الحضاري، الملاحة

Abstract :

This study was aimed at highlighting the topic of the Phoenix Navy, which is one of the most important topics that posed the problem of cultural communication between the ancient peoples that inhabited the banks of the Mediterranean Sea. civilized roles in several regions of the world as a result of their maritime and land movements, They also built a civilized bridge between the eastern and western Mediterranean basins, benefiting in the late 2000s BC from military and technical normal conditions. maritime shipbuilding techniques, thus bringing Phoenix fleets between the banks of the Mediterranean Sea civilization ", and Phoenician civilization across its naval fleet affected many civilizations, not only neighboring civilizations but even further afield.

Keywords: Phoenician Fleet, Ships, Mediterranean, Cultural Exchange, Navigation